# أحكام التعامل مع الجن

و

# آداب الرقى الشرعية

تأليف

أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام

مكتبة الإمام الوادعي
صنعاء

مؤسسة الريان
بيروت

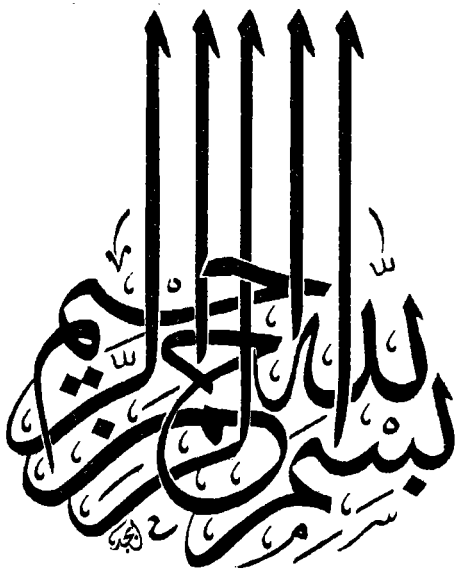
بسم الله الرحمن الرحيم

# أحكام التعامل مع الجن

و

آداب الرقى الشرعية

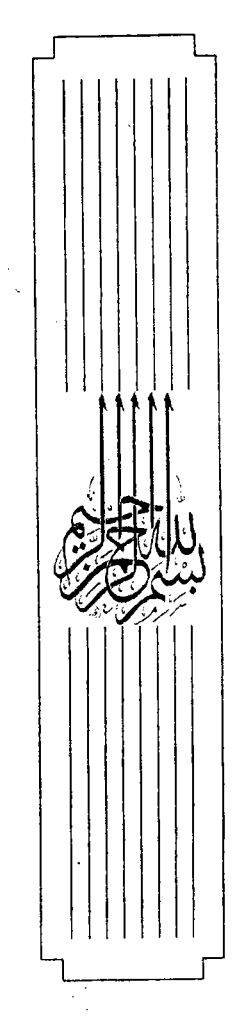


جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية/ صنعاء

٦٥٢/ ٢٠٠٨م

مكتبة الإمام الوادعي

اليمن - صنعاء - شارع تعز - شميلة - جوار جامع الخير - ص.ب: ١٧٢٦٤ - فاكس ٦٣٣٧٧١ - ٠١

تلفون المكتبة: ٧٧٧٧٦٣٧٤٣ - ٧٣٤٧٥٥١٣٩ e-mail: alwadey2006@maktoob.com

الوكلاء في الخارج

مؤسسة الريان

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (00961 1) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020

البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com

دار عمر بن الخطاب - القاهرة - هاتف: ٠٠٢٠١٢٤٦١٨٣٣٦

E-mail: daromaribnelkattab@yahoo.com

# إذن الشيخ الفاضل/ محمد بن عبد الله الإمام

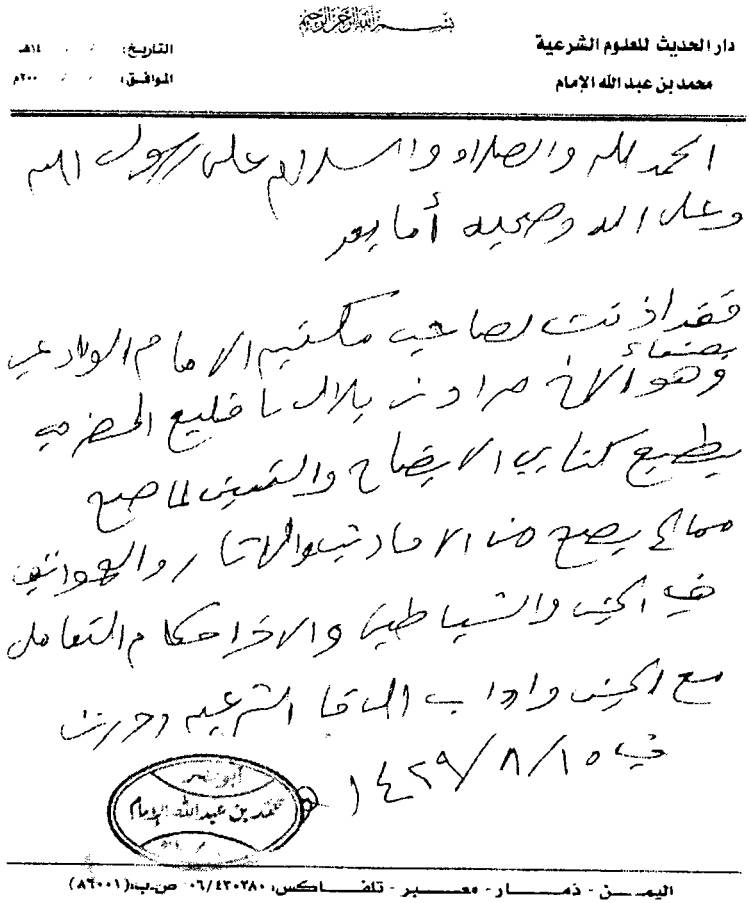

بسم الله الرحمن الرحيم

دار الحديث للعلوم الشرعية
محمد بن عبد الله الإمام

التاريخ: / / ١٤هـ
الموافق: / / ٢٠٠٠م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
وعلى آله وصحبه أما بعد

فقد أذنت لصاحب مكتبة الإمام الوادعي
بصنعاء وهو الأخ مراد بن بلال بافليح الحضرمي
بطبع كتابي الإيضاح والتبيين لما صح
مما لم يصح من الأحاديث والآثار والهواتف
في الجن والشياطين والآخر أحكام التعامل
مع الجن وآداب الرقى الشرعية وحررت
في ١٤٢٩/٨/١٥

محمد بن عبد الله الإمام

اليمن - ذمار - معبر - تلفاكس: ٠٦/٤٢٠٣٨٠ ص.ب: (٨٢٠٠١)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فقد أذنت لصاحب مكتبة الإمام الوادعي بصنعاء، وهو الأخ/ مراد بن بلال بافليع الحضرمي بطبع كتابي: (الإيضاح والتبيين لما صح مما لم يصح من الأحاديث والآثار والهواتف في الجن والشياطين)، والآخر: (أحكام التعامل مع الجن وآداب الرقى الشرعية).

حررت في ١٤٢٩/٨/١٥هـ

كتبه

أبو نصر/ محمد بن عبد الله الإمام

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، أما بعد:

فإن من أعظم ما يفتقر إليه المسلمون المصابون بالأمراض الحسية والمعنوية في كل زمان ومكان: الرقى الشرعية؛ فالرقى الشرعية هي الطب الإلهي والعلاج الرباني والدواء النبوي، فما حرص المسلمون على الإقبال عليها إلا أغناهم الله بها عن غيرها، وكفاهم بها عما يضادها.

ومما يسهل على المسلمين الحرص عليها: إيضاح مسائلها وكشف غوامضها وبيان منافعها وجمع ما تشتت منها وتأليف ما تخالف منها، وتصحيح مسائلها، ورد ما ليس منها.

وقد قام من قام من أهل العلم بالمشاركة في التسهيل المذكور، كل حسب ما توصل إليه وبما أني ممن عرف قضايا كثيرة من قضايا المس والسحر والعين؛ بسبب عملي في هذا المجال رقية ومناقشة وتوجيها، وأدركت ما يحصل من تخبط في دفع هذه الأمراض الكثيرة، وعَلِمتُ كثرة دجل السحرة والمنجمين على المسلمين الجاهلين أو الغافلين وضعف كثير من الراقين بالرقى الشرعية في التعاون مع المسلمين في دفع الأعداء الشياطين والجن المتمردين والعفاريت المتعفرتين؛ فلأجل هذه الأمور رأيت أن أشارك

في مجال إنقاذ المسلمين من ألد أعدائهم وشر المتسلطين عليهم، من الجن والشياطين، وأتعاون أيضًا مع المصلحين في هذا المجال.

وقد سلكت في هذا الإنقاذ مسلك علماء الحديث، القائم على التصحيح والتضعيف والفحص والتمحيص، والجمع بين الأدلة الصالحة للاستدلال، وأعتبر بما كان عليه السلف، وبما ترجح لدى أهل العلم المتمسكين، فطرقت مسائل عديدة أكثرها معلومة، وبعضها جديدة متعلقة بالراقي والمرقي والساحر والمسحور والمس الشيطاني والممسوس والعائن والمعيون، فظفرت بكثير منها من هذه المسائل، والحمد لله، وما فاتني في هذا السفر من المسائل فكثير، منها موجود في رسائلي الأخرى، ومنها: إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين، والبرهان في تحريم التناكح بين الإنس والجان، وإعلام الحائر بحكم حل السحر على يد الساحر، وإرشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر، والإيضاح والتبيين لما صح مما لم يصح من الأحاديث والآثار والهواتف في الجن والشياطين.

وأعتبر أن الإلمام بالمسائل المذكورة من أعظم ما يعين على الانتصار على الخرافة والأوهام، وعلى السحرة والكهان، وعلى الشياطين ودجاجلة بني الإنسان.

وقد سميت هذا السفر: «أحكام التعامل مع الجن وآداب الرقى الشرعية» .

فالله أسأل أن يسهل طبعه ونشره، والنفع به في الدنيا والآخرة.

وكان الانتهاء من إعداد هذا السفر

في يوم الأحد الثالث من شهر جمادى الآخرة لسنة ١٤٢٩هـ.

وكتب/ أبو نصر محمد بن عبد الله الإمام

## هل الجن هواء أم أنهم أجسام؟

الجواب: الجن أجسام على اختلاف أصنافهم، جاء عن أبي ثعلبة عند الطبراني (٢٢/ ٢١٤-٢١٥) رقم (٥٧٣) والبيهقي في الأسماء والصفات رقم (٨٢٧) والحاكم (٢/ ٤٥٦) وصححه الألباني رحمه الله كما في تعليقه على المشكاة برقم (٤١٤٨) وشيخنا الوادعي رحمه الله في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» رقم (١٢١٣)، أن رسول الله ﷺ قال: «**الجن ثلاثة أصناف، صنف لهم أجنحة؛ يطيرون في الهواء، وصنف حيات، وصنف يحلون وَيَظْعَنُوْنَ**».

فهذا الحديث نص على أن الجن أجسام، ولا يفهم من لفظة: (وصنف لهم أجنحة؛ يطيرون في الهواء) أنهم ليسوا أجساما؛ لأن الأجنحة أجسام، ولا تكون إلا في أجسام، فها هي الملائكة ذوات أجنحة مثنى وثلاث ورباع، تطير إلى سموات العلى وهي أجسام، وأيضًا دل القرآن الكريم على أن الجن الطيارين أجسام، قال ربنا مخبرًا عما قاله العفريت لسليمان: ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾[النمل:٣٩] فلو لم يكن جسمًا لما قدر على مسك المحمول، ولا على المحافظة عليه، وأيضًا هؤلاء الجن الطيارون خلقوا أجسامًا زاحفة على الأرض، فإذا أرادوا الطيران تشكلوا ثم طاروا، فالجن والشياطين الذين يدخلون في الإنس للوسوسة وغير ذلك، متشكلون هواء، وهذا معلوم وهو دليل على جسميتهم.

**وجمهور أهل العلم على أن الجن أجسام، والذين قالوا: (إنهم هواء) ليس عندهم دليل من الكتاب والسنة، وغاية ما عندهم:**

جاء عن وهب بن مُنَبِّهٍ كما ذكر الشبلي في «آكام المرجان في أحكام الجان» ص(٣١) أنه قال: (الجن أجناس فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون، ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون ويتناكحون، منهم: السعالي والغول والقُطْرُبُ، وأشباه ذلك).

قلت: إن صح عنه فمن المعلوم أن وهبًا كان أخباريًّا، وكان ينقل من كتب أهل الكتاب، وكتب أهل الكتاب مملوءة بالتحريف والتلبيس.

بعضهم يستدل على أن الجن هواء أي: (ريح) بقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**». والحديث رواه البخاري (٦٢١٩) ومسلم (٢١٧٥) من حديث صفية رضي الله عنها، وهذا الحديث ليس فيه دليل على ما استدل به هذا القائل؛ لأنهم يجرون منا مجرى الدم، لا لأنهم هواء أصلًا، بل لما أعطاهم الله من القدرة على التشكل فالقول بأن الجن أرواح وليسوا أجسامًا باطل، ظاهر البطلان؛ لأنه يتناقض ويتصادم مع الأدلة الكثيرة من القرآن والسنة الصحيحة المعلومة من الإسلام بالضرورة والإجماع والعقل والحس، وهأنا أذكر الأدلة على ذلك جملة:

١- الجن يأكلون ويشربون. ٢- الجن يتناكحون ويتناسلون. ٣- الجن يتشكلون وينقلبون إلى صور الإنس والحيوانات. ٤- الجن يقومون بأعمال كثيرة، من بناء وصناعات، وحمل أثقال، وغير ذلك. ٥- الجن تعتريهم أحوال كالمرض والخوف والقوة والضعف والحياة والموت وغير ذلك. ٦- الجن تراهم بعض المخلوقات

كالـحُمُرِ، قال الرسول ﷺ: «**إذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنه رأى شيطانًا**». رواه البخاري رقم (٣٣٠٣) ومسلم (٢٧٢٩). ٧- عندما يتلبس الجني بالإنسي يكون قادرًا على مؤاذاة الإنسي بضربه وقتله ومنعه من التحرك، وغير ذلك.

فهذه البنود قد بسطت الأدلة عليها من قِبَلِ أهل العلم في مؤلفات كثيرة خاصة بالجن والشياطين، ككتاب: "آكام المرجان في أحكام الجان" للشبلي و "لقط المرجان في أحكام الجان" للسيوطي، وغير ذلك.

فالقائلون بأن الجن أرواح نظروا إلى أن الجن يدخلون في الإنسي ويجرون منه مجرى الدم، فظنوا أنهم أرواح وليس كذلك، وإنما يستفاد من جريانهم منا مجرى الدم: أن الله أعطاهم القدرة على أن يتحولوا إلى أن يكونوا كالهواء، لأن الجني الذي في بدن الإنسي يقدر على أن يتعاظم وهو في البدن إلى أن تظهر عظمته على جوارح الإنسي.

وعلى ما سبق إيضاحه يتبين للقارئ أنه لا يصح نفي الجسمية عن الجن.

## مسألة: كيف يدخل الجن والشياطين في بدن الإنسان وهم أجسام؟

الجواب: الجن والشياطين أجسام، وهذه حقيقة معلومة لا ينكرها إلا جاهل أو مكابر، أما كيف تتأتى للجن القدرة على الدخول في أبدان الإنس والحيوانات، وهم أجسام، فنقول: ذلك حاصل ومتحقق بما لا دافع له، والسبب في ذلك: أن الله قد أعطى الجن والشياطين قدرة على التحول عن خلقتهم الأصلية، وهذا التحول يكون إلى أجسام أخرى، كأن يتشكل الجني بصورة الإنسي، وتارة يتحولون إلى ريح وهواء، فإذا تحول الجني إلى ريح وهواء -وهذا مقدور لهم بإذن الله- قدروا على الدخول في

الإنس وعلى الجريان في كل عرق من عروق الإنس، كما يجري الماء في العروق، والدليل على هذا قول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**». رواه البخاري (٧١٧١) ومسلم (٢١٧٥) من حديث صفية رضي الله عنها.

ومن حديث أنس ﷺ عند مسلم (٢٦١١) وأحمد (٣/ ٢٢٩) وغيرهما، أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «**لما صور الله آدم في الجنة تركه الله ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به، ينظر ما هو، فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق خلقًا لا يتمالك**». والعقل لا يمنع من هذا، والمسوس شاهد بهذا، حيث يجد المخلوق البشري الوسوسة في صدره مع نفسه ما لم يكن في مراد النفس، بل يحصل أن بعض الناس يتسلط عليه الشيطان بالوسوسة حتى يقهره على قبول الأفعال المضرة به، من ضرب وقتل وغير ذلك.

## مسألة: ما هي الأماكن التي يتواجد فيها الشياطين كثيرًا؟

**الجواب: الأماكن التي يتواجد فيها الشياطين كثيرة ومنها:**

١- **معاطن الإبل**: جاء من حديث عبد الله بن مُغَفَّلٍ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلوا في مرابض الغنم، ولا تصلوا في أعطان الإبل؛ فإنها خلقت من الشياطين**». رواه أحمد (٤/ ٨٥) وابن ماجه (٧٦٩)، وابن حبان (٥٦٥٧)، وغيرهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٤١) وهو يبين علة النهي عن الصلاة في معاطن الإبل: (والصحيح أن العلة في الحمام وأعطان الإبل، ونحو ذلك: أنها مأوى الشياطين).

٢- **أماكن البول والغائط**: جاء من حديث زيد بن أرقم ﷺ وغيره، عند أحمد (٤/ ٣٧٣) وابن ماجه (٢٩٦) وابن حبان (١٤٠٦) والحاكم (١/ ١٨٧) وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذه الحشوش مُحْتَضَرَةٌ، فإذا أراد أحدكم أن يدخل الخلاء فليقل: اللهم! إني أعوذ بك من الخُبُثِ والخبائث**». والخبث: ذكور الشياطين، والخبائث: إناثهم.

وما أكثر من يصاب بمؤاذاة الجن في أماكن قضاء الحاجة.

٣- الأودية، فإن الجن والشياطين تتواجد فيها، ما لا تتواجد في الجبال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٣٣): (والأودية مظان الجن؛ فإنهم يكونون بالأودية أكثر مما يكونون بأعالي الأرض).

٤- **المزابل والقمائم**: قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٤١): (ويوجدون في مواضع النجاسات، كالحمامات والحشوش، والمزابل والقمامات والمقابر).

٥- **المقابر**: جاء من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «**الأرض كلها مسجد، إلا المقبرة والحمام**». رواه أحمد (٣/ ٨٣) وأبو داود (٤٩٢) والترمذي (٣١٧) وابن حبان (١٦٩٩) والحاكم (١/ ٢٥١) وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٤١) وهو يتكلم عن أماكن الجن: (وفي المقبرة ذلك ذريعة إلى الشرك، مع أن المقابر تكون أيضًا مأوى للشياطين). اهـ وانظر الكلام السابق.

والشياطين يطالبون من يريد أن يكون ساحرًا أن يلازم البقاء في المقابر، وهناك يتنزلون عليه، ويبقى مترددًا عليها، ويطالبونه بأكل تراب قبور بعض الأموات.

٦- **الخراب والفلوات**: فقد روى البخاري في "الأدب المفرد" (٥٧٩) عن ثوبان ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**لا تسكن الكُفُوْرَ؛ فإن ساكن الكفور كساكن القبور**». وهو حديث حسن، قال غير واحد من العلماء: الكفور ما بَعُدَ من الأرض عن الناس؛ فلا يكاد يمر به أحد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٤٠-٤١) وهو يتحدث عن الجن: (ولهذا يوجدون كثيرًا في الخراب والفلوات).

٧- **البحر**: عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على البحر -وفي: رواية على الماء- ثم يبعث سراياه...**». رواه مسلم رقم (٢٨١٣). وجاء من حديث أبي موسى ﷺ، عند ابن حبان وغيره، وهو صحيح. وقد جعل بعض العلماء البحر المذكور هو المحيط الهادي؛ لأنه يتخلل جميع القارات.

٨- **الشقوق التي في الجبال**: فقد جاء من حديث ابن سَرْجِس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبولن أحدكم في الجُحْرِ...**». قالوا لقتادة: ما يكره من البول في الجحر؟! قال: يقال إنها مساكن الجن). الحديث أخرجه أحمد (٥/ ٨٢) وأبو داود (٢٩) والنسائي (٣٤) والحاكم (١/ ١٨٦) والبيهقي (١/ ٩٩)، وقد صحح سماع قتادة من عبد الله بن سرجس غير واحد من العلماء. انظر: "جامع التحصيل".

والحديث صححه والدنا العلامة الوادعي في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" برقم (٥٧٩).

# أماكن الشركيات والبدع والمعاصي

تتواجد الشياطين في كل مكان يُحْدِثُ فيه الناس الشركيات والبدع والمعاصي؛ فما من مكان تقام فيه البدع ويعبد من دون الله، إلا وللشياطين صولة وجولة فيها وبأهلها.

**البيوت التي فيها معاصٍ**: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**إن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه كلب ولا صورة**». رواه البخاري (٣٢٢٦) ومسلم (٢١٠٦) من حديث أبي طلحة وعائشة رضي الله عنها، وقد جاء عن صحابة آخرين.

وإذا لم تدخل الملائكة البيوت دخلتها الشياطين؛ لأن الملائكة جنود الرحمن أرسلها الله لتحفظ المؤمنين وتدفع عنهم، فمن الحماقة أن المسلم يطرد الملائكة من بيته، ويتسبب في إدخال الجن والشياطين عليه، فلتعمر البيوت بذكر الله وبالعبادة وقراءة القرآن قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر؛ فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**». رواه مسلم (٧٨٠) وأحمد (٢/ ٣٣٧) والترمذي (٢٨٧٧) وغيرهم.

١١- **الأسواق**: جاء عن سلمان ﷺ عند مسلم رقم (٢٤٥١) وغيره قال: «لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق، ولا آخر من يخرج منها؛ فإنها معركة الشيطان، وبها ينصب رايته». وهذا له حكم الرفع.

وقوله: «**معركة الشيطان**» المعركة موضع القتال، والشيطان يجعلها معركة؛ لأنه ينتصر على الكثير من أهل السوق؛ بسبب غفلتهم عن ذكر الله، وتعاطيهم المعاصي، وقوله: «**وبها ينصب رايته**»، إشارة إلى تواجد الشياطين؛ للتحريش بين الناس.

ولهذا كانت الأسواق مبغوضة عند الله، قال رسول الله ﷺ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها».

رواه مسلم رقم (٦٧١) وغيره، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهكذا يكون تجمع الشياطين في كل مكان ترتكب فيه المعاصي والمنكرات.

تنتشر الجن والشياطين في الشوارع والأَزِقَّةِ؛ روى البخاري رقم (٣٣٠٣) ومسلم رقم (٢٠١٢) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم؛ فإن للجن انتشارا وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد؛ فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة؛ فأحرقت أهل البيت**».



# مراتب الشياطين

للشياطين مراتب وهي كالآتي:

**الشيطان وهو:** كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب.

هذا تعريف كثير من أهل اللغة، واستعمال لفظ الشيطان على الكافر من الجن ورد في القرآن بكثرة، ولفظ الشيطان هو المستعمل في القرآن في أكثر من ثمانين موضعًا.

**مارد:** والمردة من الشياطين هم عتاتهم، ولم يذكر في القرآن إلا مرة واحدة وصفًا لا اسمًا، قال تعالى مخبرًا عن حفظ السماء: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات:٧].

**عفريت:** والعفريت هو القوي في التمرد، ولم يذكر في القرآن سوى مرة واحدة قال تعالى مخبرًا عما قاله أحد جن سليمان: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل:٣٩].

**الغول:** جمعه أغوال وغيلان، وهو الذي يغتال الإنسان ليهلكه، قال الدميري في كتاب "حياة الحيوانات الكبرى" (٢/ ١٩٣): (الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم. قلت: قد وردت أحاديث في الغيلان، ومنها: حديث: «**إذا تغولت الغيلان، فبادروا بالأذان**».

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، عند أحمد (٣/ ٣٨٢) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٥٥) وابن السني (٥٢٣)، وهو من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن جابر ﷺ، والحسن هو البصري، ولم يسمع منه، وأيضًا هشام بن حسان في روايته عن الحسن مقال، وهذا منها؛ فهو ضعيف، وقد رواه البزار (٣١٢٩) من

حديث سعد بن أبي وقاص والحسن لم يسمع من سعد؛ فهو منقطع، ورواه الطبراني في "الأوسط" (٧٤٣٢) من حديث أبي هريرة ﷺ، وفيه عدي بن الفضل، وهو متروك، وجاء عن عمر ﷺ موقوفًا، عند عبد الرزاق (٩٢٤٧)، وسنده جيد، ولفظه: «**أنه لا يتحول شيء عن خلقه الذي خلق له، ولكن فيهم سحرة من سحرتكم، فإذا رأيتم من ذلك شيئاً فأذنوا**».

**السعالي**: قال الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٣) في السعالي: (هي أخبث الغيلان، وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض، وهي إذا ظفرت بإنسان ترقصه، وتلعب به كما يلعب القط بالفأر). وبعض العلماء لا يفرق بين الغول والسعالي.



# ذكر الفروق بين الملائكة والجن

من المسلمين من يجهل الفوارق بين الملائكة الكرام وبين الجن والشياطين، ولقد بلغ الانحراف ببعض الأمم أن سوت بين الملائكة والجان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "التفسير الكبير" المنسوب إليه (٧/ ٣٨١): ((فمشركو العرب وأهل الكتاب يقرون بالملائكة، وإن كان كثير منهم يجعلون الملائكة والشياطين نوعًا واحدًا، فمن خرج منهم عن طاعة الله أسقطه وصار شيطانًا، وينكرون أن يكون إبليس كان أب الجن، وأن يكون الجن ينكحون ويولدون ويأكلون ويشربون))، بل زعم بعض العرب أن الملائكة من نسل الجن، كما ذكر ذلك غير واحد من المفسرين، فذكر الفوارق يعين على معرفة الملائكة معرفة صحيحة وهذه الفوارق كالآتي:

١- خلقت الملائكة من نور، والجان من نار، كما دل على ذلك حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم (٢٩٩٦) قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار..**».

وهذا فارق عظيم في أصل الخلقة، فمن باب أولى وجود الفوارق في الصفات والأعمال.

٢- أسماء الملائكة تختلف عن أسماء الجن جملة وتفصيلا: فاسم الملائكة المراد به الرسل، فالملائكة رسل الله، واسم الجن من الاجتنان أي الاستتار، واسم الشيطان من التشيطن، وهو: التمرد، هذه الأسماء من باب الجملة وهي مختلفة في تفاصيلها؛ فإبليس من الإبلاس، وهو: اليأس والقنوط من رحمة الله، وانظر إلى اسم جبريل وميكائيل

وإسرافيل وغيرها، فتجد أن أسماء الملائكة أسماء حسنة طيبة، وأسماء الجن والشياطين قبيحة.

٣- الملائكة خلقهم الله مجبولين على طاعته، فلم يبق لهم اختيار على طاعته وعدمها، بخلاف الجن؛ فإن الله جعل لهم الاختيار والإرادة كالإنس، فمن شاء آمن ومن شاء كفر، ولما كان الجن كذلك كثر فيهم اختيار الكفر على الإيمان، والشرك على عبادة الرحمن.

٤- الملائكة ليس لهم شهوة، ولهذا لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون، والجان يأكلون ويشربون ويتناكحون، إلى غير ذلك.

٥- الملائكة لا يعصون الله طرفة عين، أما الجن فأغلبهم كفار، بل الكفر فيهم أكثر منه في الإنس، وما يشاع أن هاروت وماروت ملكان، غير صحيح، بل هما جنيان، ومن قال إنهما ملكان فاعتماده على قصص إسرائيلية لا عبرة بها، ولا تقوم بها حجة، ولم يصح في ذلك حديث.

٦- الملائكة أقوى من الجن بكثير، بل بعض الملائكة لا قياس لقوة الواحد منهم بجميع الجن كملك الموت؛ فهو واحد، ويقبض الأرواح في اللحظة الواحدة في مشارق الأرض ومغاربها، وقد رأى الرسول عليه الصلاة والسلام جبريل ومعه ستمائة جناح، والحديث في صحيح البخاري (٤٨٥٦) من حديث ابن مسعود ﷺ، وثمانية ملائكة يحملون العرش، وقد جعل الله الملائكة أعظم جنوده، يريهم الكون كله، وتتفاوت قواهم، قال تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [فاطر:١].

٧- الملائكة أفضل من الجان خلقة وصورة وعملًا وحالًا.

٨- الملائكة عددهم كثير جدًّا، بحيث يزيد على عدد الجن والإنس والحيوانات؛ لأنهم يقومون بتدبير المخلوقات التي ذكرتها، ويقومون بتدبير غيرها، وأيضًا منهم الراكعون، ومنهم الساجدون، ومنهم المسبحون، ومنهم المستغفرون، وغير ذلك.

٩- خلق الله الملائكة لخدمة بني آدم، فهم قائمون بذلك، وأما الجان فغالبهم ساعون في إضلال بني آدم وإغوائهم، وفي مقدمتهم أبوهم إبليس، كما هو معلوم من الدين بالضرورة.

١٠- الملائكة قائمون بتدبير الجن وخدمتهم، كما أراد الله.

١١- الملائكة يرون الجن في كل وقت وآن، والجن لا ترى الملائكة إلا إذا تمثلت بصورة يقدرون على رؤيتها؛ لأن الجن لو رأت الملائكة ما بقيت من عالم الغيب التي يجب عليهم الإيمان بهم.

١٢- خلق الله الملائكة قبل خلق الجان، والدليل على ذلك أن منهم حملة العرش، ومعلوم أن العرش خلق قبل خلق السموات والأرض وما بينهما.

١٣- الملائكة من عالم الغيب بالنسبة للجن، ولهذا أوجب الله على الجن الإيمان بالملائكة.

١٤- الملائكة مسلطة على الجان بإذن الله، ولذلك فهم يرونهم ويقهرونهم، ويقبضون أرواحهم ويحولون بينهم وبين مؤاذاة الإنس، على وفق ما أراد الله، وأما الجان فليسوا مسلطين على الملائكة، وهذا معلوم بالضرورة.

١٥- الملائكة عمومًا متصفون بالصفات الحميدة، قال تعالى فيهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل:٥٠]، وقال سبحانه فيهم أيضًا ﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء:٢٨] وقال تعالى فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦]، وقال أيضًا: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٦-٢٧]، وأما الجن فغالبهم يتصفون بالصفات القبيحة، كالوسوسة وتزيين الشر والنزغ والمكر والكيد والبغي والظلم، وغير ذلك.

١٦- لا توصف الملائكة بالذكورة ولا بالأنوثة، وقد وقع أهل الجاهلية في جرم كبير عند أن قالوا: الملائكة بنات الله، قال سبحانه: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف:١٩] وقال تعالى مخبرًا عنهم: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات:١٥٣-١٥٤]، ولا يوصفون بالذكورة؛ لأنه يقتضي أن يكون منهم إناثٌ، ولكن يقال لهم عباد الله، وجنود الله، كما سماهم بذلك القرآن، وأما الجان فهم ذكور وإناث، وهذا معلوم من الدين بالضرورة، قال تعالى في إبليس أبي الجن: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف:٥٠].

١٧- الملائكة تعين الأنبياء والمرسلين وأتباعهم على الخير، ولهذا كان مصدر ابتداء الخير في الناس عن طريق إلهامها لهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في «مجموع الفتاوى» (٤/ ٣٤): (فمبدأ العلم الحق والإرادة الصالحة من لَمَّةِ الملك، ومبدأ الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة من لمة الشيطان...).

فالملائكة لا تعين السحرة والمنجمين، ورعاة الفساد والعناد، بخلاف شياطين الجن فهم يؤيدون ويعينون على كل شر وفساد وإجرام، بل هم أصل كل فسق وكفر وفجور.

١٨- الملائكة يسكنون السماء، قال الله: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [الشورى:٥]، والشاهد: ﴿مِن فَوْقِهِنَّ﴾، وقال تعالى: ﴿فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت:٣٨]، وقال: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ [مريم:٦٤].

فهم يتنزلون من السماء إلى الأرض. وأما الشياطين وفي مقدمتهم إبليس، فهم يسكنون الأرض، وغالبًا يكونون في الأماكن المستقذرة كمحل النجاسات، وفي القمامة وأماكن البول والغائط، وما أشبه ذلك، وكم الفارق بين من يسكنون السماء وبين من يسكنون الأرض!!، فكيف بمن يسكن غالبًا في أماكن مستقذرة؟!

الملائكة تطير بأصل خلقتها إلى السموات العلى، وإلى حيث شاء الله بخلاف الجن، فهم لا يطيرون بأصل خلقتهم، وإنما هم دواب يدبون على وجه الأرض، ويطيرون إذا تشكلوا، وأيضًا طيران الجن ضئيل بجانب طيران الملائكة.

الملائكة تقدر على اختراق الحُجُبِ، وتصل إلى الأرض السابعة، كما هو معلوم أنها تقوم بالتدبير لها ولما فيها، قال تعالى واصفًا الملائكة: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ [النازعات:٥].

العداوة قائمة بين الجن والملائكة، فالملائكة يعادون إبليس ومن معه، بل يلعنونه ومن معه، قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة:١٦١]، إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

فاتضح من ذكر هذه الفوارق أن الملائكة لا تلتقي مع الجن والشياطين، لا في الخلق، ولا في الصورة، ولا في الاسم، ولا في الصفات، ولا في الأعمال، ولا في البداية، ولا في النهاية، فمن سوى بينهما فقد ضل سواء السبيل.



# ذكر ما تشترك فيه الملائكة والجن

تشترك الملائكة والجن في أمور، منها:

١- الملائكة والجن أجسام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٣٩٩): (والملائكة والشياطين أحياء ناطقون، كما دلت على ذلك الدلائل الكثيرة من جهة الأنبياء).

٢- الملائكة والجن لا نراهم إلا إذا تشكلوا بالصور التي نراها، كما ذكر الله في قصة ضيف إبراهيم وحضورهم عند لوط، وإتيان جبريل على صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، وكان يأتي على صورة دحية الكلبي، وغير ذلك.

٣- الملائكة والجن يموتون إلا من استثنى الله من الملائكة، كخزنة الجنة والنار، وَحَمَلَةِ العرش وأمثالهم.

٤- الملائكة والجن عقلاء ناطقون.

٥- الملائكة والجن يقدرون على الطيران، مع تفاوت سيأتي ذكره في الفوارق.

٦- الملائكة والجن لهم علم وأعمال، مع تفاوت في ذلك.

٧- ما من أحد من الإنس إلا ومعه قرين من الملائكة وقرين من الجن، كما أوضحنا ذلك في رسالتنا "إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين".

مسألة: ما هي الأمور التي يشترك فيها الجن والإنس؟

الجواب: الأشياء التي يشترك فيها الجن والإنس كثيرة، وسأذكر منها ما تيسر، وهي كما يأتي:

١- أنهم كلهم خالقهم ومالكهم ومدبرهم الله سبحانه وتعالى.

٢- كلهم خلقوا؛ لعبادة الله وحده، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، فلا فرق جملة بين تكليف الإنس والجن بعبادة الله.

٣- يستوون في القضاء عليهم بالموت وأسبابه، ويستوون في عدم معرفة آجالهم، ولم يستثن الله أحدا من الموت إلا إبليس؛ فقد أعطاه الله المهلة إلى يوم الوقت المعلوم.

٤- كلا الفريقين يبعثان للحساب، ويصير الجن في عرصات القيامة ظاهرين، قال الله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ [الرحمن:٣١-٣٣].

٥- كلا الفريقين يدخل مؤمنهم الجنة، ويدخل كافرهم النار، كما هو معلوم من الأدلة الكثيرة.

٦- الجن والإنس لا يعلمون الغيب، قال الله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سبإ:١٤].

٧- أصل الفريقين الأول الماء، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور:٤٥] وقد بسطنا الكلام على هذه المسألة في كتابنا "نقض النظريات الكونية".

٨- الجن طبقات كطبقات الإنس، ففيهم الملوك والأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، والأذكياء والبلداء، والشرفاء والوضعاء، والصالحون، والطالحون والحكام والمحكومون، والعلماء والجهال، والأدباء والشعراء، والدعاة وطلبة العلم، والأحزاب، والمبتدعون، والسنيون، واليهود والنصارى، والمجوس والعرب وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾ [الجن:١١] والطرائق: الفرق والأحزاب، وقددًا أي: شتى.

٩- الجن يقدرون على مؤاذاة الإنس بأنواع من الإيذاء بدءًا بالوسوسة والنزغ والتزيين والتسلط على ملكات البدن، وبعضهم قد يسلط على الإنس بالضرب والقتل والأسر والاختطاف والصرع والمس، وغير ذلك، والإنس يقدرون على مؤاذاة الجن مؤاذاة عامة وخاصة، فالمؤاذاة العامة لهم بالاستعاذة منهم، وبالمحافظة على الأذكار الشرعية، والاستقامة على منهاج النبوة، والمؤاذاة الخاصة ما يحصل في بعض الأحيان من ضرب أو قتل لبعض الجن، إما بحق وإما بباطل.

١٠- الجن والإنس أعطاهم الله الاختيار والقدرة والاستطاعة على قبول الحق ورده، وهم جميعًا تحت إرادة الله ومشيئته، وكل حركاتهم بإذنه.

١١- الجن والإنس الصالح منهم تقع منه المعاصي، والكافر منهم يرجى له أن يتوب إلى الله.

١٢- المؤمنون من الجن والإنس لهم كرامات من رب العالمين، يكرم بها من يشاء منهم ذكورًا وإناثًا.

هذه من أهم ما يتفق فيها الجن مع الإنس، ويشتركون، وعند التفصيل والتفريع ستكون أكثر، والله المستعان.

## مسألة: ما هي الأمور التي يختلف فيها الجن مع الإنس؟

١- الأنبياء والرسل جميعا من الإنس، وليس من الجن نبي واحد، فضلًا عن رسول، وهذا هو قول جمهور العلماء، وهو الحق، فمنذ أن جاءت أمة الجن والإنس إلى أن ختمت النبوات والرسالات بنبوة ورسالة محمد ﷺ، لم يعلم قط أن الله أرسل إلى الجن رسولًا منهم، أو ابتعث نبيًّا منهم، وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [الأنعام:١٣٠] فالمراد بقوله: (منكم) أي: من مجموعكم الصادق بخصوص الإنس، وهذا سائغ في لغة العرب؛ فإنهم قد يجمعون الجنسين ثم يخبرون عن أحدهما، وبهذا جاء القرآن، كما في هذه الآية، وبقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، وليس في كل سماء قمر بل في واحدة، وهي: السماء الدنيا، وكقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف:٣١].

والمراد: من إحدى القريتين. انظر مجموع الفتاوى (٤/ ٢٣٤) و(١٦/ ١٩٢) وطريق الهجرتين ص(٦١٥) وشرح العقيدة الطحاوية ص(١٦٦) ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب ص(١٠٥).

٢- الجن خلقوا قبل خلق الإنس، قال الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ﴾ [الحجر:٢٦-٢٧]، وجاء من حديث أنس ﷺ عند مسلم (٢٦١١) وأحمد (٣/ ١٥٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك». وغير ذلك من الأدلة.

٣- أصل خلق الإنس من التراب، وخلق الجن من مارج من نار.

٤- الجن يرون الإنس، والإنس لا يرونهم، قال تعالى مخبرًا عن إبليس وذريته: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:٢٧] فإذا تشكلوا على هيئة المخلوقات رأيناهم.

٥- الجن أعطاهم الله قدرة على التشكل بصور الإنس ما عدا نبينا محمد ﷺ، وبصور الحيوانات والزواحف.

٦- الأصل في صور الجن أنها قبيحة وبشعة، قال الله في شجرة الزقوم: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[الصافات:٦٥] بخلاف صور الإنس؛ فإنها أحسن الصور، وتركيبهم أحسن التركيب، قال الله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [التين:٤-٥]، وقال: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر:٦٤] و[التغابن:٣]. وبسبب هذا الحسن في خلق الإنس، صاروا مفضلين في خلقتهم على الجن.

٧- الطاعة لله والصلاح في الإنس أكثر منه في الجن في الأصل والفرع، وعكسه الشر والفساد، فهو في الجن أكثر، أما الأصل فأبونا آدم علمت أفضليته في الإنس على

إبليس بالإيمان والنبوة والتوبة إلى غير ذلك، وأما الفرع فذرية آدم فيهم الخير والصلاح أكثر من ذرية إبليس؛ لأدلة، ومنها:

أ- أن الأنبياء والرسل منهم وفيهم، وهذا دال على أن الهداية في الإنس أكثر منها في الجن، وأيضًا العلماء في الإنس أكثر منهم في الجن.

ب- أصل حصول الفساد في الإنس عن طريق إبليس وجنوده، وهذا معلوم من القرآن والسنة.

ج- ذرية إبليس الغالب عليهم أنهم أتباع أبيهم إبليس وجنوده، والعكس في ذرية آدم؛ فإنهم تركوا اتباع آدم وأطاعوا إبليس.

د- إبليس يستخدم ذريته في إفسادهم وإفساد ذرية آدم، قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [الكهف:٥٠]، وقال الرسول ﷺ: «**إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة: يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا! قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت**». رواه مسلم (٢٨١٣) وأحمد (٣/ ٣١٤-٣١٥) عن جابر رضي الله عنه.

هـ- القوة البدنية وسرعة الحركة في الجن أعظم منها في الإنس، والأدلة على ذلك كثيرة، حتى إنهم يصلون سماء الدنيا، قال تعالى مخبرًا عنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء﴾ وقال عنهم: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن:٩] (ولما بعث النبي ﷺ شددت حراسة السماء؛ فضرب الجن مشارق الأرض ومغاربها؛ باحثين عما حدث في الأرض، فعلموا أن ذلك بسبب بعثة الرسول) وأيضًا

قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل:٣٩] فانظر إلى هذه القوة والسرعة؛ فإن المسافة من اليمن إلى الشام تستغرق وقتا طويلا، والعفريت يخبر أنه سيقطعها في ضحوة النهار، وهو مع هذا يحمل عرش ملكة سبإٍ.

كل عبادة لغير الله من الإنس فهي عبادة للجن، قال الله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاء إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾[سبإ:٤٠-٤١]، وقال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدا * لَّعَنَهُ اللهُ﴾ [النساء:١١٧-١١٨]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ للهِ شُرَكَاء الْجِنَّ﴾ [الأنعام:١٠٠] ومن عبد من الإنس فعبادته تبع لمن عبد من الجن.

الجن مسلطون على الإنس تسليطًا عامًّا، منذ تكوين المخلوق البشري نطفة إلى أن تخرج روحه ويلقى ربه، ومن تفاصيل هذا التسليط: أنهم مسلطون على الإنس في كل وقت، وفي كل مكان، وعلى أي حال من المرض والصحة والخوف والأمن والقوة والضعف، وفي الصغر والكبر، وعلى القلوب والأبدان، كما دلت على ذلك الأدلة من القرآن والسنة، وقد أوضحنا هذا في كتابنا "إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين" ومن كان من عباد الله المخلصين، دفع الله عنه شياطين الجن والإنس بقدر إخلاصه؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

١١- لا يصلح أن يتزوج الجن من الإنس، ولا الإنس من الجن، كما أوضحنا ذلك في رسالتنا " إقامة البرهان على تحريم التناكح بين الإنس والجان".

كذلك إذا قتل الإنسي جنيا أو زنا بجنية فليس للجن أن يقيموا عليه الحد أبدًا، وإنما عليهم أن يبتعدوا عن مؤاذاة الإنس وعن طريقهم، وعن السكن في بيوتهم، وعن التشكل الذي يجعل الإنس يقبلونهم؛ ظنًّا منهم أنهم من تلك المخلوقات التي تشكلوا بها، كالحيات والثعابين والكلاب، وغيرها.



# ذكر الشبهة التي استدل بها القائلون إن إبليس من الملائكة

لقد تعلق القائلون بأن إبليس من الملائكة شبهة عرضت لهم وهي: إن الله حين أمر الملائكة بالسجود لآدم، كان إبليس معهم ومنهم، قال الله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾، ومرادهم أن إبليس دخل في خطاب الملائكة فقالوا: إنه منهم. والجواب: هذه الآية كررت أكثر من مرة في القرآن، وغاية ما فيها أن إبليس كان مع الملائكة في السماء عند أن أمروا بالسجود لآدم عليه السلام، وفرق كبير بين كونه كان مع الملائكة وبين كونه منهم؛ إذ لا يلزم من الأول الثاني، ومن قال إنه يلزم من الأول الثاني، فيظهر ضعف قوله وفساده بالآتي:

١- نص القرآن أن إبليس من الجن، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف:٥٠] فقوله: (من الجن) دليل أوضح من عين الشمس في رائعة النهار على أن إبليس ليس من الملائكة، بل هو من الجن، كما نقول أبونا آدم من الإنس، ولفظ من الجن شاملة لخلقه وصورته وهيئته وعمله وغير ذلك.

٢- الملائكة متصفون بقوله تعالى: ﴿لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم:٦] وبقوله: ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ وأما إبليس فقد ختمت الآية التي استدلوا بها على أنه من الملائكة، بذكر تكبره وكفره وهذان هما أعظم الذنوب، قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:٣٤].

٣- أكثر المفسرين على أن الاستثناء في قوله تعالى: ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾[الأعراف:١١]، استثناء منقطع، والاستثناء المنقطع يفيد أن المستثنى ليس جزءًا من المستثنى منه، وأيضًا القراء السبعة قرؤوا بنصب إبليس، فهذا يقوي أن الاستثناء منقطع.

٤- من المعلوم أن إبليس له ذرية، قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي﴾ ومعلوم قطعًا أن الملائكة لا تتوالد؛ لعدم وجود أهلية التناكح فيها أصلًا، وروى أبو الشيخ في "العظمة" (٥/ ١٦٤٥) عن ابن شهاب قوله: (فإبليس أبو الجن، كما أن آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس، وهو أبوهم، وإبليس من الجن، وهو أبوهم وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي﴾ [الكهف:٥٠] وروى ابن جرير في تفسيره (١٨/ ٤١) عن الحسن أنه قال: (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس). فهذان الأثران صالحان للاحتجاج، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في «مجموع الفتاوى» (١٥/ ٧): (وجميع الجن ولد إبليس، والله أعلم).

٥- لا تنسَ الفوارق الكثيرة بين الجن والملائكة التي ذكرتها آنفًا، فكفى بهذه الدلائل حجة على أن إبليس لم يكن من الملائكة طرفة عين، فعلى من قال: (إن إبليس من الملائكة) أن يتحرى الصواب، والله المستعان.

ولا يجوز القبول للقصص الإسرائيلية التي فيها أن إبليس من الملائكة فقبولها بلية القائلين أنه منهم، فهي تنطق بأن إبليس كان أشرف الملائكة، وأكرم قبيلهم، ولم يصح عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم أنه منهم.

وخلاصة القول أنه لا دليل على أن إبليس من الملائكة، بل الأدلة قاضية أنه ليس منهم، فالقائلون بأنه منهم عليهم أن يتحروا الحق؛ فإن المسألة مهمة ولها علاقة بعقيدة المسلم، والله المستعان.

## مسألة: هل الجن والشياطين كلهم يأكلون ويشربون؟

**الجواب: هناك أقوال، وأبرزها ثلاثة:**

الأول: الجن والشياطين لا يأكلون ولا يشربون، وهذا قول ساقط، وكيف لا يكون ساقطًا، وهو يصادم الأدلة الصحيحة الصريحة في سنة رسولنا ﷺ أنهم يأكلون ويشربون!؟.

الثاني: الجن والشياطين صنف منهم يأكلون ويشربون، وصنف لا يأكلون ولا يشربون.

الثالث: جميع الجن يأكلون ويشربون، وهذا القول دلت عليه ظواهر الأحاديث الصحيحة، ومن ذلك على سبيل المثال ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أن الجن سألوه الزاد، فقال: «**لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه، يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحمًا، وكل بعرة علف لدوابكم**». رواه مسلم (٤٥٠) وغيره.

وقال العلامة ابن القيم في قوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ إن الشراب المسكر شراب الشيطان، فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه، يأمره به ويشاركهم في عمله، فيشاركهم في شربه).

والفرق بين أكل مؤمني الجن وشرابهم، وأكل وشراب كافرهم هو أن المؤمنين منهم يأكلون ويشربون ما ذكر اسم الله عليه، وأما الكفار فهم يأكلون الطعام الذي لم يذكر اسم الله عليه، واختلف في أكلهم: هل هو شم واسترواح، أم مضغ وبلع؟! والراجح أنه مضغ وبلع؛ عملًا بظاهر الأدلة، وقد رد الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٣٤٥) على من جعل أكلهم شمًّا واسترواحًا فقط.

## مسألة: ما معنى قول النبي ﷺ في الإبل: «إنها خلقت من الجن؟»

جاء من حديث عبد الله بن مغفل ﷺ، عند أحمد (٥/ ٥٧) وابن ماجه (٧٦٩) وغيرهما، أن الرسول ﷺ قال: «**صلوا في مرابض الغنم، ولا تصلوا في مرابض الإبل؛ لأنها خلقت من الشياطين**». قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "حقيقة الصيام" (٤٨): (فلما كانت الإبل فيها من الشيطنة ما لا يحبه الله ورسوله أمر بالتوضؤ من لحمها؛ فإن ذلك يطفئ تلك الشيطنة، ونهى عن الصلاة في أعطانها؛ لأنها مأوى الشياطين). وقال أيضًا: (فالإبل فيها قوة شيطانية).

## مسألة: إذا خنق المصلي الجني هل ينتقض وضوءه؟

الجواب: لا ينتقض وضوءه؛ بدليل ما جاء عن أبي هريرة ﷺ: أن الرسول ﷺ كان في صلاة، فاعترضه الشيطان، قال الرسول: «**فذعته**». أي: خنقته، الحديث قد تقدم،

وهو متفق عليه، فهذا الحديث يدل على عدم انتقاض وضوء النبي ﷺ؛ لأنه استمر في صلاته عليه الصلاة والسلام، وهكذا من جرى له من أمته مع الجن مثل ما جرى للنبي ﷺ؛ لا ينتقض وضوءه.

## مسألة: هل صحيح أن مؤمني الجن في الآخرة محبوسون على الأعراف؟

الجواب: هناك حديث مكذوب على الرسول ﷺ ذكرناه في قسم الأحاديث الضعيفة المتعلقة بالشياطين، وفيه: أن المؤمنين من الجن على جبل الأعراف لا يدخلون الجنة، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة مَنْ القرآن والسنة أن مِنَ مات من الجن على الإيمان والتوحيد، أنه من أهل الجنة، وهو قول جمهور أهل العلم.

ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾ [الأنعام:١٣٢]، والآية في سياق ذكر الجن والإنس، فالجن داخلون فيها جزمًا، والآية الثانية في سورة الأحقاف ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾، وهي في سياق ذكر الجن والإنس أيضًا.

ومن الأدلة على ذلك: قوله تعالى: «**ولمن خاف مقام ربه جنتان**» في سياق ذكر الجن والإنس و(مَنْ) من ألفاظ العموم، وكذلك قوله تعالى في نساء الجنة: «**لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان**» وهذه الآية من أظهر الأدلة على دخول مؤمني الجن الجنة.

ومما استدل به القائلون بدخول مؤمني الجن الجنة العمومات، قال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في كتابه طريق الهجرتين ص(٦٣٠): ومما يدل على أن ثوابهم الجنة: قوله تعالى: «**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملًا أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار**»، وأمثال هذه العمومات، وقد ثبت أن

منهم المؤمنين فيدخلون في العموم كما أن كافرهم يدخل في الكافرين المستحقين للوعيد، ودخول مؤمنهم في آيات الوعد أولى من دخول كافرهم في آيات الوعيد؛ فإن الوعد فضله والوعيد عدله وفضله من رحمته، وهي تغلب غضبه، وأيضًا فإن دخول عاصيهم النار، وإنما كان لمخالفته أمر الله، فإذا أطاع الله أدخل الجنة، وأيضًا فإنه لا دار للمكلفين سوى الجنة والنار، وكل من لم يدخل النار من المكلفين فالجنة مثواه، وأيضًا فقد ثبت أنهم إذا أجابوا داعي الله غفر لهم وأجارهم من عذابه وكل من غفر له دخل الجنة ولابد، وليس فائدة المغفرة إلا الفوز بالجنة والنجاة من النار... اهـ

## مسألة: هل يقطع الشيطان من الجن الصلاة إذا مر بين يدي المصلي؟

هذه المسألة قال فيها شيخ ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٥٢): (وقد تنازع العلماء في شيطان الجن إذا مر بين يدي المصلي هل يقطع؟ على قولين...) ومال إلى أنه يقطع؛ بدليل قول الرسول ﷺ: «**الكلب الأسود شيطان**». رواه مسلم (٥١٠) عن أبي ذر ﷺ، واستدل بحديث مدافعة النبي الجني الذي جاء؛ ليفسد عليه صلاته.

## مسألة: هل يصح حج من حملته الجن إلى عرفة أو مكة؟

الجواب: اعلم أن الطريق المذكور غير مشروع في جميع الشرائع السماوية؛ فقد حج الأنبياء وأتباعهم، ولم يحصل أن شرع الله لهم في وقت من الأوقات هذه الطريق، والحاج الإنسي عن طريق حمل الجني له إلى عرفة لا يخرج عن أمرين:

الأول: أنه رجل فيه دين، ولكنه جاهل بالتمسك بدين الإسلام لا يعرف تلبيس الشياطين عليه وعلى أمثاله، فقد يخبره الشيطان أنه ملك من عند الله، أو أنه جني

صالح يجب أن يعينه على الخير، فيصدق هذا العابد الجاهل، وهذا استدراج خطير؛ لأن غرض الشيطان إفساد هذا، ولو بعد حين، إما بمطالبته أن يكون ساحرًا أو منجمًا أو مدعيًا للنبوة، أو أنه المهدي، أو قد بلغ مرتبة الأولياء المزعومة عند الصوفيين، وأنه يحل له ما حرم الله عليه، إلى غير ذلك من حيل الشياطين ومكرهم بِجَهَلَةِ الإنس، وكم من عُبَّادٍ جهال نفقت عليهم هذه الضلالات، اللهم! سلم سلم!.

الثاني: رجل تحمله الجن إلى عرفة؛ لأنهم خَدَمَةٌ له، كالسحرة والمنجمين وأشباههم، وهذا الصنف لا يذهب غالبًا ليؤدي فريضة الحج؛ لأنه قد انسلخ من الإسلام كله، ولكن يفعل هذا ليدجل على الناس، وليقوى أمره، ويشتهر بين الناس بأنه ذو كرامات، وهذا من إلقاء الجن عليه؛ ليقبل الناس خرافاته وكفرياته، وهذا الصنف أكفر من اليهود والنصارى؛ لأن كفر السحرة ناتج عن عبادتهم شياطين الجن، وخضوعهم لهم، وربما انقاد الساحر للشياطين في سب الله ورسوله عليه الصلاة والسلام، وسب القرآن، والبول عليه، وما هو أشنع من ذلك، كوضع القرآن تحت قدمه عند كتابة السحر أو مسح الدبر به، إلى غير ذلك من كفريات السَّحَرَةِ.

وقد تكلم أهل العلم عن الحج المذكور، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، كما في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٩): (ومنهم من تحمله إلى عرفة فلا يحج حجا شرعيا، ولا يحرم ولا يلبي ولا يطوف ولا يسعى، ولكن يقف بثيابه مع الناس، ثم يحملونه إلى بلده، وهذا من تلاعب الشياطين بكثير من الناس).

**وعلى كل**: متى حج الشخص عن طريق حمل الجن له، فلا يجوز الحج بهذا الطريق إطلاقا؛ لما سبق ذكره، أما صحة الحج وبطلانه فهذا راجع إلى النظر فيما فات المحمول

من واجبات الحج وأركانه، فالذي تحمله الشياطين إلى عرفة فيقف ثم يعود إلى بلاده، فهذا حجه باطل؛ لأنه لم يحرم ولم يلب ولم يطف ولم يسع، والذي حجه هكذا يكون ساحرا، يريد بذلك أن يدجل على الناس، كما تقدم.

ومَن حمَلَه الجن إلى مكة أو قربها وواصل أعمال الحج من أركان وواجبات، فهذا حجه صحيح، مع أنه مستدرج من قبل الشياطين، والحكم بصحة الحج المذكور هو حسب الظاهر، والله أعلم.

## مسألة فقهية: لماذا الشياطين يهربون عند سماع الأذان والإقامة ويحضرون عند الدخول في الصلاة؟

الجواب: روى البخاري رقم (٦٠٨) ومسلم رقم (٣٨٩) عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضُرَاطٌ، حتى لا يسمع التأذين**». فالأذان له هيبة عظيمة؛ لأنه إعلان بوحدانية الله، وأيضًا الغالب على المؤذنين السلامة من الرياء، وأيضًا المؤذن في حالة أداء الأذان يكون سالما من الوسوسة، فلا يجد الشيطان سبيلًا إلى الوسوسة له، وأيضًا يهرب الشيطان؛ نفرة واستخفافًا بالأذان، وانشغالًا بغيره عنه؛ بدليل قول الرسول ﷺ: «**حتى لا يسمع التأذين**» وأما حضوره عند الصلاة فقد قال ابن الجوزي: (على الأذان هيبة يشتد انزعاج الشيطان بسببها؛ لأنه لا يكاد يقع في الأذان رياء ولا غفلة عند النطق به، بخلاف الصلاة فإن النفس تحضر فيها، فيفتح لها الشيطان أبواب الوسوسة). نقلًا من كتاب "فتح المنان" (٢/ ٥٣٠-٥٣١).

**ما حكم من يحضِّر الجن؛ ليستخرج بهم الكنوز من الأرض؟**

الجواب: لا يجوز تحضير الجن؛ لأن تحضيرهم ينافي ما أوجب الله من الاستعاذة به منهم والبعد عنهم والمعاداة لهم.

واعلم أن الإنسي لا يحضر الجن إلا بعد سقوطه في تعاطي ما يدعو إليه الشياطين والمردة من التنفيذ لما في كتب السحر والتنجيم، أو لما يمليه عليه الشياطين من الكفر والشرك، قال تعالى: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ**﴾ [الأنعام:١٢٨] فانظر كيف صرحوا باستمتاع بعضهم من بعض؛ لكي ينال كل من الآخر ما يشتهيه، والجن يشتهون الكفر والفسوق أعظم من الإنس في الغالب، وقد يقول قائل: قد يكون هذا الجني المدعو مسلمًا؟!

**والجواب: لا يتنزل الجني المسلم على الإنسي إلا في إحدى حالتين:**

١- أن يكون الجني كافرًا وهو يدَّعي الإسلام كذبًا وزورًا، أو الإنسي يدعي إسلام الجني، والجني لا يدعي ذلك.

٢- أن يكون الجني مسلمًا فاجرًا.

أما أن يكون الجني مسلمًا متمسكًا بالإسلام؛ فلا يستجيب للإنسي؛ لأن هذا التحضير وهذه الاستجابة -كما سبق آنفا- محرمة في الإسلام، والإنسي المستحضر للجن من أجل استخراج الكنوز إما أن يكون ساحرًا، فهذا يريد أن يقوى سحره؛ ليعظم كفره وضرره، وإما أن يكون مسلمًا جاهلًا، فهذا يعَلَّم ويحذَّر من سلوك هذا الطريق، وإما أن يكون مسلمًا فاجرًا يريد أن يتوصل إلى المال، ولا يهمه ما خسر من

دينه، ومن هنا تعلم أن دعوىَ: (أن فلانا معه جن صالحون، يدلونه على الكنوز) دعوى كاذبة، قائمة على المخاطرة بالدين والنفس والعرض.

تنبيه:

هناك من يرى في منامه مخبرا يخبره أن في المكان الفلاني كنـزا، فقد يكون المخبر هذا ملكًا، وقد يكون جنيًّا مسلما، وقد يكون جنيًّا كافرًا، وبما أن المسألة تحتمل ما ذكرنا فللرائي أن يذهب إلى المكان المشار إليه، فإن أحس حال التوصل إلى الكنز بمؤاذاة، كرعب شديد، أو ضرب أو رمي بالحجارة، أو ظهر له ثعبان، أو غير ذلك من المفجعات، أو سمع قائلًا يقول: إن أردت هذا الكنز فأعطنا ولدا، أو اذبح كذا وكذا، فليعلم أن هذا الكنز تابع للجن، وأنهم يريدون: إما هلاكه بضرب أو قتل أو غير ذلك، وإما إخراجه من الإسلام وذلك بإيقاعه في الشرك والكفر، وعلى هذا: فلا يجوز أبدًا لهذا الرائي أن يستمر في البحث عن الكنز، ولا يجوز له أيضًا أن يدعو غيره من المسلمين أن يذهبوا إلى المكان المذكور؛ لاستخراج كنوزه، بل يجب عليه أن يحذِّر من علم أنه يدعى إلى ذلك.

## سؤال: هل اعتقاد بعض الناس أن الجن لا يتمثلون بالذئب، صحيح؟

هذا المعتقد غير صحيح؛ لعدم وجود دليل عليه، ولوجود أدلة عامة في تمثل الشياطين بعموم الحيوانات وبعموم الإنس، وبعموم المؤمنين، بما في ذلك الأنبياء والمرسلين باستثناء محمد ﷺ؛ فإنهم لا يقدرون على التشكل به ﷺ، ولما تمكنت هذه العقيدة من أصحابها قاموا بالبحث عن شيء من آثار الذئب كنابه أو شعره أو جلده

محتفظين ومعلقين ذلك في أماكن خاصة؛ دفعًا للجن، فانظر ماذا تصنع العقائد الفاسدة بأهلها.

## مسألة: هل يجوز ربط الجن وأسرهم إذا تشكلوا بصور الإنس أو الحيوانات؟

الجواب: لا يجوز هذا؛ لأن ربطهم وأسرهم وسلسلتهم بالأغلال مما اختص الله به سليمان عليه السلام، فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام لما عرض له الشيطان في صلاته ومعه شهاب من نار: «**ولقد هممت أن أربطه إلى جنب سارية من سواري المسجد؛ حتى تصبحوا تنظرون إليه أجمعون أو كلكم، ثم ذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ فرده الله خاسئًا**». رواه البخاري رقم (٣٤٢٣) ومسلم رقم (٥٤٢) واللفظ له، من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد جاء في مسلم رقم (٥٤٢) من حديث أبي الدرداء ﷺ وفيه: «**ولولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقًا، يلعب به ولدان أهل المدينة**».

وقد جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عند أحمد (٣/ ٨٢-٨٣) وغيرهم، فأفاد الحديث أن تصرف النبي ﷺ في الجن حينما خنقه كان من باب رد عدوانه فقط، وقد تصرف النبي ﷺ في الجن تصرف المرسل إليهم فأمرهم بعبادة الله وحده ونهاهم عن الشرك وغيره، ولم يتصرف فيهم تصرف سليمان؛ فإن تصرف سليمان فيهم من باب الملك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كما في «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٥١): (وأما الزيادة وهو ربطه إلى السارية فهو من باب التصرف الملكي الذي تركه لسليمان،

فإن نبينا ﷺ كان يتصرف في الجن كتصرفه في الإنس تصرف عبد رسول، يأمرهم بعبادة الله وطاعته لا يتصرف لأمر يرجع إليه، وهو التصرف الملكي؛ فإنه كان عبدًا رسولًا، وسليمان نبي ملك، والعبد الرسول أفضل من النبي الملك، كما أن السابقين المقربين أفضل من عموم الأبرار أصحاب اليمين).

ويستفاد من الحديث أن الجن والشياطين إذا اعتدوا على الإنس فعلى الإنس أن يدفعوهم عنهم بما يقدرون من استعاذة بالله وذكره من دحر وضرب وقتل دون تجاوز في دفعهم بما لم يشرع، ونستخدم معهم الأسهل فالأسهل؛ فإن الرسول ﷺ بدأ في دفع الشيطان بقوله: أعوذ بالله منك فلم ينصرف فاستعمل معه بعد ذلك الخنق، وأراد بعد ذلك الربط، ثم تركه؛ لأنه من خصائص سليمان عليه السلام، لا لأنه لا يشرع.

## مسألة: من المعلوم أن الأحلام في المنام من الشيطان، والنعاس عند ذكر الله والصلاة من الشيطان، فهل يأثم المسلم إذا وقع في ذلك؟

الجواب: إن كان المحتلم يأتي بالأذكار الشرعية عند النوم، فما عليه لوم، وإن كان يتركها متلاعبا بها، فهذا من التقصير الذي يلام عليه؛ لأنه لم يتحصن من عدوه (الشيطان)، بل سهل له الطريق إليه، وتسبب في استحواذه عليه، وأما الإثم فلا يظهر لي لعدم وجود الدليل الصريح في ذلك.

وأما النوم عند ذكر الله من صلاة وقراءة قرآن وحضور الجمعة، وغير ذلك، فإن كان قاصدًا له فهو آثم لما في ذلك من التكاسل في أداء العبادة، والتلاعب بكلام الله

وكلام رسوله، وقلة التعظيم والرغبة فيهما، وأما إذا لم يكن قاصدا ذلك وإنما كان من باب الغلبة، فلا إثم عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٥/ ١٠٠): (وليس كل ما كان من الشيطان يعاقب عليه العبد، ولكن يفوته به نوع من الحسنات كالنسيان فإنه من الشيطان، والاحتلام من الشيطان، والنعاس عند الذكر والصلاة من الشيطان، والصعق عند الذكر من الشيطان، ولا إثم على العبد فيما غلب عليه، إذا لم يكن ذلك بقصد منه، أو بذنب).

## مسألة: من هو الذي يطلق عليه لفظة (شيطان) من الإنس والحيوان؟

**الجواب: يطلق لفظ الشيطان على الآتي ذكرهم:**

**- كل محارب لله ورسوله ﷺ من الإنس فهو شيطان:**

وقد خص بالذكر من هؤلاء أئمة الكفر ودعاة الإجرام، قال تعالى في المنافقين: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة:١٤]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢].

قال: الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٥٥): (كل قوة ذميمة للإنسان فهو شيطان) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "بغية المرتاد" (٢١٩): (ولهذا يئول بهم -أي: الفلاسفة- الأمر إلى أن يجعلوا الملائكة والشياطين أعراضًا تقوم بالنفس، ليست أعيانًا قائمة بنفسها حية ناطقة.

ومعلوم بالاضطرار أن هذا خلاف ما أخبرت به الرسل، واتفق عليه المسلمون، وإن كان قد يعني بالشيطان العاتي المتمرد من كل نوع، وقد يعني به بعض الناس عرضًا).

الإبل: فإنها شياطين الأنعام، قال رسول الله ﷺ فيها: «**إنها خلقت من الشياطين**».

- **الكلب الأسود:**

روى الإمام مسلم رقم (٥١٠) عن أبي ذر ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**الكلب الأسود البَهِيْمُ شيطان**».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٥٢) بعد الحديث المذكور: (فَعَلَّلَ بأنه شيطان، وهو كما قال رسول الله ﷺ، فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا).

- **الهر الأسود:**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٩/ ٥٢) وهو يتكلم عن الكلب الأسود: (والجن تتصور بصورته كثيرا، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة).اهـ

وعلى هذا فينصح المسلم ألا يبادر إلى مؤاذاة الكلب الأسود والهر الأسود؛ خشية أن يكونا شيطانين، قد تمثلا بصورة المذكورين.

**مسألة: هل رؤية الحمار والكلب للجن والشياطين في حالة تشكلهم أم في حالة بقائهم على حقيقة خلقتهم؟**

الجواب: الذي يظهر لي أن رؤية الحيوانات المذكورة للجن هي في حال كونهم على خلقتهم، لا على هيئة التشكل بالصور البشرية والحيوانية؛ لأن تشكلهم بصورة الإنس أو الحيوانات يجعل رؤيتهم ميسرة للبشر، فضلا عن الحيوانات المذكورة، ولهذا نسمع نهيق الحمار ونبح الكلاب ولا نرى شيطانا مع أن الرسول ﷺ قال: «**إذا سمعتم نباح الكلاب، ونهاق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنهن يرين ما لا ترون**». رواه أحمد (٣/ ٣٠٦)، وأبو داود (٥١٠٣) والبخاري في الأدب المفرد (١٢٣٢) عن جابر رضي الله عنه.

وفي البخاري (٣٣٠٣) ومسلم (٢٧٢٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: «... **وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فأنها رأت شيطانا**».

**مسألة: هناك من يزعم أن الجن لا يرون الشياطين، فهل هذا صحيح؟**

**الجواب: الصحيح أن الجن يرون الشياطين، بدليل الأمور الآتية:**

١- الجن والشياطين هم أمة واحدة وذرية واحدة، ذرية إبليس، قال تعالى: ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ**﴾ [الكهف:٥٠].

٢- لو كان الجن لا يرون الشياطين لنفى الله ذلك في كتابه، كما نفى رؤية الإنس للجن، قال تعالى في إبليس وذريته: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف:٢٧].

٣- إذا قدر الجن على رؤية الإنس، فمن باب أولى أن يقدروا على رؤية الشياطين.

٤- لا فرق بين الجن والشياطين إلا فيمن أسلم منهم، فلا يقال له شيطان، ولكن وجود الإسلام ليس مانعًا من رؤيتهم للشياطين.

٥- من المعلوم أن الجن المسلمين يقومون بالدعوة إلى الله، والنصح للشياطين، كما دل على ذلك القرآن، بل وتقام المعارك القتالية بين الجن وشياطينهم، كما دلت على ذلك الأدلة من السنة، فلو كانوا لا يرونهم لم يقدروا على قتالهم، كما أننا لا نقدر على قتال الجن.

٦- من المعلوم أن الله أعطى الجن وشياطينهم القدرة على التشكل بصور الإنس والحيوانات، فيراهم الإنس ويقدرون عليهم، فمن باب أولى أن الله أعطاهم رؤية بعضهم بعضا.

فخلاصة القول: أن قول من قال: (إن الجن لا يرون الشياطين قول باطل).

## مسألة: هل يسكن الجن تحت الثرى؟

الجواب: لا دليل من القرآن والسنة على أن الجن يسكنون تحت الثرى، وقد تقدم أنهم يسكنون في الأودية والجبال والشقوق والمقابر والحمامات والمزابل والبيوت الخربة وغير ذلك، وهذا كله على وجه الأرض.

والأدلة كلها تدل على أنهم متواجدون على وجه الأرض، ومما يدل على عدم قدرتهم على اختراق الجهة السفلية قوله تعالى مخبرًا عن إبليس أنه قال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ [الأعراف:١٧].

فأفادت الآية الكريمة أنه لا يأتيهم من تحتهم؛ لأن ذلك في غير قدرته، وقال تعالى مخاطبًا إبليس وآدم وحواء: ﴿اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأعراف:٢٧].

أفادت أن الجن يسكنون في الأرض، كما يسكنها بنو آدم.

وأما ما جاء عن يحيى بن آدم، عن شَرِيْكٍ، عن ليث، عن مجاهد قال: قال - يعني: إبليس-: (أعطينا أنا نرى ولا نُرى، وأنا ندخل تحت الثرى...).

فذكره ابن قتيبة في "عيون الأخبار" (١/ الجزء الرابع/ ١٠٩)، والسند إلى مجاهد غير صحيح؛ فإن ليثًا، وهو: ابن أبي سليم، ضعيف من قبل حفظه، وشريك ضعيف من قبل حفظه أيضًا، والحديث مُعْضَلٌ؛ لأن مجاهد هذا تابعي، وما أظنه إلا من الإسرائيليات.

## مسألة: متى يموت إبليس؟

الجواب: لقد طلب إبليس من ربه أن ينظره (أي: يؤخره) إلى يوم الوقت المعلوم، قال سبحانه عنه: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾، قال الله مجيبًا له: ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾.

وأكثر العلماء على أن المراد بالوقت المعلوم هو: النفخة الأولى، يعني: نفخة الإماتة لمن بقي على وجه الأرض من الخلائق.

**مسألة: هل كلم الله إبليس بدون واسطة أم بواسطة؟**

**الجواب: للعلماء في هذه المسألة قولان:**

الأول: أن الله كلم إبليس بواسطة، قال أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي: إنه لم يكلمه كفاحا، وإنما كلمه على لسان ملك؛ لأن كلام الباري تعالى لمن كلمه رحمة ورضى وتكرما وإجلالا، ألا ترى أن موسى عليه السلام فضل بذلك على سائر الأنبياء، ما عدا الخليل ومحمدا ﷺ. "لفظ المرجان" للسيوطي.

والقول الثاني: إن الله كلم إبليس بدون واسطة، ولا يلزم من تكليمه له بدونها إكرامًا له ولا تشريفًا.

**والذي يترجح لدي أن الله كلم إبليس بدون واسطة للأدلة الآتية:**

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾[الأعراف: ١٢-١٣] إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾، وغير ذلك من الآيات المصرحة بأن الله عز وجل خاطب إبليس بالقول والتكليم له بدون واسطة، ليس فيه نقص في حق الله، ولا عيب؛ فالله يتكلم مع من شاء، فقد تكلم مع النار، ومع أهل النار، ﴿قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا﴾ وكلامه سبحانه هذا لأصحاب النار غاية في الإهانة لهم، وهكذا تكليم الله لإبليس بدون واسطة، ففيه غاية الإهانة له، انظر

إلى قوله سبحانه مخاطبًا إبليس: ﴿اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَاء مَّوْفُورًا﴾[الإسراء:٦٣]، وقوله سبحانه: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾[ص:٧٧-٧٨] فأي إهانة بعد هذا الوعيد والطرد بشر أنواعه، وهو اللعن والإخراج له، وهو يحمل الدحر والذم؟ وتكليم الله لإبليس بدون واسطة بعد أن قال إبليس ما قال، إظهار لوقاحة إبليس وجرأته وقلة حيائه وعدم تعظيمه لربه، وهو بين يديه، فكيف بحاله وهو بين البشر!؟

## مسألة: هل صحيح أنه إذا قتل شخص في مكان ما فلا بد من أن يأتي الشيطان ليلًا؛ ليخوف الناس الذين في ذلك المكان؟

الجواب: هذا غير صحيح، ولا دليل عليه، وكم قد قتل أناس من سابق ومن لاحق، ولم يحصل من ذلك شيء، وأيضًا قتل مسلمون كثيرون في عهد رسول الله ولم يقل ﷺ لمن قتل في بلاده: إنه سيأتيكم الشياطين فتحصنوا بكذا، أو افعلوا كذا، ولكن دعاة الشرك بالله يغرسون في قلوب ضعفاء المسلمين الخوف من الجن، ويريدون من وراء ذلك أن يبقى الناس دائمًا بين أحضانهم، يدرون عليهم الأموال ليصرفوا عنهم الجن، على حد زعمهم.

فهم يصورون للمسلمين أنهم لولاهم لعمل بهم الجن الأفاعيل، وهم حقيقة الذين يفعلون بالناس الأفاعيل، وما بينك -أيها المسلم الكريم- وأنت تدرك هذا المكر إلا أن تعلم أنهم جعلوا هذه الشركيات؛ ليتوصلوا بها إلى أموال الناس.

**مسألة: هل الجن أقوى في حال تشكلهم أم في حالة بقائهم على الخلقة التي خلقهم الله عليها؟**

الجواب: قوة الجن حال بقائهم على خلقتهم أعظم من قوتهم حال التشكل؛ فإنهم يصيرون حال التشكل ضعفاء، فلهذا تقدر على رؤيتهم وضربهم وخنقهم ومقاومتهم، بإذن الله.

**مسألة: هل يستطيع الجني سرقة الأموال من الخزائن والأماكن المحروزة؟**

الجواب: يقدر الجن على سرقة أموال الناس من الأماكن المحروزة، سواء كانت خزائن أم صناديق، وغير ذلك.

**والجن حينما يسرقون مال فلان، لهم في ذلك مآرب، ومنها:**

١- يريدون الإفتان بين المسروق ماله، وبين أهله وأولاده وأقاربه.

٢- يفتنون الشخص الآخر الذي يأتون إليه فيضعون المال في بيته أو في ماله، فيظن أن هذا المال من باب الكرامة، جاءت به الملائكة. والجن يريدون أن يستدرجوا هذا الظان إلى أمور أخرى، كأن يطالبوه بتعاطي السحر.

٣- قد يطالبون من سرق عليه أن يرضيهم بذبيحة لهم وغيرها، وهم يردون عليه ماله.

٤- يدفعون من سرق ماله إلى الذهاب عند الكهان؛ فيكون قد خسر ماله، وخسر دينه، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

**وإذا أراد المسلم أن يحصن ماله من سرقة الجن والشياطين فعليه بالآتي:**

١- يحرص على كسب الحلال ولا يتعداه، قال بعض العلماء: ((عمل الأبطال كسب الحلال)). قال الرسول ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا**»، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟!). رواه مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ينبغي أن يسمي الله عند وضع ماله في أي مكان.

يضع فوق ماله غطاء ويذكر اسم الله عليه، أو يضع في خزانة وعند الغلق عليه يذكر اسم الله عليه، فقد قال الرسول ﷺ: «**إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابًا مغلقًا**». رواه البخاري (٣٢٨٠) ومسلم (٢٠١٢) عن جابر.

## هل يقدر الجن والشياطين على إحراق البيوت؟

الجواب: نعم، يقدرون على إحراق البيوت؛ لأنهم يقدرون على تحمل الأثقال وسرعة الحركة، وهذا يكون إذا سلطهم الله على الناس، فالشخص قد يجد الدخان يخرج من دولابه أو شنطته، وهو يعلم أنه لم يفعل هذا إنسي، وقد يأتي الناس لإطفاء الحريق، فيجدون الحريق ينبعث من أماكن أخرى، خصوصًا إذا كان الجني خادمًا للساحر.

**والسؤال هنا لماذا يحرق بعض الجن البيوت؟**

والإجابة عن هذا السؤال أن هناك عدة أمور تدفع الجني إلى هذه المؤاذاة، ومنها:

١- انتقام الجن من أهل البيت بسبب حصول مؤاذاة لهم من قبل أهل البيت أو بعضهم، وقد تكون المؤاذاة المذكورة بدون قصد ولا علم، ولكن لظلم الجن والشياطين يبادرون بالمؤاذاة لأهل البيت.

٢- كثيرًا ما يكون الجن الذين يحرقون البيوت مرسلين من قبل السحرة، فقد حصل في عام ١٤٢٦هـ، أن ساحرة تخاصمت مع شخص، فأرسلت بجن فأحرقوا بيته وما حوله من حطب وعلف، وانتشر هذا الخبر وتداوله أصحاب الصحف، وكانت هذه الحادثة في مديرية حبيش محافظة إب.

٣- تارة يفعل الجن الإحراق ليخرجوا أهل البيت من البيت ويسكنوا فيه هم، والنجاة من تسلط الجن على المسلم وإحراقهم لبيته يتحقق -بإذن الله- بالقيام بإصلاح البيوت، والإصلاح يكون بما يأتي:

أ- إخراج الصور، ولا تبقى صورة إلا لضرورة، قال الرسول ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب ولا صورة**». رواه البخاري (٣٢٢٥) ومسلم (٢١٠٦) عن أبي طلحة رضي الله عنه.

ب- تطهير البيت من آلات الفساد كالدشوش والتلفزيونات والأغاني والمزامير وغيرها.

ج- التنزه عن السب والفحش واللعن من قبل النساء والأولاد، وقبل هذا: المحافظة على الصلاة والبعد عن السحرة والمنجمين والبدع.

## مسألة: هل يقدر الجن والشياطين على هدم البيوت والحصون والقلاع؟

الجواب: نعم، يقدر الجن والشياطين على هدم البيوت والحصون والقلاع الشامخة، وقد حدث ما يدل على هذا في عهد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله فقد قال: (وبالجملة: أنه اتفق في شهر رجب وشعبان من خراب الحصون الشامخة المشحونة بالرجال والذخائر ما لا يتفق في أعوام لأعظم ملوك الإسلام وأذلت القبائل من حاشد الذين كانوا قد طاولوا الجبال، ونالوا من الجبروت و العزة أرفع منال، وكانت دولة اليمن ليس لها هم إلا صلاحها بالقطع، وبذل الأموال منذ أربعين سنة، فإنه ملك الشرف علي الأحمر من سنة ١١٢٤ عهد المنصور حسين بن قاسم بن المؤيد، ولم يزل أمر علي الأحمر وأمر أولاده من بعده وغيرهم من قبائل حاشد في زيادة وعلو حتى هدم الحصون وأباد تلك القرون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، أذلهم الله برجل لا يعرفون له قبل ذلك اسمًا، ولم يشاهدوا له جسمًا، ولا أعد لهم لقتالهم سلاحًا ولا رجالًا، ولا جمع نفوسًا ولا بذل مالًا ولا عمَر معقلًا، ولا اتخذ أهلًا ولا منزلًا، وليس له عشيرة يعضدونه على ما يريد، ولكنها قدرة الرب الفعال لما يريد). نقلًا من كتاب "مصلح اليمن" (٣٤-٣٥).



# الفرق بين البكاء من خشية الله والبكاء من الشيطان

البكاء بالقلب ودمع العين فقط هذا من خشية الله، وأما البكاء مع الضرب بالبدن والصياح باللسان فهو من الشيطان، ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «**إني أَنْه عن البكاء، وإنما نهيت عن النوح صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند نعمة: لهو ولعب ومزامير الشيطان، وصوت عند مصيبة: خمش وجوه وشق جيوب**». رواه الترمذي (١٠٠٥) والطيالسي (١٦٨٣) والبيهقي رقم (٧٢٥٢) واللفظ له وغيرهم عن جابر ﷺ.

وقد تكلمنا على هذه المسألة بشيء من التفصيل في رسالتنا "إنقاذ المسلمين من وسوسة الجن والشياطين" ص (٥٠).

## مسألة: هل يقتل المسلم الحية التي يراها خارج البيت؟

الجواب: الحيات التي خارج البيوت تقتل بدون إنذار، والدليل على ذلك ما جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتلوا الحيات؛ فإنا لم نسالمهن منذ حاربناهن**». رواه الطبراني، وهو حسن.

وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقتلوا الحيات كلهن، فمن خاف ثأرهن، فليس مني**». رواه أبو داود (٥٢٤٩)، واللفظ له وهو عند الطبراني من حديث جرير ﷺ (٢٣٩٦)، وزيادة في التأكيد على قتلهن ما جاء عن أبي هريرة ﷺ، عند أبي

داود (٩٢١) والترمذي (٣٩٠) وابن ماجه (١٢٤٥) والطيالسي (٢٥٣٩) والبيهقي (٢/ ٢٦٦) و ابن الجارود (٢١٣) وابن حبان (٢٣٥٢) وغيرهم أن رسول الله ﷺ قال: «**اقتلوا الأسودين في الصلاة: الحية والعقرب**».

فاتضح من هذا: أن الحيات في خارج البيوت يقتلن وبدون إنذار، خصوصا الحية ذات الطفيتين والأبتر، روى البخاري (٣٢٩٧) ومسلم (٢٢٣٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «..**اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر؛ فإنهما يطمسان البصر، ويستسقطان الحبل**». وقد جاء من حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري (٣٣٠٨) وغيره بلفظ: «**اقتلوا ذا الطفتين؛ فإنه يلتمس البصر، ويصيب الحبل**».

وجاء من حديث أبي لبابة ﷺ عند البخاري (٣٣١١) قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقتلوا الجِنَّانَ، إلا كل أبتر ذي طفيتين، فإنه يسقط الولد، ويذهب البصر؛ فاقتلوه**».

والأبتر هو: مقطوع الذنب، كما ذكر ذلك ابن الأثير في النهاية، وذو الطفيتين هي: الحية التي في ظهرها خطان.



# طرق استدعاء الشياطين من قبل السحرة وغيرهم

يتم استدعاء الشياطين من قبل السحرة وغيرهم من خلال طرق، ومنها:

١- استدعاؤهم بسبب القراءة في كتب السحر والتنجيم، وينتج من ذلك أكل أشياء معينة، ولو كانت محرمة أو مستقذرة، والامتناع عن أشياء، والمكوث في أماكن معينة كالبقاء بكثرة في المقابر خصوصًا في الليل، أو البقاء في زوايا البيوت والبقاء على النجاسة، أو على السكوت والصمت، أو قائمًا أو قاعدًا، وترديد كلمات وأدعية معينة ما بين شركية أو بدعية، أو عبارات مبتدعة، وغير ذلك وهذه الطرق يستخدمها من يريد أن يكون ساحرًا؛ لأنها تولد أحوالًا شيطانية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، كما في "مجموع الفتاوى" (١٠/ ٤٠٣) وهو يتحدث عما تطالب الجن السحرة: (ومن أهل هذه الخلوات من لهم أذكار معينة، وقوت معين، ولهم تنزلات معروفة، وقد بسط الكلام عليها ابن عربي الطائي ومن سلك سبيله كالتلمساني، وهي تنزلات شيطانية قد عرفتها وخبرت ذلك من وجوه متعددة، لكن ليس هذا موضع بسطها).

٢- المناداة لهم بألفاظ كقولهم: يا رجال الله، يا خدام الله، يا أولياء الله، يا أيتها الأرواح الشريفة، ويناديهم بأسماء معينة من أسماء الجن والشياطين.

٣- يناديهم من باب الغضب والانتقام، كما تفعله بعض النساء من قولهن: يا جن كذا وكذا، خذوا فلانا أو فلانة من أولادها، أو تنادي بأخذ غير أولادها، وهذه

الطريق محرم استخدامها؛ لما فيها من تجرئة الجن والشياطين على المسلمين والفتك بهم؛ مما يؤدي إلى تسلط الشياطين على المدعو عليه، بحيث يصير ممسوسًا.

٤- التعوذ بالجن كمثل قولهم: أعوذ بسيد الجن في هذا الوادي أو بكبارهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦].

٥- يأتي الشيطان إلى الشخص أحيانًا في الليل وهو نائم، فيخبره أنه لو فعل كذا وكذا ثم طلب حضور الجن فسيحضرون فيسلك هذا المسلك، ثم يناديهم فيلبون دعوته لهم، وكما ترى -أيها القارئ- أن هذه أحوال شيطانية؛ لا بد من محاربتها، والتحذير منها!.



# العلامات التي يعرف بها الساحر

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- يأخذ أثرًا من آثار المريض كملابسه الداخلية أو من شعره أو من أظفاره؛ ليتم استخدام السحر عن طريق المذكورات.

٣- أحيانًا يطلب مذبوحا بصفات معينة ليذبحه، ولا يذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض، أو يرمي به في مكان خرب، وقد يأخذ معدة المذبوح ويطوف بها فوق المريض، وقد يطوف بالمذبوح فوق المريض قبل أن يذبحه، وغالبا ما يكون المذبوح أسود اللون.

٤- كتابة الطلاسم كـ(خ خ ع ع ع هـ هـ هـ) على المريض.

٥- تلاوة العزائم والطلاسم التي لا تفهم، ولا يدرى ما هي عند عمل السحر.

٦- إعطاء المريض (حجابًا) يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام ويسمى صارفًا، كحجاب "حصن الحصين" وهو كتاب شعوذة وخرافات، وقد حذفت منه الشعوذة في بعض الطبعات، ولا يسوغ هذا الحذف جواز تعليقه بعد ذلك لعدم شرعية تعليق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأذكار الشرعية على أحد، كما فصلنا ذلك في موضعه من هذا الكتاب.

٧- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة في غرفة لا تدخلها الشمس، يسميها العامة (الحجبة) وهذا الانعزال من أعظم أسباب دخول الجن في المنعزل واستخدامهم له، بحيث يصير ساحرا أو دجالا.

٨- يأمر الساحر المريض باستخدام أنواع من الدهانات المخلوطة بأشجار مستقذرة، كالحرمل، ويدهن بها جسمه، وهذه من مطالب الشياطين.

٩- أحيانًا يطلب الساحر من المريض ألا يمس الماء لمدة معينة وغالبًا تكون المدة أربعين يومًا.

وهذا الطلب هو بغية الشياطين؛ لأنهم يحبون النجاسات والقاذورات.

١٠- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.

١١- يعطي المريض أورقًا يحرقها، ويتبخر بها، وغالبا ما تكون من الحلتيت والبحت.

١٢- أحيانًا يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده واسم أمه، وأبيه وبلدته، ويخبره عن مشاكله كأن يقول: بينك وبين فلان كذا وكذا، وحصل لك كذا وكذا، ولم يسبق أن المريض أخبر الساحر بذلك.

١٣- يكتب للمريض حروفًا مقطعة في ورقة أو في طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه.

١٤- أحيانًا يعطي الساحر المريض ورقة فيها آيات قرآنية، ويكون قد أحرقها من أسفلها، وقد تعمل فيها قطرة من دم الحيض فأكثر؛ من أجل أن يتبخر بها.

**وعلى كل**: علامات الساحر كثيرة وقد أوضحنا ذلك في كتابنا "إرشاد الناظر إلى معرفة علامات الساحر" وهو مطبوع، ولله الحمد والمنة.



# من صور إرضاء السحرة للجن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٢١٦) وهو يتحدث عما يقوم به الساحر؛ ليرضي الجن:

(فإذا كان الشخص مباشرا للنجاسات والخبائث التي يحبها الشيطان، أو يأوي إلى الحمامات والحشوش التي تحضرها الشياطين، أو يأكل الحيات والعقارب والزنابير، وآذان الكلاب التي هي خبائث وفواسق أو يشرب البول ونحوه من النجاسات التي يحبها الشيطان، أو يدعو غير الله فيستغيث بالمخلوقات ويتوجه إليها، أو يسجد إلى ناحية شيخه ولا يخلص الدين لرب العالمين، أو يلابس الكلاب أو النيران، أو يأوي إلى المزابل والمواضع النجسة، أو يأوي إلى المقابر، ولاسيما إلى مقابر الكفار من اليهود والنصارى أو المشركين، أو يكره سماع القرآن وينفر عنه، ويقدم عليه سماع الأغاني والأشعار، ويؤثر سماع مزامير الشيطان على سماع كلام الرحمن، فهذه علامات أولياء الشيطان، لا علامات أولياء الرحمن).

## مسألة: هل يمكن أن يصيب السحر أحدًا بطريق الخطإ؟

الجواب: نعم، قد يكون السحر مرشوشًا على عتبة البيت، أو في مكان من بيت الشخص، أو طريقه، فيمر إنسان على ذلك المكان غير المقصود بالسحر، فيدخل فيه الجني بإذن الله؛ ظنًّا من الجني أنه المعني بالسحر، وقد يكون السحر في طعام أو شراب المقصود بالسحر، فيأتي آخر، ويأكل ذلك الطعام، أو يشرب ذلك الشراب؛ فيدخل فيه الجني، بإذن الله.

# دعوى تحضير أرواح الموتى

دعوى تحضير أرواح الموتى دعوى خرافية، أعاذ الله المسلمين من قبولها، وهاك الأدلة على بطلانها:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ والشاهد من الآية هو قوله سبحانه: ﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾، فالروح التي قضى عليها الموت يمسكها الله في حياتها البرزخية إلى قيام الساعة، وقال تعالى مخبرا عن تمني الكافر للرجعة إلى الدنيا ليصلح ما أفسد: ﴿قال رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[المؤمنون:٩٩-١٠٠].

فأرواح جميع الموتى في حياتهم البرزخية إلى يوم القيامة، فأنى لهؤلاء الدجاجلة أن يأتوا بالأرواح، وهي في قبضة الله، وفي الحياة البرزخية؟!!

ومعلوم بالضرورة من دين الإسلام أن المؤمنين ينعمون في قبورهم، وأن الفجار والكفار يعذبون، كما دلت على ذلك الأدلة الشرعية، فلو سلم لهؤلاء بصحة دعواهم في تحضير أرواح الموتى للزم من هذا أن أهل القبور يفارقون ما هم فيه من نعيم أو جحيم، وهذا ممتنع شرعًا؛ لأن الله جعل هذا النعيم والجحيم من جملة الجزاء على ما قدموه، وأيضًا جعل الله الحياة البرزخية محكومة بحكمه لا بحكم أحد من الخلق؛ فما يقدر عليه الناس في هذه الدنيا مع الأحياء لا يقدرون عليه مع الأموات.

ومن خلال هذا الإيضاح يعلم المسلم أن قضية تحضير أرواح الأموات قضية ولَّدها الدجل على الناس لغرض الوصول إلى المال، وإفساد عقائد المسلمين، وأن الذي يتكلم عن أحول الميت هو قرينه الشيطان؛ لأن هذا القرين كان ملازمًا للميت في حياته، فهو يعرف أحواله، فيأتي يحدث عن حال الميت؛ فيظن أنها روح الميت، قاتل الله الشياطين والسحرة!!، وهناك قضية أخرى لا تقل دجلًا عن هذه التي بين أيدينا، وهي قضية التسفيل، وهي تقوم على دعوى المسفل أنه يلتقي بأرواح الموتى، ويدعي أنه يعرف أحوالهم ومطالبهم. وهذه القضية حكمها حكم التي قبلها.

## هل يصلى على الساحر إذا مات، ويدفن في مقابر المسلمين؟

إذا علم بالتأكيد أن فلانًا أو فلانة يستخدم السحر عن طريق استخدام الجن، كسحر التفريق بين المرء وزوجه، أو سحر المحبة، أو ربط الرجل عن امرأته وما أشبه ذلك، وقامت عليه الحجة الشرعية، ومات ولم يتب إلى الله، فلا يصلى عليه، ولا تتبع جنازته، ولا يقبر في مقابر المسلمين، أفتت بذلك اللجنة الدائمة، كما في (١/ ٩٦) رقم الفتوى (٤٣٣).

قلت: وكون الساحر لا يصلى عليه، فلأنه كافر كفرًا مخرجًا من الإسلام، بنص القرآن قال تعالى: ﴿وَلَـٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾ [البقرة:١٠٢].

**مسألة: هل يستطيع الساحر أن يحول المسحور إلى مخلوق آخر، كحيوان أو غير ذلك؟**

اختلف العلماء في هذه المسألة، فمن قائل يقدر على ذلك، ومن قائل لا يقدر على ذلك، وبعد النظر فيما استدل به القائلون بأن الجني يقدر على تحويل الإنسان إلى مخلوق آخر، رأيت أنهم استدلوا على ذلك بما يشاهدون من أفعال بعض السحرة، كجعلهم فلانًا الإنسي حمارًا، والجماد حيوانًا، وما أشبه ذلك، ولا يتم الاستدلال بهذا للإيضاح الآتي:

الساحر عندما يحول الإنسان إلى حيوان ليس حقيقة؛ لأن الساحر وخادمه الجني ليس بقدرتهم ذلك، والحقيقة هي: أن الشيطان الخادم للساحر يتمثل بصورة حمار ويظهر للناس بهذه الصورة، ويخفي الإنسي عن أعين الناس، أو يسحر أعين الناس، فمن ليس عنده معرفة بدجل السحرة يظن أن هذا هو فعل الساحر، وليس كذلك، كما سبق، وينبغي أن يجعل المسلم قضية قدرة تشكل الجن بصور الإنس والحيوانات نصب عينيه؛ لأن الجهل بها يغري بصاحبه إلى الانخداع والاغترار بما عليه السحرة.



# الأسباب التي تدفع الشياطين إلى الدخول في الإنسي

**الأسباب التي تدفع الشيطان ليدخل في الإنسي كثيرة، منها:**

١- يدخل الشيطان في الإنسي؛ انتصارًا للعداوة القديمة بين الفريقين، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر:٦]. فبعض الجن عندما يعلم أن العداوة قد جرت بين أبي الإنسان آدم وأبي الجن إبليس، تأخذه العصبية إلى الانتصار لأبيه إبليس؛ فيدخل في الإنسي.

٢- يكون دخوله في الإنسي؛ انتقامًا من الإنسي؛ بسبب مؤاذاته له، بضرب أو قتل أحد أقاربه، وغير ذلك، والجني المنتقم كثيرًا ما يرى منه الفتك بالإنسي، كأن يصيبه بالشلل أو العمى أو افتقاد السمع، أو يرمي به من أماكن شاهقة أو خطيرة بحيث يتضرر الإنسان، أو يدفعه إلى قتل نفسه، وهلم جرًّا.

٣- يدخل الجني في الإنسي؛ عشقًا له، فبعض الجن يعشق بعض الإنسيات، وبعض الجنيات تعشق بعض الإنس، ومن أعظم ما يسبب هذا التسلط هو عدم ذكر الله عند التكشف والتعري حال دخول الحمام، وعند النوم والاغتسال، وما أشبه ذلك، فإذا جاء المسلم بالأذكار الشرعية التي تقال في هذه الأماكن حفظه الله.

٤- يدخل الجني في الإنسي من أجل التتويب له، فبعض الجن يكون محبًّا للخير، ولكنه جاهل فيتجه إلى الدخول في الإنسي ليدفعه إلى التوبة إلى الله، فيظل الجني يؤذي المسلم حينما يرتكب شيئًا من المعاصي. وهذا لا يجوز.

٥- يكون الجني واقعًا في معاص وبدع، فيجد من الإنس من هو واقع في تلك المعاصي والبدع، فيدخل فيه ليدفعه إلى الاستمرار في المعاصي والبدع.

٦- يدخل بعض الشياطين في الإنس؛ بسبب قراءة الإنسي كتب السحر، فإذا حصل ذلك اتخذ ذلك بعض الجن للدخول في القارئ، وهذا القارئ ليس مريدًا تعلم السحر والتحضير لهم، ولكن يحصل هذا منه من باب الجهل أو الفضول، وأما إن كان الإنسي يريد أن يتعلم السحر والتحضير للجن، فمن باب أولى أن يدخلوا فيه، فحذار! حذار! من اقتراب من كتب السحر والقراءة فيها، إلا لمن كان عالمًا، ولغرض فضح شياطين الجن والإنس.

٧- يدخل بعض الشياطين في الإنسي داعيا إياه إلى تعاطي السحر والتنجيم، وعند الشياطين تلبيسات خطيرة على هذا الصنف، كأن يدعوا أنهم ملائكة مرسلون من الله إلى هؤلاء الإنس، ويقوم الجن بحركات بهلوانية يظن الإنسي الجاهل بكيدهم ومكرهم أنهم صادقون، وأن الطرق والأعمال التي يدعون إليها صحيحة ونافعة.

٨- يدخل بعض الشياطين في الإنسي؛ من أجل العبث بهم، والإهانة لهم، فمن خلال معالجتي للمسحورين والممسوسين شاهدت بعض الأحيان بعض الممسوسين تارة يضحك، وتارة يبكي، وتارة يكثر من العبادة، وسريعًا ما يتركها، فهذه الأحوال يستخدمها الشيطان الداخل في الإنسي.

٩- دخول الجني في الإنسي عن طريق اتفاق الجني مع الساحر على الدخول في الإنسي الذي يريد الساحر إصابته بالسحر، وهذا الدخول أشهر أنواع الدخول التي ذكرتها هاهنا، والتي لم أذكرها، قال الله في السحرة: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾.



# أنواع صور الشياطين التي يظهرون بها على الممسوسين والمسحورين

يظهر الشياطين على الممسوسين بصور مختلفة، وبيانها كالآتي:

١- يأتي الشيطان تارة على صورة الإنس، فكثيرًا ما يظهر الشيطان للممسوس أو المسحور في النوم، وقد يظهر في اليقظة، فإن كان المريض شابًّا فكثيرًا ما تظهر له الشيطانة بصورة امرأة جميلة، وتسلط شياطين الجن على الإنس عشقًا لهم يعد من أخطر أنواع التسلط منهم؛ لأن عشقهم للشخص يجعلهم يستأثرون به لأنفسهم؛ لحبهم المفرط له، فإن كان الشاب عفيفًا ملتجئًا إلى الله فترجى له النجاة والعافية منهم، وإن كان متهورًا ظن أن وجود الشيطانة عنده فرصة ليزني بها وما علم أنها ستذيقه سوء العذاب، كما أوضحنا هذا في رسالتنا "البرهان على تحريم التناكح بين الإنس والجان" وقد شاهدنا أناسًا معشوقين لإناث الجن قد نحلو حتى صار بعضهم كالفرخ، وقد صاروا حبساء الزوايا في البيوت.

٢- يرى بعض المصابين بالمس في المنام كثيرًا جنيًّا يهدده بالضرب أو بالقتل أو بالاختطاف، أوبإتلاف ماله وإيذاء أولاده، وقد يراه في اليقظة، فهذا الجني منتقم إما من قبل نفسه؛ بسبب أنه أوذي من قبل الإنسي بالشتم واللعن أو الضرب أو يكون الجني مرسلا من قبل أسرته؛ بسبب أن الإنسان قتل أحدا منهم، أو مرسل من قبل السحرة. وزيادة في إيضاح هذه المسألة: يحصل أن بعض المسلمين يرى حية أو ثعبانًا أو

غيره؛ فيبادر إلى قتله، ويكون جنيًّا بصورة إحدى المذكورات، فهنا ربما انتقموا منه، أو آذاهم بأخذ كنز لهم أو رش الماء الحار عليهم، أو بال عليهم، فهذه كلها من أسباب انتقام الجن من الإنس، فعلى المسلم أن يبتعد عن تعمد المؤاذاة لهم عند معرفته بهم، فإن حصلت منه المؤاذاة لهم؛ بسبب تعديهم هم حينما يظهرون بالصور المذكورة آنفا، فهو معذور، وليس لهم الحق في الانتقام منه.

٣- يأتي الشيطان إلى الممسوس بصورة حيوانات كالقرود والأسود، والكلاب والحمر والعقارب والحيات والثعابين، وغير ذلك، وهذه الصورة تدل غالبًا على أن الجني خادم للساحر، ومعنى هذا: أن الساحر يطلب من الجني أن يتشكل للممسوس بهذه الصور؛ إرهابًا وتخويفًا له، وإن كان بعضها أشد في المؤاذاة.

## مسألة: ما الفرق بين المس والوسوسة؟

**المس والوسوسة يتفقان في أمور، ويختلفان في أمور، يتفقان في:**

* أن كلًّا منهما عن طريق تسلط الشياطين على العبد.

**وأما الفرق بين المس والوسوسة ففي أمور، منها:**

١- الوسوسة أعم، والمس أخص، فالإنس يوسوس بعضهم لبعضٍ، وشياطين الجن يوسوسون لبعضهم بعض، وأيضًا يوسوسون للإنس، فلا ينجو من ذلك أحد، والمس قلما يحصل لبعض الأفراد، والإيحاء والوسوسة هو الصوت الخفي، وأما السحر والمس فلا يستطيع الإنسي أن يمس الجني؛ لأن الإنسي ليس مسلطًا على الجني بالدخول فيه، وخلخلة ملكته.

٢- المس يتأتى بتسلط شياطين الجن على بعض الإنس: إما مباشرة منهم، وإما عن طريق إرسال السحرة، وأما الوسوسة فهي أوهام وتخيلات غير صحيحة.

٣- الموسوس يزجر على قبوله واستسلامه للوسوسة، والممسوس يضرب إذا ظهر الجني ويخنق، وقد يقيد حتى لا يهرب به الجني.

٤- الممسوس إذا خرج منه الجني يقوم مستغربًا فرحانًا ناطقًا بذكر الله.

٥- الموسوس علاجه بالتفقه في الدين؛ لإشغاله نفسه بما ينفعه، وأما الممسوس فعلاجه بقراءة القرآن عليه، والرقى والإقبال على الله.

## مسألة: ما الفرق بين المس والسحر؟

**الجواب: كل من سُحر فقد أصيب بالمس، وليس العكس، وقبل ذكر الفوارق بين السحر والمس، أذكر ما يتفقان فيه، وهي كالآتي:**

١- الممسوس والمسحور كلاهما مصابان بتسلط الجن عليهما.

٢- المصاب بالمس والمسحور يتعرضان لمؤاذاة الجن جملة.

٣- المصاب بالسحر أو المس لا أنفع لهما من الرقية الشرعية؛ فهي العلاج النافع ضد تسلط الجن والشياطين.

٤- السحر والمس قد يصاب بهما الناس عموما، وتقع الإصابة في عموم ما يتصل بالمصاب في عقله وقلبه وبدنه وماله وأهله وأصدقائه، وفي أمور دينه ودنياه.

٥- قد يكون المس أو السحر مجرد أوهام وتخيلات لا وجود لها، فبعض الناس يقع في التوهمات بأنه مصاب بالمس كما يقع في التوهمات بأنه مصاب بالسحر.

فهذه الأمور حاصلة في الصنفين جملة.

**وأما الفوارق بين المس والسحر، فمنها الآتي:**

١- المس تسلط الجني على الإنسي من ذات نفسه، وأما السحر فهو اتفاق الساحر، وهو شيطان الإنس، مع الخادم له، وهو شيطان الجن، على إصابة من أراد الساحر إصابته من الإنس، وإذا أصابه ذلك، فبإذن الله.

٢- كثيرًا ما يكون السحر متعاطى من قبل الإنس ضد بعضهم بعضا؛ بسبب العداوة بينهم، وأما المس فكثيرًا ما يكون انتقامًا أو عشقًا أو عبثا بالشخص من قبل الجن.

٣- السحر إما ابتداءً من الساحر، وإما استجابة منه لطلب غيره الإصابة بالسحر.

٤- كثيرًا ما يصاب بالمس أهل الغفلة والمعاصي، وكثيرًا ما يصاب الصالحون بالسحر، ولهذا لم يَسلم رسول الله من السحر.

٥- الجني المرسل إلى الإنسي من قبل الساحر إذا طلب منه الساحر أن يخرج فقد يخرج؛ لأنه خادم له، وقد لا يخرج؛ تمردا عليه، بخلاف الجني الذي دخل بطريق المس فلا سلطان للساحر عليه ليخرجه، فحذار! من الركون إلى الساحر في إخراج الجني من المسحورين وقد أوضحنا في رسالتنا: (إعلام الحائر بحكم حل السحر على يد الساحر) مدى ما يمكر الساحر والشيطان بالآتي إليهم.

٦- قد يريد الجني الخادم للساحر أن يخرج من المسحور، ولكن يمنعه الساحر، ويهدده بالقتل أو بغيره، فلا يخرج، إلا أن يشاء الله، وأما الجني الذي دخل بطريق المس فمتى أراد الخروج، خرج بإذن الله.

٧- تتفاوت مؤاذاة الجن للإنس الممسوسين والمسحورين، فالجني الخادم للساحر يقوم بتنفيذ مطالب الساحر، ولو كانت في غاية العنف والإضرار بالمسحور كإصابة المسحور بالقتل أو بأخذ بصره أو بإقعاده بحيث لا يقدر على المشي أو بحبسه في البيت وغير ذلك. وأما الشيطان الداخل عن طريق المس فشدة المؤاذاة وعدمها راجعة إليه، فقد يؤذي الممسوس بشدة، وقد يخفف عنه، وهذا كله بإذن الله.

**مسألة: ما صحة قول بعضهم: لا يصاب بالمس الشيطاني من كان دمه أسود؟**

الجواب: هذا الكلام يشبه أن يكون خرافة من خرافات الطَّغَام، فقد قال الرسول ﷺ: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم**». رواه البخاري (٧١٧١) ومسلم (٢١٧٥) من حديث صفية، فهذا الحديث ينص على تمكن الشيطان من بني آدم عموما بدخوله وجريانه فيهم مجرى الدم، والتسلط بالمس هو زيادة، ولإيضاح بطلان هذا القول يعرف بالآتي:

١- معلوم لدى كل مسلم له أدنى معرفة بدين الله أن تسلط شياطين الجن على الإنس صالحهم وطالحهم هو بقضاء الله وقدره، ولا قدرة لأحد أن يرد ذلك.

٢- قد علم أن أعظم مانع للجن من التسلط على الإنس هو: الاستقامة على شرع الله، وملازمة الأذكار الشرعية مع صحة المعتقد، لا لأن دمه أسود أو أحمر.

٣- الشريعة الإسلامية لم تفرق بين دم أسود، أو أحمر؛ فالتفريق المذكور باطل.

٤- السواد مطلوب لدى الجن، كما قال النبي ﷺ: «**الكلب الأسود شيطان**». رواه مسلم (٥١٠) عن أبي ذر رضي الله عنه.

## مسألة: هناك من يقول: إن أنواعًا من السحر ليس لها علاج، فهل هذا صحيح؟

الجواب: هذا القول غير صحيح، وكيف لا يكون كذلك والأدلة الشرعية ترده بعمومها؟!! وهي على قسمين: عامة في أن لكل داء دواء في السحر، ومن الأدلة الدالة على العموم:

الأول: ما أخرجه البخاري (٥٦٧٨) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء**». وفي صحيح مسلم (٢٢٠٤) عن جابر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ، بإذن الله عز وجل**». وجاء من حديث أنس ﷺ، عند أحمد (٣/ ١٥٦) أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء؛ فتداووا**».

وعند الطبراني (٦٤٩) من حديث أم الدرداء ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله خلق الداء والدواء فتداووا، ولا تتداووا بحرام**».

ومن حديث أسامة بن شريك عند أحمد (٤/ ٢٧٨) أن رسول الله ﷺ قال: «**تداووا؛ فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم**». فهذه الأحاديث فيها عموم الدواء لكل داء، والأمراض السحرية هي من جملة الأمراض الداخلة في هذا العموم.

الثاني: العموم الثاني وهو عموم الأدلة الواردة في دفع السحر عمومًا، بدون تخصيص نوع أو استثناء، قال سبحانه: ﴿**قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ**

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس:٨١-٨٢]. و(ما) هنا اسم موصول، وهي من ألفاظ العموم، فهي تفيد أن أي نوع من أنواع السحر سيبطله الله.

## مسألة: هل يدخل الجن في الأطفال؛ ليؤذوهم؟

الجواب: هناك حالات يؤذي بها الجن الأطفال، ومنها: إفزاعهم حال نومهم أو يرى عليه كثرة البكاء لعدة ساعات، ولا يظهر في الطفل أمراض عضوية، والجني المؤذي للطفل قد يكون غير متلبس بالطفل فيؤذيه من خارج بدنه ويتركه، كما دل على هذه المؤاذاة قول الرسول ﷺ: «**ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان، فيستهل صارخًا من نخسة الشيطان، إلا ابن مريم وأمه**». رواه البخاري (٤٥٤٨) ومسلم (٢٣٦٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وقد يكون متلبسًا به، فهذا أخطر، ومؤاذاته أشد، وقد يكون الجني متلبسًا بأمه فيؤذيه تبعًا لمؤاذاته لأمه، فما أحوج الأمهات إلى الحرص على تحصين الأولاد والأطفال!!، وينبغي أن يتعاون معهن الرجال من أزواج وغيرهم من المحارم، روى البخاري (٣٣٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول: إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: «**أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**».

وقد يظهر على الطفل السقوط والإغماء فجأة، ويلاحظ على الطفل أنه يحدق بنظره إلى السقف وإلى الجدار، فإذا وجد من هذا شيء فالطفل متلبس به الجني، فالمطلوب

التوجه إلى القراءة عليه واستعمال الرقية الشرعية، فقد جاء من حديث ابن عباس ويعلى بن مرة رضي الله عنهم، عند أحمد (٤/ ١٧٠) وغيره أن امرأة جاءت بطفل لها إلى رسول الله ﷺ فقال الرسول مخاطبًا الجني في الطفل: «**اخسأ عدو الله**». وفي لفظ: «**اخرج عدو الله**». والحديث صحيح.

## مسألة: لماذا يكثر المس والسحر في النساء؟

**الجواب: يكثر المس والسحر في النساء؛ لأمرين، وهما:**

١- نقص عقولهن.

٢- نقص دينهن.

كما قال عليه الصلاة والسلام: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحداكن**». رواه البخاري (٣٠٤) من حديث أبي سعيد ﷺ، وقد جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند مسلم (٧٩)، ويتفرع عن نقص عقولهن ودينهن أمور، منها:

أ- قلة الطاعة لله ورسوله، خصوصًا عند الحيض والنفاس، فالمرأة المسلمة وإن كانت ممنوعة من الصلاة والصيام حال الحيض والنفاس، إلا أنها مطالبة بعبودية الله، والإقبال عليه بالتضرع إليه واستغفاره وذكره سبحانه.

ب- قلة الالتزام بالأذكار الشرعية خصوصًا عند الحيض والنفاس، إلا من رحم الله، مع شرعية الإتيان بالأذكار الشرعية حال الحيض والنفاس.

ج- يكثرن نداء الجن كما يوجد في بعض البلدان، كقول المرأة لأولادها وغيرهم: لك الجني الفلاني، وحملك الجن، وأخذك الجني الفلاني.

فهذا الدعاء للجن من أعظم أسباب تسلطهم عليهن، ولتعلم المرأة المسلمة أن هذا النداء من جملة الاستغاثة بغير الله، والاستعانة بهم، قال تعالى: ﴿...يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ [الأنعام:١٢٨].

د- تعاطي كثير من النساء آلات اللهو والطرب، من مزامير وأغانٍ، وقد زاد الطين بلة وجود الفيديو والتلفاز ثم جاءت الدشوش والأنترنت وهلم جرًّا، وفي هذه من المفاسد والمنكرات ما يفسد العباد والبلاد، وكم حذر العلماء من قبول هذه المنكرات.

هـ- كثرة الخوف في قلوب كثير من النساء من الجن والشياطين، بل لقد عشعش الخوف في قلوب بعضهن؛ بسبب قوة الجهل فيهن بالله الواحد القهار، وبما جاء به سيد الأخيار ﷺ، وسبب كثرة ما يسمعن من أخبار تسلط الجن والشياطين على بني آدم.

و- ارتباط بعض النساء بأهل الدجل والشعوذة، من سحرة ومنجمين وكهان وغيرهم، فهن يترددن عليهم وهم يزيدون في التمكن منهن، والإيذاء لهن، وصدق الله إذ يقول: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦]. فارتبطن بهم ظنًّا منهن أن هذا الارتباط سبب لدفع شياطين الجن، ولكن هيهات! هيهات! أن يدفع الشياطين عمن سلم زمام نجاته للدجالين الذين يزيدون في إرسال خدمهم الشياطين على من وثقن بهم ولاذ، زد على ذلك: كثرة الحسد والبغي بين النساء، إلا من رحم الله.

ويكثر الحسد والبغي خصوصًا بين الضرائر، والشياطين يغذون هذه الأمراض ويدفعون أصحابها إلى المهالك.

ح- كثرة الحزن عند كثير من النساء؛ بسبب المصائب النازلة بهن، كالموت والطلاق والاختلافات القائمة بين الأسر، وهذا الحزن من أعظم أسباب دخول الجن والشياطين فيهن.

ط- سرعة استجابة النساء للخوف الطارئ، إلا من رحم الله، فالملاحظ أن من النساء من يشتد خوفهن تارة على أزواجهن، وتارة على أولادهن، وتارة على أموال أزواجهن، وتارة على بعض الأقارب، وهذا من أسباب تسلط الجن عليهن، والمحفوظ من حفظه الله.

ي- شدة فرح بعض النساء عند المناسبات، كالعرس والأعياد والخطبة وغير ذلك، فالشياطين يستغلون هذه الأحوال للتسلط عليهن، فعلى المرأة أن تكون معتدلة متزنة في أحوالها في السراء والضراء.

ك- تحاسد بعض الشباب على بعض الشابات، مما يؤدي كثيرًا إلى استخدام السحر والسحرة لسحرهن، قاتل الله الجهل!!، يذهب بعض الكائدين إلى السحرة ويبذل لهم من الأموال ما يبذل؛ ليستخرج منهم سحرًا يسحر به فلانة؛ ليحطم حياتها قائلا: (تتحطم؛ لا لي، ولا له) فيا ويل هذا الصنف من عذاب الله!!، كيف لا وقد قال الرسول ﷺ: «**ما من ذنب أحرى من أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي، وقطيعة الرحم**». رواه أحمد (٥/ ٣٨) في حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

تنبيه:

بعض الناس يقولون: لما كثر المعالجون بالقرآن والسنة كثر المصابون بالمس والسحر.

والجواب: هذه المسألة فيها تفصيل؛ فإطلاق الكثرة المذكورة أنها منذ أقيمت الرقى الشرعية غير صحيح؛ للأمور الآتية:

١- من المعلوم أن كثيرًا من الناس تركوا المشعوذين والدجالين من سحرة ومنجمين وكهان وغيرهم، وأقبلوا على الرقية الشرعية، وقد كان يبلغ عدد الذاهبين إلى الساحر الواحد المشهور مئات الألوف، حتى إن الداخل إلى الساحر لا يتمكن من الدخول إلا بعد أيام؛ من كثرة الناس، فهذا التحول جعل بعض الناس يظنون أن المصابين بالمس كثروا عند فتح باب التداوي بالقرآن والسنة.

٢- من المعلوم أن من الناس من كانوا متعلقين بالأضرحة التي تعبد من دون الله، يترددون عليها ما بين الحين والآخر، وقد يبلغون في المناسبات المئات من الألوف، بل يبلغون عند بعض الأضرحة المشهورة الملايين، وفيهم من هو مصاب بالمس والسحر، فتحول عدد من هؤلاء إلى الراقين بالرقية الشرعية.

٣- بعض الناس تركوا الذهاب إلى الأطباء حينما لم يجدوا عندهم معرفة بأمراض المس ولا فائدة، وتوجهوا إلى الراقين بالقرآن والسنة، وسيبقى هذا التوجه ما بقي القائمون على الرقية، وعندهم أهلية للقيام بهذا العمل العظيم.

٤- لا ننسى أن من أسباب كثرة التواجد عند الراقين بالرقى الشرعية: كثرة مؤاذاة السحرة لأهل التوحيد والسنة، فالسحرة جادون في إرسال الجن على الدعاة، وعلى

طلاب العلم والمناصرين للدعوة، فالإصابة بهذا الصنف تلفت النظر، وهي زيادة في كثرة الناس عند الراقين.

٥- بقاء بعض المصابين بالمس والسحر مدة كبيرة عند الراقي باعتبار تأخر شفائهم، وكثيرا ما يكون هذا بسبب عدم إصلاح المريض ومن معه ما بينهم وبين الله.

٦- تحويل بعض الراقين الرقية إلى سلب أموال الناس، فيذهب منهم الإخلاص والصدق مع الله، وتقل مراقبتهم لله، ويضعف خوفهم من مكر الله، ويسهل عليهم أن يقبلوا بعضا من المعاصي وأن يجاملوا المرضى والمرافقين؛ فلا يحرصون على إصلاحهم ولا على عافيتهم بالطرق الشرعية.

٧- تسهيل تعاطي السحر وانتشاره في عصرنا فقد صار للسحر والسحرة قنوات فضائية يدعون إلى سحرهم بالطرق الشيطانية ويعلمون السحر، وما كثُر السحرة في مكان إلا كثُر المصابون بالسحر، ومما يدل على هذا أنه ظهر في عام ١٤٢٧هـ في مديرية (رُصُد يافع السفلى) سحرة كثيرون، حتى بلغ عدد المتهمين بالسحر خمسين ساحرًا، وبلغ عدد المسجلين في كشف الدولة بالإصابة بالسحر أكثر من ألف، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



# علامات دالة على أن فلانًا مصاب بمرض نفسي

العلامات الدالة على أن فلانا مصاب بمرض نفسي كالآتي:

١- أن يصرح المريض بأنه صار يكره الناس؛ بسبب سوء معاملتهم له، بخلاف ما لو كرههم بدون رضاه فهذا سبب إصابته بالمس.

٢- الشعور بضيق الصدر؛ بسبب الغم النفسي.

٣- حب الوحدة -الانعزال والانطواء- بدعوى كثرة مشاكل الناس، وعدم صدقهم ووفائهم. ٤- كثرة النسيان؛ لأن المشكلة تذهب تركيزه على الأشياء.

٥- الخمول والكسل؛ لأن الفكر يؤثر على خلايا الجسم الحيوية.

## تعريف الرقية لغة وشرعًا:

قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: (الرُقية بالضم العوذة والجمع رقى).

وقال الفيومي في المصباح المنير: (رَقَى رَقْيًا من باب رمى: عوذته بالله).

وقال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٢٥٤): (الرقية: العوذة التي يرقي بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات).

وقال في «لسان العرب» (٥/ ٢٩٣): (العوذة وجمعها، الراقي ترقيا ورُقية ورُقيًا، إذا عوذ ونفث في عوذته).

وأما تعريف الرقية شرعًا فهي التعاويذ بالآيات القرآنية والأذكار والأدعية النبوية.



# شروط الرقى الشرعية

للرقى الشرعية شروط ذكرها أهل العلم؛ تمييزًا لها عما يضادها من الرقى المبتدعة والشركية، بل وأجمعوا عليها.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١٠/ ٢٤٠): وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط:

١- أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

٢- باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

٣- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى.

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام نفيس في مسألتنا هذه: قال كما في مجموع الفتاوى (٢٤/ ٢٧٧-٢٧٨): (وأما معالجة المصروع بالرقى والتعوذات فهذا على وجهين، فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يعرف معناها ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل، داعيا لله ذاكرًا له ومخاطبًا لخلقه ونحو ذلك؛ فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ؛ فإنه قد ثبت فى الصحيح عن النبى ﷺ أنه أذن فى الرقى، ما لم تكن شركا وقال: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل**».

وإن كان في ذلك كلمات محرمة، مثل: أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها؛ فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه».

وقال أيضًا كما في المصدر السابق (١٩/ ١٣): (ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناه؛ لأنها مَظِنَّةُ الشرك، وإن لم يعرف الراقي أنها شرك).اهـ

وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥١٩): (إذا لم يعرف معنى الاسم جاز أن يكون معنى محرما؛ فلا ينطق المسلم بما لا يعرف معناه، ولهذا كرهت الرقى العجمية كالعبرانية أو السريانية أو غيرها؛ خوفا أن يكون فيها معان لا تجوز ).

وقال النووي في شرح صحيح مسلم (١٤/ ١٤١-١٤٢): (المدح في ترك الرقى المراد بها الرقى التي هي من كلام الكفار، والرقى المجهولة، والتي بغير العربية، وما لا يعرف معناها، فهذه مذمومة؛ لاحتمال أن معناها كفر، أو قريب منه، أو مكروه . وأما الرقى بآيات القرآن، وبالأذكار المعروفة، فلا نهي فيه، بل هو سنة ... وقد نقلوا الإجماع على جواز الرقى بآيات الله، وأذكار الله تعالى).

وعلى ما سبق ذكره من إجماع أهل العلم على أن الرقى لا تشرع بحال إذا كان فيها ما يخالف الشرع المطهر فليحذر الراقون غاية الحذر من الرقى بغير الشرعية وليحذر طالبوا الرقى من قبول رقى غير شرعية، كرقى السحرة والدجالين والمبتدعين الضالين.

## مسألة: هل الاسترقاء يقدح في التوكل أم لا ؟

الجواب: اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين، فمن قائل الاسترقاء يقدح في التوكل. وقائل: لا يقدح في التوكل، ولا ينافيه .

قال العلامة ابن القيم في كتابه زاد المعاد (٤/ ١٥): (وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل كما يقدح في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزا ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه. ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب وإلا كان معطلا للحكمة والشرع؛ فلا يجعل العبد عجزه توكلا، ولا توكله عجزا).

وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٦١) -بعد مناقشة هذه المسألة-: (والحق أن من وثق بالله وأيقن أن قضاءه عليه ماض، لم يقدح في توكله تعاطيه الأسباب اتباعًا لسنته وسنة رسوله، فقد ظاهر ﷺ في الحرب بين درعين، ولبس على رأسه المِغْفَرَ، وأقعد الرماة على فم الشعب، وخندق حول المدينة، وأذن في الهجرة إلى الحبشة وإلى المدينة، وهاجر هو، وتعاطى أسباب الأكل والشرب، وادخر لأهله قوتهم، ولم ينتظر أن ينزل عليه من السماء، وهو كان أحق الخلق أن يحصل له ذلك، وقال الذي سأله: أعقل ناقتي أو أدعها ؟ قال: «**اعقلها وتوكل**»، فأشار إلى أن الاحتراز لا يدفع التوكل، والله أعلم).

**وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، كما في مجموع فتاواه ورسائله (١/ ١٠٦) هل الرقية تنافي التوكل؟**

فأجاب بقوله: التوكل هو صدق الاعتماد على الله ﷻ في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب؛ فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله ﷻ وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله تعالى ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال: من أعظم الناس توكلًا على الله؟

الجواب: هو الرسول، عليه الصلاة والسلام.

**وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟**

الجواب: نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع؛ ليتوقى السهام، وفي غزوة أُحُدٍ ظاهر بين درعين، أي: لبس درعين، كل ذلك؛ استعدادًا لما قد يحدث، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل، إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط، لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى.

**قلت:** أصل الاختلاف في هذه المسألة حديث المغيرة بن شعبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اكتوى أو استرقى، فقد برئ من التوكل**». رواه الترمذي (٢٠٥٥)، وأحمد (٤/ ٢٤٩) وابن ماجه (٣٤٨٩) ، وهو حديث حسن. ومعناه: نفي كمال التوكل، لا نفي التوكل

قال العلامة السندي: قوله: «فقد برئ من التوكل» أي: ليس من كمال التوكل التعلق بالأسباب البعيدة، كالرقية والكي، فالمتعلق بمثل هذه الأسباب ليس من أهل الكمال في التوكل. نقلًا من حاشية مسند الإمام أحمد (٣/ ١١٧) بتحقيق شعيب.

## مسألة: هل الرقية الشرعية توقيفية أم اجتهادية؟

**اعلم أن الرقى الشرعية لها جهتان:**

١- جهة توقيفية.

٢- جهة اجتهادية.

أما الجهة التوقيفية فهي: السير مع شروط الرقى الشرعية، وضوابطها، وعدم التجاوز بها ما جاء عن الرسول ﷺ وأتباعه، وعدم المشابهة بها السحرة والمنجمين.

وأما كونها اجتهادية، فمن جهة أن الشخص يستخدم رُقى لم تأتِ بها الأدلة الشرعية تفصيلًا، ولا تعارض ما سبق ذكره.



# قاعدة عظيمة: الأدوية الطبية لا تؤثر في الممسوس

قال العلامة ابن القيم في «الزاد» (٤/ ٦٦) في معرض كلامه على الصرع: (الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة، وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه، وأما صرع الأرواح فأئمتهم -أي: الأطباء- وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه).اهـ

وقال العلامة ابن عثيمين كما في «مجموع فتاواه» (١/ ٢٩٩) بعد أن نقل كلام ابن القيم في «الزاد»، قال: (...وأما العلاج أعني علاج صرع الأرواح فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لا تؤثر فيه، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة ....).

فالراقون بحاجة إلى أن يعالجوا الممسوسين بالرقى، لا بكثرة الزيوت والدهانات.

## قاعدة أخرى:

الطب النبوي لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، قال ابن القيم في "الزاد" (٤/ ٣٦): (فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة). فلتهيأ الأبدان بالثقة بالله والتوكل عليه والتسليم لما أخبر به الرسول ﷺ؛ لكي تنتفع بالطب النبوي من حبة سوداء وسنا وعسل وحجامة، وغير ذلك.

## قاعدة عظيمة:

القرآن والسنة إن تلقاها المسوس بالإيمان والإذعان، نال الشفاء بإذن الله، والأدلة لهذه القاعدة كثيرة، ومنها قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارًا﴾ [الإسراء:٨٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:٥٧].

فليحرص الراقون على تذكير المصابين بالسحر والمس بالله وربطهم به، ثقة وتوكلًا وإقبالًا عليه، وتعظيمًا له، وحبًّا وإجلالًا، وخضوعًا وانقيادًا؛ فإن هذا من أعظم أسباب تعجيل العافية للمريض من قبل ربه.

## مسألة: متى يعطي الراقي العسل للمسحور؟

الجواب: العسل أحد الأدوية النافعة، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ﴾ [النحل:٦٨-٦٩] وقد حثت السنة النبوية كثيرًا على التداوي بالعسل، فالعسل من الأدوية التي يتداوى به كثير من الناس، لكن المصابين بالسحر لا يتوقف شفاؤهم على العسل، بل لا يحتاج إليه كثير منهم، وأكثر ما يقال في استخدام العسل للمسحورين: أنه إذا كان السحر مشروبًا فيعطى المسحور شربة سنا مخلوطة بشيء من العسل، ولو لم تخلط به فهي نافعة بدونه.

وعلى هذا: فجعل العسل من مهمات ما يصرفه الراقي للمسحور وينصحه به ناتج إما عن جهل الراقي بمهمات ما يعالج به المسحور، وإما أنه استغلال لأخذ أموال الناس، ويظهر هذا جليًّا إذا كان الراقي تاجرًا في العسل أو مشاركًا في التجارة فيه، فمن فتح هذا الباب تسلط على أموال الناس بهذا الطريق وأمثاله، فليترفع المسلم عن استخدامها!!!.

## مسألة: متى تستعمل الحبة السوداء وزيتها علاجًا للمسحورين والممسوسين؟

الحبة السوداء وتسمى حبة البركة، وتسمى حبة الكمون الأسود، وتسمى بالشونيز باللغة الفارسية، وهي من الأشفية العامة؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: «**إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السَّامَ**». رواه البخاري (٥٦٨٨) ومسلم (٢٢١٥) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد جاء من حديث عائشة وابن عمر، وبريدة رضي الله عنهم وغيرهم.

وقد تكلم العلماء والأطباء على مضمون هذا الحديث، وأبانوا في مؤلفاتهم وبحوثهم منافع الحبة السوداء، فليحرص المسلم على الانتفاع بها واستعمالها في المأكولات والمشروبات، أما إذا كان المسلم مصابًا بمرض، فلا يستعملها علاجًا لمرضه إلا عن طريق خبير حاذق في الطب.

وأما ما يحتاج إليه المصاب بالمس والسحر من التداوي بها، فلا يضطر إلى شيء منها؛ لأن اضطراره إلى التداوي إنما هو بالرقى بالقرآن والسنة، والإقبال على الله،

وكفى بهذا انتفاعًا دينًا ودنيا؛ فإن استخدم شيء من الحبة السوداء وزيتها من باب التداوي العام فلا مانع من ذلك، ولكن الخطأ أن تُجعل الحبة السوداء علاجًا أساسيًّا للممسوسين والمسحورين.

## مسألة: متى يستعمل زيت الزيتون للمصاب بالسحر والمس؟

أكثر ما يستخدم زيت الزيتون في الطباخة والادهان، قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٠].

وقد جاء من حديث عمر ﷺ، عند الترمذي (١٨٥١) وابن ماجه (٣٣١٩) ومن حديث أبي أسيد عند الترمذي (١٨٥٢) والنسائي في الكبرى (٦٦٦٩) والدارمي (٦٧٠٢) والحاكم (٢/ ٣٩٧-٣٩٨)، ومن حديث أبي هريرة ﷺ، عند ابن ماجه (٣٣٢٠) والحاكم (٢/ ٣٩٨)، ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عند الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٥٩٦): أن رسول الله ﷺ قال: «**كلوا الزيت وادهنوا به؛ فإنه من شجرة مباركة**».

وبما أن زيت الزيتون يستخدم للادهان، فللراقي أن يرشد الممسوس على استخدامه كالآتي:

١- الادهان به إذا كان المصاب بالمس قد تسبب الشيطان في الإضرار بعضو من أعضائه لتليينه وترطيبه.

٢- إذا كان وجود الجني في عضو من أعضاء المريض كالظهر أو الفخذ أو الحنجرة أو اليد، وغيرها من الأعضاء، يدهن بذلك في المساء.

وأما إذا كان الجني يؤذي المريض في عقله فتارة يصرعه وتارة يدفعه إلى إثارة الفتن فلا يحتاج إلى زيت الزيتون. فعلى هذا لا ينبغي للراقين أن يرشدوا كل مريض بالمس أو السحر أو العين إلى استخدام زيت الزيتون.

## مسألة: هل يجوز تعليق شيء من القرآن لدفع السحر والمس والعين؟

لا يجوز تعليق شيء من القرآن والسنة على أحد من الخلق، كبيرا كان أو صغيرا، إنسانا أو حيوانا، قارئا أو غير قارئ؛ للأمور الآتية:

١- أنزل القرآن لتدبره والعمل به قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص:٢٩].

فتعليق شيء من القرآن على أحد من الخلق ينافي الحكمة من تنزيله، كما هو ظاهر الآية المذكورة.

٢- لم يفعل ذلك رسول الله ﷺ وقد استمر ثلاثًا وعشرين سنة، يرقي أصحابه بأنواع من الرقى؛ من العين والمس، وغير ذلك، ويرقي لكبارهم وأطفالهم، وعلى من اشتد مرضه أو خف، ومهما اشتد المرض فلم يحصل أنه علق أو أرشد إلى تعليق شيء من كلام الله أو كلامه على أي مريض أو مخلوق، فهذا يدل دلالة واضحة على عدم جواز ذلك، وأما حديث أبي أمامة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**في القرآن ينفع بإذن الله من البرص والجنون والجذاب والبطن والسل والحمى والنفس أن تكتب بزعفران: أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه عامة، من شر السامة والعامة، ومن شر العين اللامة،**

**ومن شر حاسد إذا حسد..»**، فهذا الحديث ضعيف، والسبب في ضعفه: أن فيه انقطاعًا؛ لأن الحسن لم يسمع من أبي أمامة ﷺ.

وما جاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عند أحمد (٢/ ١٨١) والبخاري في "خلق أفعال العباد" ص(٨٩) وأبي داود (٣٨٩٣) والترمذي (٣٥٢٨) وحسنه والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٦٥) وابن السني (٧٤٨) والحاكم (١/ ٥٤٨) والبيهقي في "الأسماء والصفات (١٨٥-١٨٦) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا فزع أحدكم من نومه فليقل: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون**»، قال: وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرًا لا يعقل أن يحفظها، كتبها له، فعلقها في عنقه». فضعيف، وقد توسعنا في الكلام عليه في الأحاديث الضعيفة في الشياطين، وأيضًا لا دليل فيه؛ لأن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، فعل هذا، ولم ينسبه إلى النبي ﷺ.

٣- سير الصحابة على ما كان عليه الرسول ﷺ في هذه المسألة، فلم يثبت عن أحد منهم أنه علق شيئًا من القرآن أو من السنة على أحد، أو دعا إلى ذلك، ونهاية الاقتداء هو بالرسول وصحابته، ومن سار على ما كانوا عليه، بل صح عنهم ما رواه ابن أبي شيبة رقم (٢٣٨١٤) عن إبراهيم النخعي قال: (كانوا يكرهون التمائم كلها، من القرآن، وغير القرآن). وسنده صحيح.

وقد ذكر ابن أبي شيبة آثارًا كثيرة في كراهة تعليق القرآن على الأطفال والمرضى، وقد رجح ابن القيم في كتابه العظيم "اعلام الموقعين" أن الكراهة عند السلف يراد بها التحريم؛ فاتضح من هذه الأدلة أن تعليق شيء من القرآن أو الأدعية على الأولاد وغيرهم لا يجوز، والذين أفتوا بجواز تعليق القرآن على المرضى والصبيان بنوا فتواهم على ما لم يصح، ومن ذلك ما جاء عند ابن عبد البر في "التمهيد" (١٧/ ١٦٤) عن عائشة رضي الله عنها: أنها قالت: «**ما تعلق بعد نزول البلاء، فليس من التمائم**». وهو أثر ضعيف، في سنده انقطاعٌ؛ لأن بُكَيْرَ بن عبد الله الأشج لم يسمع من القاسم بن محمد، الراوي عن عائشة رضي الله عنها.

وجاء عن عِصْمَةَ قال: سألت سعيد بن المسيب عن التعويذة، فقال: (لا بأس إذا كان في أَدِيْمٍ). وعصمة هذا هو: نوح ابن أبي مريم، المعروف بنوح الجامع، وقد كذبوه. راجع "تهذيب التهذيب".

وجاء عن ثُوَيْرٍ، عند ابن أبي شيبة (٢٣٨٩٢) قال: (كان مجاهد يكتب للناس التعويذة، فيعلقه عليهم) وثوير هذا متروك. قاله الدارقطني والنسائي وغيرهما، بل قال سفيان الثوري: (كان من أركان الكذب).

وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه سئل عن تعليق التعويذ فقال: (إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله، فعلقه واستشف به، إن استطعت..). أخرجه المروزي وهذا الأثر ضعيف؛ لأنه من طريق عمرو بن مجمع السكوني الكندي، وهو ضعيف، كما قاله غير و احد، قال ابن عدي: (عامة ما يرويه لا يتابع عليه).

وقال الذهبي في "المغني": (ضعفوه).

وله طريق أخرى عند ابن أبي شيبة رقم (٢٣٥٥١)، وفيها يونس بن حبان، وفيه ضعف، راجع "تهذيب الكمال" وطريق أخرى عند ابن أبي شيبة أيضًا يظهر عليها الصحة إليه، فإن صحت فيكون هذا اجتهادا منه، ولا يكون دليلًا على الجواز، وجاء عن إسماعيل بن مسلم، عن ابن سيرين عند ابن أبي شيبة رقم (٢٣٥٤٨) أنه كان لا يرى بأسًا بالشد من القرآن، وإسماعيل هذا هو المكي، وهو ضعيف.

وجاء عن جويبر، عن عند ابن أبي شيبة رقم (٢٣٥٥٢) الضحاك أنه لم يكن يرى بأسًا أن يعلق الرجل الشيء من كتاب الله، إذا وضعه عند الغسل، وعند الغائط، ولا يثبت هذا الأثر عن الضحاك؛ لأن جويبرًا ضعيف جدًّا. راجع "التهذيب".

وجاء عن ليث، وهو ابن أبي سُلَيْمٍ، عن عطاء عند ابن أبي شيبة (٢٣٥٥٠) قال: (لا بأس أن يعلق القرآن) وليث ضعيف، ولا عبرة بما جاء عن بعضهم تجويز ذلك؛ لمخالفته الهدي النبوي.

**٤- يحصل بتعليق الآيات القرآنية على الرجال والأطفال والنساء، إهانة كلام الله سبحانه من أوجه، ومنها:**

أ- أنه يرقد فوق الآية ويتقلب فوقها.

ب- يدخل الحمام (الخلاء)، وهي موجودة معه.

ج- غالبًا ما يأتي الرجل زوجته، ومعها القرآن المعلق عليها. إما ذاكرا وإما ناسيا.

د- قد توضع التعويذة من القرآن في الإبط، أو عند السرة، أو عند الفخذين، وما أشبه ذلك من الأماكن المكروهة.

هـ- تراكم الأوساخ من العرق، وأوساخ أخرى، كما شاهدنا هذا في بعض من يأتون إلينا، وهم معلقون للقرآن.

فهذه المفاسد تنافي تعظيم القرآن وتقديسه؛ فإن الله يقول في مدح القرآن: ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس:١٣-١٦] فأين تكريمه عند هؤلاء؟! إن تعليق القرآن على المريض؛ خشية العين أو السحر أو غير ذلك، يعد غلوًّا في القرآن، وقد نهينا عن ذلك، جاء من حديث عبد الرحمن بن شِبْلٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرؤوا القرآن، ولا تغلوا به...**». رواه أحمد (٣/ ٤٢٨) والطبراني في الأوسط (٢٥٩٥) وأبو يعلى (١٥١٨) والبيهقي في "الشعب" (٢٦٢٤)، وقد يبلغ الغلو إلى حد أن يعتقد أن القرآن شفاء بذاته لا بإذن الله، وأن من علقه يشفى ويحفظ؛ فلا يقدر على إصابته أحد. والمعلوم أن القرآن سبب للشفاء، والشفاء بيد الله الواحد القهار، وفرق كبير بين المسألتين، فليتنبه لهذا.

تعليق شيء من كلام الله وكلام رسوله يُجَرِّئُ السحرة والكهان والمنجمين على الإكثار من إعطاء التعويذات المشتملة على الشرك والمعاصي للناس؛ بدعوى أنها من القرآن والأدعية المأثورة.

تعليق القرآن على من ذكرنا سبب لإهمال الدعاء والتضرع إلى الله، وسبب لترك المحافظة على الأذكار الشرعية؛ لأن كثيرًا من المعلقين للقرآن يعتمدون على التعليق، ويقولون: معنا القرآن كله.

وخلاصة القول أن التعليق المذكور لا يجوز؛ لما في ذلك من المفاسد ولمخالفته هدي رسول الله ﷺ وصحابته، ولا خلاف بين أهل العلم أن حمل المصحف في الجيب؛ للقراءة فيه، جائز.

## مسألة: هل يجوز كتابة آيات على المريض؟

من الناس من يكتبون آيات قرآنية على جسد المريض، إما في فخذه أو على سرته وما أشبه ذلك، ظانين أن ذلك يجوز، وما أبعد هذا عن الجواز، كيف لا وليس عند من رأى جوازه دليل، لا عن الله، ولا عن رسول الله ﷺ، ولا عن صحابته والتابعين وأتباعهم؟!!.

وما جاء عن المروزي أنه قال: (بلغ أبا عبد الله – أي: جعفرًا الصادق - أني جئت فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، باسم الله وبالله، ومحمد رسول الله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾، اللهم! رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، اشف صاحب هذا الكتاب، بحولك وقوتك وجبروتك، إله الخلق. آمين). نقلاً عن «زاد المعاد» (٤/ ٢٩١).

هذه الحكاية ذكرها الحموي في كتابه "الأحكام النبوية" وابن القيم في "الطب النبوي" وكذا الذهبي في "الطب"، وهي غير صحيحة؛ لأن في سندها عمرو بن مجمع السكوني قال فيه ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وضعفه الدارقطني والرازي وابن شاهين وغيرهم. انظر لسان الميزان (٤/ ٤٣٣)

وقد جاءت قصة أخرى عند الخلال قال: (حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب لعسر الولادة في جام أبيض يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنهما: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقد ذكر الخلال أن أحمد استدل بما يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**مر عيسى عليه السلام على بقرة، وقد اعترض ولدها في بطنها، فقالت: يا كلمة الله، ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه، فقال: يا خالق النفس من النفس، ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس، خَلِّصْهَا. قال: فرمت بولدها، فإذا هي قائمة نشمة**».

قلت: هذه من القصص الإسرائيلية، التي لا خطام لها ولا زمام، ولا احتجاج بما لم يصح من قصص بني إسرائيل.

## مسألة: هل يجوز محو آيات من القرآن في ماء لتشرب؟

هناك من يمحو الآيات القرآنية التي يعالج بها المسحورين والممسوسين والمعيونين بالماء، وتعطى للمذكورين؛ ليشربوها من باب التداوي بالقرآن، وهذا الفعل ليس من هدي الرسول ﷺ ولا من فعل السلف، والمفتون بالجواز اعتمدوا على ما لم يعتمد عليه من قصص إسرائيلية وغيرها، مما لا تقوم به حجة.

ولا تنس أن محو الآيات وبلها بالماء، ثم شربها، فيه مفاسد قريبة من مفاسد تعليق الآيات القرآنية على المريض، فارجع إلى هناك، تجد ما ذكرنا.

# الرقية في ماء زمزم

لا يخفى على المسلم ما في ماء زمزم من البركة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم**». رواه الطبراني (١١١٦٧) وغيره، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد ذكره الألباني رحمه الله في الصحيحة (١٠٥٦).

وروى مسلم رقم (١٩٢٢) والطبراني في الصغير (١/ ٣٠٩) والبزار، من حديث أبي ذر ﷺ: أن الرسول ﷺ قال في ماء زمزم: «**إنها مباركة وهي طعام طعم وشفاء سقم**».

وقال عليه الصلاة والسلام: «**ماء زمزم لما شرب له**». من حديث جابر ﷺ، عند أحمد (٣/ ٣٥٧) وابن ماجه (٣٠٦٢)، وجاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عند الدارقطني في السنن (٢/ ٢٨٩) والحاكم في المستدرك (١/ ٤٧٣) وغيرهم، وللحافظ ابن حجر جزء، جمع فيه طرق هذا الحديث وصححه.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «**ماء زمزم لما شرب له**». فهم العلماء من هذه اللفظة العموم، فمن شرب ماء زمزم ليشفى من مرض، يرجى له ذلك، ومن شربه ليعطى فصاحة، فيرجى له ذلك، ومن شربه ليحفظ القرآن، فيرجى له ذلك، وكل هذا بإذن الله. فالحديث المذكور أفاد عموم الانتفاع بماء زمزم، في الدين والدنيا.

ومرادنا من طرق مسألة الشرب من ماء زمزم شربه لغرض الاستشفاء -بإذن الله- من مرض المس والسحر والعين، وقد ذكر غير واحد من العلماء أن أناسًا شربوه بنية العافية؛ فَمَنَّ الله عليهم بذلك، وقد اختلف العلماء المعاصرون في الرقية في ماء زمزم،

فمنهم من أجاز ذلك كالعلامة ابن باز، ومنهم من منع ذلك، ومنهم العلامة الألباني معللا ذلك أن ماء زمزم شفاء بنفسه.

ولا أرى مانعا شرعيا يمنع من الرقية في ماء زمزم، ويحصل بذلك اجتماع سببين من أسباب الشفاء: حسي وهو ماء زمزم، ومعنوي وهي الرقية، وهذا أكمل وأتم في التداوي؛ بدليل أن الرسول ﷺ كان غالبا في رقياه يجمع بين السببين الحسي والمعنوي، كمثل الجمع بين الرقية بالتراب والنفث والدعاء والماء والنفث والدعاء، والرقية في الشيء لا تعني عدم وجود الشفاء فيه والبركة.

وما علل به الألباني من عدم جواز الرقية في ماء زمزم، من أن الرسول ﷺ لم يفعله.

قلت: لا يلزم من عدم فعله عليه الصلاة والسلام ذلك المنع منه؛ لأن التعليل بجواز فعله صحيح، بدليل رقياه فيما ذكرناه آنفا، والاعتماد في تجويز ذلك أيضا عدم وجود مانع شرعي يمنعه.

## مسألة: هل يجوز الاغتسال بماء محيت فيه آيات قرآنية؟

قبل الجواب تقدم أن بينا جواز الرقية في الماء وشربه، أو الاغتسال به؛ لأنه إذا شرب الماء المرقي فمن باب أولى جواز الاغتسال به، وأما محو شيء من القرآن في الماء، فهو غير مشروع؛ إذ لا وجود لذلك في كتاب الله، ولا في سنة رسوله، ولا تصح الآثار الواردة عن السلف في ذلك، وأما الاغتسال به أو شربه فهذا لم يفعله السلف، وليس

من الطرق الصحيحة في التداوي بالقرآن؛ فالمحو من أصله خطأ، فالاغتسال به تابع له.

## مسألة: هل تجوز الرقية في الماء وغيره من المشروبات؟

نعم، يجوز ذلك؛ للأدلة الدالة على ذلك. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله على ثابت بن قيس، وهو مريض، فقال: «**اكشف البأس رب الناس**».

ثم أخذ ترابًا من بطحان فجعله في قدح ثم نفث عليه ثم صبه عليه. أخرجه أبو داود (٣٨٨٥) والنسائي في "عمل اليوم والليلة" رقم (١٠١٧) والطبراني في الكبير (١٣٢٣)، وابن حبان كما في "الموارد" (١٤١٨)، والحديث من طريق يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس، عن أبيه، عن جده مرفوعًا، ويوسف هذا قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب: مقبول. يعني عند المتابعة، ولهذا الحديث شواهد تقويه، ومنها: حديث رقية النبي ﷺ في الملح والماء، ومنها الأحاديث الواردة في الرقية مع التراب ومع النفث.

وانتفاع المرضى بالماء المرقي أمر معلوم، والتأثير به محسوس؛ لما للماء من خاصية، فإذا أضفت إليه الرقية فقد اجتمع النفعان: الحسي والمعنوي ومن ذلك ينفع المسحور إذا كان السحر مشروبًا، أو كان الجني ماسكًا لفم المسحور، أوغير ذلك.

ومن الأدلة على شرعية الرقية في الماء: الأحاديث الواردة في اغتسال العائن وصبه ماءه على المعيون، فإذا كان اغتسال العائن ينتفع به المعيون، وليس فيه رقية وإنما غسل بعض أعضائه، فكيف إذا رقي في الماء بالريق والنفث، ومع ذلك كلام الله وكلام

رسوله عليه الصلاة والسلام، الذي هو بركة كله، وخير كله للناس، والله المعين على ذلك كله، فلا يبعد أبدًا أن يكون الانتفاع بالماء المرقي أكثر من ماء الغاسل، خصوصا إذا أخلص الراقي في الرقية.

وهكذا تجوز الرقية في المشروبات التي يستفاد منها طبيًّا، كالعسل وزيت الحبة السوداء وزيت الزيتون وأمثالها، مع ملاحظة عدم التوسع في هذه المسألة، كما أوضحنا ذلك في ضمن مسائل هذا الكتاب.

## مسألة: هل يجوز استعمال الماء المرقي للمصاب في الحمام؟

الجواب: اغتسال المسحور أو المسوس أو المعيون بالماء المرقي في الحمام جائز؛ لأن هذا الماء المرقي ليس فيه قرآن أبدًا، والذي علق بالماء هو الريق و النفث فقط، أما الآيات التي قرأها الراقي فهي خطاب ونداء وثناء على الله والتجاء ودعاء وتضرع بين يدي الله سبحانه، فلم يحصل أي شيء من القرآن في الماء، لا اللفظ ولا المعنى، فما يظنه بعض الناس أن الغسل المذكور لا يجوز، ليس صحيحًا؛ لعدم وجود أي إهانة للقرآن. في هذه الحالة.

## مسألة: هل استعمال ماء الورد للممسوس أو المسحور مشروع؟

الجواب: لا أعلم فضيلة لماء الورد، فأنصح القراء والراقين أن يتركوا إرشاد الأمراض لأخذه، وعندي أن الماء العادي أحسن منه، والله أعلم.

تنبيه:

المشعوذون يوصون بكتابة شعوذتهم بماء الزعفران وماء الورد، فالذي يأخذ ماء الورد يقع في التشبه بهم.

## سؤال: هل يجوز للراقي أن يستعمل الملح؛ علاجًا لبعض الأمراض؟

الجواب: يجوز للراقي أن يستعمل الملح في الماء رقية؛ لما عرف أنه ينفع بإذن الله، والدليل على جواز ذلك ما جاء من حديث علي ﷺ قال: لدغت النبي ﷺ عقربة في الصلاة فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصليًا ولا غيره، ثم دعا بملح وماء وجعل يمسح عليه ويقرأ .....**». الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠) وابن أبي شيبة (٢٣٩٠٠)، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٢/ ١٩٣).

وهو صحيح.

فاستعمال الملح بهذه الصورة وأمثالها جائز، أما إذا استعمل الملح على طريقة المشعوذين والدجالين، فلا يجوز؛ لأنه شرك، كاستخدام الملح لصرف الجن، ودفع العين واستخدامه حال خروج المرأة العروس من بيت وليها حتى تصل إلى بيت زوجها، وجعلهم له مع الطفل ومع المرأة النفاس، وهذا كله من أجل صرف الجن، ومعلوم أن الذي يقدر على صرف الجن هو الله، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورا**﴾ [الإسراء:٤٥]، وكان الدافع للقائلين بحمل الملح لصرف الجن والشياطين هو اعتمادهم على ما هو مشهور من أن الجن لا يأكلون الطعام المملوح، ففهموا من هذا كراهية الجن للملح، وبنوا على هذا أن

حمل الملح يصرف الجن، وهذا استنتاج باطل؛ لأن معاداة الجن للإنس معلومة بالضرورة فلا يدفعهم عن ذلك إلا الله؛ بسبب المحافظة على الأذكار الشرعية.

## مسألة: هل يجوز استعمال الحلتيت والبحت للمصاب بالسحر أو المس؟

الحلتيت والبحت مادة مرة جدًّا، والمشعوذون يستعملون هذه المادة لصرف الجن، واستعمالهم هذا من باب الدجل و التلبيس على جهال المسلمين وغيرهم؛ لأنهم يعلمون أن الحلتيت والبحت من مطالب الشياطين؛ لما فيهما من النتانة التي تعجب الشياطين.

ومما يبطل جواز استخدام الحلتيت والبحت للتداوي أنهما ليسا بعلاجين شرعيين؛ فلم يأت عن النبي ﷺ أنه عالج أصحابه بهما، أو أرشد الصحابة ليستعملوا ذلك، وأيضا ليسا من الطب المعتبر عند الأطباء فهما من السحرة وإلى السحرة.

وعلى هذا: فترك استعمال الحلتيت والبحت واجب، واستعمالهما من وسائل الشرك. إلا أن يكون استعمالهما بطريقة الطب كأن يستعملهما في حليب أو عسل أو أي مشروب مباح، عن طريق أطباء لهم خبرة، فيجوز، وإن كان عن طريق تصرف الشخص فهذا خطأ لا ينبغي له القدوم عليه أبدا.

**تنبيه:**

ذكر صاحب كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة» (ص١٠٠): (الحلتيت وتكلم عن منافعه كما يزعم، وجاء بما لا وجود له فيه، ووصل به الشطط إلى أن قال: وإن صب

عليه – أي: الحلتيت - دهن زنبق في قارورة وترك أيامًا، ثم يتمسح به فإنه يلذذ الرجل والمرأة لذة عجيبة).

قلت: هذا من جملة الدجل على الناس، والكتاب المذكور فيه أشياء من هذا القبيل كثيرة؛ فليتنبه لذلك!!.

**تنبيه آخر:**

الحلتيت أنواع بعضه منتن جدًّا، وبعضه طيب، والمشعوذون يستخدمون المنتن؛ لأن الرائحة المنتنة تعجب الشياطين.

## مسألة: هل تحديق الراقي نظره إلى عين المسحور والممسوس مشروع؟.

الجواب: تحديق النظر حال القراءة إلى عين المريض تعب للراقي والمرقي بدون فائدة، ولا دليل عليه شرعًا، وهو من بدع بعض القراء في عصرنا، وهو من إلقاء الشيطان على مخترعيه، وقد اتخذ بعض الراقين النظر إلى عين الممسوس ذريعة إلى النظر إلى عيون النساء، ولا شك أن هذا النظر محرم؛ لأنه قد علم تحريم نظر الرجال إلى النساء إلا لحاجة وضرورة، ولا حاجة هاهنا، وهو استدراج خطير للراقي من قبل الشيطان، وبعض القراء خبيث يريد أن ينظر إلى المرأة بطريق الضغط عليها وعلى مرافقها، فربما ضعفا واستجابا له مع أن ذلك لا يجوز، وعلى هذا ننصح بعدم الذهاب عند هذا الصنف للرقية، وعلى العلماء أن يحذروا من هذا الصنف، وعلى من وقع في ذلك أن يتوب إلى الله.

**سؤال: هل يجوز وضع المصحف تحت رأس المصاب بالمس عند النوم ليطرد الشياطين؟**

الجواب: هذا لا يجوز؛ لأنه ينافي تعظيم المصحف وتقديسه، قال الله واصفًا القرآن: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ * مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٣-١٦]، فوضعه المذكور ليس بتكريم للمصحف، ولا رفعة له، وقد رفع النبي ﷺ التوراة المحرفة المنسوخة؛ فقد جاء من حديث ابن عمر وفيه أن النبي ﷺ قال لنفر من اليهود: «ائتوني بالتوراة» فأتي بها فنزع الوسادة من تحته، ووضع التوراة عليها ... رواه أبو داود (٤٤٤٩) بسند حسن. وإذا كان هذا للتوراة فمن باب أولى تعظيم القرآن.

وأيضًا الجن لا يطردون بمجرد وضع المصحف في البيت أو في الجيب أو تحت الرأس، بل يطردون بالإقبال على القرآن الكريم تلاوة وتدبرًا وعملًا وتحاكمًا، ودعوة إليه، وبالإقبال على الأذكار المشروعة.

**سؤال: هل يجوز قراءة قوله سبحانه: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ على الممسوسين؟**

الجواب: يجوز أن تقرأ هذه الآية على الممسوسين؛ لأن الجني يحاول أن يختفي في بعض أعضاء المريض، ولا يريد أن يظهر فالآية تقرأ عليه ليحصل خذلانه بإذن الله، فيظهر على لسان المريض أو متلبسًا به، فقراءة الآية مخاطبة للجن المتواجدين في المصابين بهم، لا أنها خطاب للآخرين أن يدخلوا في المريض.

**سؤال: هل يجوز إحراق الجن بالنار؟**

الجواب: من المعلوم أن الله يرسل الشهب على الشياطين، قال سبحانه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات:١٠]، وقال سبحانه: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ * إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر:١٧-١٨].

فالله يعذب الجن بالشهب، وقد جاءت الأحاديث مصرحة بأنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، روى البخاري (٣٠١٧) وأبو داود (٤٣٥١) والترمذي (١٤٥٨) والحاكم (٣/ ٥٣٩) وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما لما أخبر أن عليًّا أحرق الزنادقة من السبئيين بالنار قال: لو كنت أنا لم أحرقهم؛ لنهي رسول الله ﷺ «**لا تعذبوا بعذاب الله**» ولقتلتهم، كما قال رسول الله ﷺ: «**من بدل دينه، فاقتلوه**».

ومن حديث أبي هريرة ﷺ، عند البخاري رقم (٣٠١٦) قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: «**إن وجدتم فلانًا وفلانًا فأحرقوهما بالنار**» ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج: «**إني أمرتكم أن تحرقوا فلانًا وفلانًا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله؛ فإن وجدتموهما فاقتلوهما**». والذي عليه جمهور العلماء أنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، ومن هنا فلا يجوز للراقي أن يحرق الشيطان بالنار، سواءٌ كان الإحراق عن طريق استخدام الكهرباء أم غيرها أيضا، ومما يجعلنا نقول بالمنع: أن الجني قد يختفي بسرعة، فيكون الإيذاء بالنار للمريض نفسه، وقد يؤدي هذا إلى التشويه بالمريض، أو إصابته بالشلل، وغير ذلك، ويجوز للراقي أن يهدد الجني بالنار فقط.

وأما استخدام جهاز صغير فيه ذبذبة فقط، فيجوز؛ لأنه ليس فيه نار محرقة.

# ما يجوز وما لا يجوز من إحراق الجن بالرقى

**هناك طريقتان يفعلهما الراقي لإحراق الجني:**

الأولى: مشروعة وهي الإكثار من قراءة القرآن على المريض، والترديد للآيات التي تؤثر على الجني كآيات السحر، وآيات العذاب في الآخرة، فهذه الآيات وأمثالها تفعل في الجني ما لا تفعله السيوف في الرقاب، بقدر ما يكون القارئ مخلصًا وقويًّا في إيمانه، والمريض مصغيًا ومقبلًا على الله.

وإذا كانت كلمة (باسم الله) تجعل الشيطان يتصاغر حتى يكون مثل الذباب، كما في حديث أبي المليح ﷺ، وفيه: «ولكن قل: (باسم الله)؛ فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يصير مثل الذباب». فما بالك بقراءة كذا آيات وكذا سور؟!!

الثانية: طريقة مبتدعة وهي في الحقيقة شعوذة وخرافات، وهي كتابة الأحرف (ج، خ، ز، ش،ظ، ف) ويكتب مع هذه الحروف: ﴿**وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾.

وكتابة هذه الأحرف والآية تكون في خرقة، ثم تحرق هذه الخرقة، ويشمها المريض، وهنا -على حد زعم الدجالين- يحترق الجني.

وقد ذكر أيضًا صاحب كتاب "الرحمة في الطب والحكمة" طريقة أخرى لإحراق الجن (ص٩-١٨) كقوله عند إرادة الإحراق: (طفش طفشين وبربر كلميع، هليقا، لقوشي، هليوه).

وهذه الطريق من أخبث أنواع الدجل والشرك؛ لأنها مخاطبة للجن، وكتاب "الرحمة في الطب والحكمة" كتاب شرك وشعوذة، ولا تصح نسبته إلى السيوطي رحمه الله؛ فتنبه!!.

## مسألة: متى يستخدم ضرب وخنق المسوس والمسحور؟

الجواب: اعلم -أخي المسلم- أن هذه المسألة مهمة؛ لما يترتب عليها من نفع أو ضر، ولا ينجح فيها إلا من كان مقتديا برسول الله ﷺ فيما جاء عنه في هذه المسألة، وماهرا في معرفة حال المسوس والمسحور، وفي معرفة التعامل مع الجن عند ظهورهم على المسوسين والمسحورين .

أما الاقتداء بالنبي ﷺ في هذه المسألة فهو أن يفعل كما فعل، روى ابن ماجه رقم (٣٥٤٨)، واللفظ له، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (١٥٣١) والروياني في مسنده رقم (١٥١٥) من حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: (لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي، حتى ما أدري ما أصلي.

فلما رأيت ذلك، رحلت إلى رسول الله ﷺ ، فقال ابن أبي العاص قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**ما جاء بك؟**» قلت: يا رسول الله، عرض لي شيء في صلواتي، حتى ما أدري ما أصلي. قال: «**ذاك الشيطان ادنه**» فدنوت منه، فجلست على صدور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي، وقال: «**اخرج عدو الله**»، ففعل ذلك ثلاث مرات، ثم قال: «**الحق بعملك**»، قال: فقال عثمان: فلعمري! ما أحسبه خالطني بعد).

والحديث حكم عليه البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ٨٠) بقوله: هذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، رواه الحاكم في المستدرك من طريق أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد.

وصححه الألباني.

وجاء عند ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (١٦٨٤) والطبراني في الكبير (٥/ ٢٧٥) رقم (٥٣١٣) واللفظ له عن الزارع أنه انطلق إلى رسول الله ﷺ، فانطلق معه بابن له مجنون أو ابن أخت له، قال جدي: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ المدينة، قلت: يا رسول الله، إن معي ابنا لي أو ابن أخت لي مجنون، أتيتك به؛ تدعو الله عز وجل له. فقال: «**ائتني به**»، فانطلقت به إليه، وهو في الركاب، فأطلقت عنه وألقيت عنه ثياب السفر، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**ادنه مني، اجعل ظهره مما يليني**»، قال: فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله، فجعل يضرب ظهره، حتى رأيت بياض إبطيه، وهو يقول: «**اخرج عدو الله اخرج عدو الله!**»، فأقبل ينظر نظر الصحيح، ليس بنظره الأول، ثم أقعده رسول الله ﷺ بين يديه، فدعا له بماء، فمسح وجهه ودعا له، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله ﷺ يفضل عليه.

والحديث حسنه الحافظ ابن عبد البر، وأقره على ذلك المنذري في مختصر السنن (٨/ ٨٦) وَجَوَّدَهُ الحافظ في الفتح (١١/ ٥٧).

فالهدي النبوي في هذين الحديثين وأمثالهما المتعلق بضرب المسوس كالآتي:

١- جواز ضرب المسوس عند التأكد من وجود الجني فيه، والتأكد يكون إما بظهور الجني فيه يتكلم على لسانه، أو يحدث فيه المضاربة والتشنج، وإما بحصول ارتعاش بعض الأعضاء ارتعاشا غير اختياري، وغير عضوي.

٢- الأصل أن الضرب للممسوس يكون خفيفا، فإن احتاج الراقي إلى شدته والإكثار منه، فهذا يحتاج إلى خبرة الراقي ومعرفته بحال المسوس، فقد يكون المسوس غير مقاوم للجني فيطمع الجني في البقاء فيه، فالمطلوب هنا نصح المسوس بالإقبال على الله، وقد يحتاج الجني إلى قراءة أكثر؛ فليقم بذلك الراقي، ويؤخر الضرب

٣- اجتناب الضرب في الوجه؛ لأن الضرب فيه محرم شرعًا ويجتنب في الأعضاء المتصلة بالحواس، كالرأس فإنه متصل بالحواس: السمع والبصر وفيه المخ والدماغ، فلا يضرب المسوس في هذه الأعضاء.

٤- الضرب يكون في الأماكن التي تتحمل الضرب مثل الصدر والظهر والرجلين واليدين، وأجمل عضو للضرب: القدمان، فعندما يمتنع الجني عن الخروج ويحتاج إلى مواصلة الضرب، يكون على القدمين.

وأما الدليل على جواز الخنق: فما جاء في البخاري رقم (١٢١٠) واللفظ له ومسلم رقم (٥٤١) من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة قال: «إن الشيطان عرض لي، فشد علي؛ ليقطع الصلاة علي، فأمكنني الله منه؛ فَذُعْتُهُ ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية؛ حتى تصبحوا فتنظروا إليه، فذكرت قول سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾، فرده الله خاسيًا.

وجه الاستدلال بهذا الحديث: أن الرسول ﷺ خنق الجني؛ ليصده عن الوصول إليه والتسلط عليه وقد يقول قائل: الراقي يخنق الممسوس لا الجني فكيف يستدل بالحديث على جواز الخنق المذكور. والجواب: اعلم أن الخنق الجائز هو عندما يظهر الجني على صفحات عنق الممسوس ورقبته، فإنه ينفخ هذا العضو حتى يصير ضخمًا قويًّا، فالخنق هنا يكون للجني بواسطة الممسوس، والراقي يحتاج إلى معرفة في التعامل مع الممسوس والجني حال ظهوره على الممسوس، فيكون الخنق حسب الحاجة وهذا الخنق والضرب هو في الرجال، أما النساء فعلى الراقي أن يجنبهن هذا، فإن احتاج إلى شيء من ذلك، فيعلم المرافقين لها أن يخنقوا، وهو يشرف على ذلك، وإن اضطر إلى الضرب ففي القدمين، مع إخراج الرجال غير المحارم من المكان الذي فيه النساء ومع تغطية القدمين وأما الضرب في صدرها أو ظهرها أو غير ذلك، فلا ضرورة إليه أبدًا، فكيف يجوز؟! وأما ما يفعله بعض الراقين من إلزامهم المرأة المرقي عليها أن تظهر عينها لينظر إليها الراقي وبعضهم يمسك في أنحاء جسم المرأة بدعوى أنه يلاحق الشيطان فهؤلاء لصوص الراقين؛ فليؤخذ على أيديهم.

**وللعلماء في مسألة ضرب الجني المتلبس بالإنسي وخنقه ثلاثة اتجاهات:**

١- **منع الضرب والخنق مطلقًا:** وهذا مخالف لهدي الرسول ﷺ في التعامل مع الجن، وغفل هؤلاء عما في الجن من عناد وتمرد وتلاعب، لا يكفهم عن ذلك إلا مسهم بشيء من الإيذاء.

٢- **المجيزون بدون ضوابط شرعية وقيود مرعية:** وهذا بسبب التجاوز والتعدي على الجن والشياطين.

٣- **المجيزون لضرب الجن وخنقهم بضوابط شرعية واعتبارية**: وهذا هو الذي رجحناه وبضعهم لا يفرق بين التعامل بهذا مع الرجال والنساء، والصواب التفريق بينهما. ونلفت الراقين إلى مزيد من المعرفة في التعامل مع الجن، حسب هدي النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فسمعناه يقول: «**أعوذ بالله منك!**» ثم قال: «**ألعنك بلعنة الله!**» ثلاثا. وبسط يده كأنه يتناول شيئا، فلما فرغ من الصلاة، قلنا: يا رسول الله، قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا، لم نسمعك تقوله قبل ذلك، ورأيناك بسطت يدك! قال: «إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار؛ ليجعله في وجهي؛ فقلت: أعوذ بالله منك! ثلاث مرات، ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة! فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه. والله! لولا دعوة أخينا سليمان؛ لأصبح موثقا، يلعب به ولدان أهل المدينة. رواه مسلم رقم (٥٤٢).

هذا الحديث أكثر الأحاديث المتعلقة بالجن والشياطين بيانا للتعامل معهم حال مؤاذاتهم للإنس، فالرسول ﷺ تعوذ بالله من الشيطان، وهذا هو الأصل العظيم الذي يفتقر إليه كل مسلم ومسلمة فلما لم ينصرف الشيطان بالاستعاذة بالله منه انتقل الرسول ﷺ إلى قوله: «**ألعنك بلعنة الله**» ثلاثا فلم يذهب الشيطان؛ فخنقه النبي ﷺ وأراد ربطه على سارية، ولكنه ترك ذلك؛ لأن هذا الربط من خصائص سليمان عليه السلام، فلا يزال الراقون على خير ونصر وتأييد من الله، ما تحروا هدي رسولهم ﷺ في رقاهم.

## سؤال: هل يجوز للراقي أن يعاهد الشيطان المتلبس بالإنسي؟

الجواب: لا ينبغي هذا؛ لما عرف به الشياطين من كثرة نقضهم العهود، فبعضهم ينقض العهد في اليوم الواحد عدة مرات، وبعضهم يجعلها مهزلة، وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتحريم المعاهدة مع الجن.

انظر "مجلة البحوث" رقم الفتوى (٧٨٠٤) وليحرص الراقي على تذكير الجن الذين في المسوسين بالله وبعذابه، ويهددهم ويخوفهم به سبحانه، والله خير الناصرين، ويدعوهم إلى الإسلام فإن ادعوا أنهم مسلمون، دعاهم إلى التوبة من الظلم والاعتداء، وحاججهم.

## مسألة: هل يوجد دليل على تكلم الجني على لسان الإنسي؟

الجواب: الدليل على تكلم الجني على لسان المصروع على قسمين:

أحدهما: عام، والثاني: خاص.

**أما الدليل العام**: فالأحاديث الدالة على أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وأنه يبيت على خيشوم النائم، ويبول في أذنيه إذا تأخر عن القيام لصلاة الصبح، ويدخل من فم الشخص حينما يتثاءب، ويوسوس له في صدره، وينزغه.

فهذه الأدلة دالة على أن الشيطان له تمكن من جميع بدن العبد.

**وأما الدليل الخاص**: فقد جاءت أدلة ناطقة بأن الشيطان يقدر على استخدام عضو فأكثر من أعضاء الإنسي، قال الرسول ﷺ: «**لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح؛ فإنه**

**لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده؛ فيقع في حفرة من النار»**. رواه البخاري (٧٠٧٢) ومسلم (٢٦١٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

فإذا قدر الشيطان على نزغ يد الشخص حتى يرمي آخر، وهو لا يريد ذلك، فما المانع أن يتسلط الشيطان على لسان المصروع ويتكلم به؟

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تكلم الجني على لسان المصروع، وهو الخبير بالجن وأحوالهم وأحوال المصروعين كما في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٤٩٥)، فقد قال وهو يتكلم عن أصحاب السماع: (فإذا حضروا سماع الـمُكَاءِ والتَّصْدِيَةِ، أخذه الحال، فيزيدون ويروغون كما يفعله المصروع، ويتكلمون بكلام لا يفهمونه، ولا الحاضرون، وهي شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم، كما يتكلم الجني على لسان المصروع). وقال أيضًا مثل هذا الكلام في كتابه العظيم "الجواب الصحيح"، وقال كما في "مجموع الفتاوى" (١١/ ٥٧٤) وهو يتحدث عن السماع الصوفي: (فإنه يحصل لهم أحوال شيطانية بحيث تتنزل عليهم الشياطين في تلك الحال، ويتكلمون على ألسنتهم، كما يتكلم الجني على لسان المصروع، إما بكلام من جنس كلام الأعاجم الذين لا يفقه كلامهم: كلسان الترك والفرس أو غيرهم، ويكون الإنسان الذي لبسه الشيطان عربيًّا لا يحسن أن يتكلم بذلك، بل يكون الكلام من جنس من تكون تلك الشياطين من إخوانهم، وإما بكلام لا يعقل ولا يفهم له معنى ....).

**وعلى هذا**: فقد اتضح لنا بالأدلة المسموعة النقلية وبالأدلة العقلية، وبالأدلة المشهودة العيانية أن الجني يقدر على التكلم على لسان المصروع، إذا سلطه الله عليه، فما بقي عند المنكرين لهذا إلا الإصرار على الأقوال المرجوحة.

**مسألة: ما هو الدليل على دق سبع ورقات من شجرة السدر؛ ليستخدمها المسحور بالربط عن أهله؟**

الجواب: ليس على استخدام ورق السدر للمسحور دليل من القرآن ولا من السنة، ولا من فعل السلف، ولا يوجد دليل على التحديد بسبع ورقات، وإنما أخذت هذه التجربة من كتاب وهب بن منبه الإخباري، صاحب القصص الإسرائيلية، كما ذكر هذه القصة ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري (٩/ ٤٤٦)، وعلى هذا: فالمعول عليه في فك الربط بإذن الله هو القرآن الكريم، والسنة المطهرة ففيهما أعظم أسباب العافية في الدنيا و الآخرة، ويجوز استخدام ورق السدر للمربوط؛ لأن هذا الاستخدام داخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام: «**لا بأس بالرقى، ما لم يكن فيه شرك**». رواه مسلم (٢٢٠٠) وغيره من حديث عوف بن مالك ﷺ، وحذار! حذار! من التوسع في قبول أدوية من الأشجار للمسحورين، ولا يقبل شيء من ذلك إلا بالرجوع إلى أهل الاختصاص، من علماء وأطباء، شرط عدم المضاهاة للسحرة.

**مسألة: هل تجوز قراءة القرآن على البيض؛ ليعالج به المربوط وغيره من المصابين بالمس والسحر؟**

ينبغي أن يعلم أن البيض ليس فيه دواء؛ حتى يستخدم بالطريق المذكور، ولا أعلم أن أحدًا من أرباب الطب قرر ذلك، وإذا كان الأمر كذلك فلا داعي للقراءة على البيض؛ ليأكله المربوط.

**مسألة: هل يجوز للراقي تقسيم الآيات التي يقرؤها على الممسوس أو المسحور؟**

الجواب: مما هو حاصل أن بعض الراقين يرتب الآيات التي يقرؤها على الممسوسين والمسحورين إلى مراتب، كأن يبدأ بقراءة آيات السحر أولًا ثم بآيات العذاب، ثم بآيات اللعن والإحراق، وهذا الفعل جائز، ومعلوم أن القراء يتفاوتون في تأثيرهم على الشياطين المتلبسين بالإنس، فمنهم من يقرأ عليه بعض آيات وإذا بالجني قد ظهر وبعضهم تأثيره عليهم بطيء، فليتخذ القارئ من الآيات ما يرجو بسببها إزعاج الشياطين وطردهم.

وأيضًا الجن المتلبسون بالإنس منهم العاتي والمعاند والمكابر، بل بعضهم قد يتحدى أو يهدد المريض بالقتل أو غيره، فهؤلاء ليس إخراجهم بالأمر السهل، بل غالبًا لا يخرجون إلا بكثرة القراءة، والتهديد لهم بالضرب والإحراق، وقد لا يخرج بهذا، ولا يخرج إلا بكثرة ضربه وخنقه.

**مسألة: أين الدليل على جواز تكرير الآيات المقروءة على الممسوس وغيره؟**

**الأدلة كثيرة على جواز تكرار الآيات عند الرقية، ومن ذلك الآتي:**

١- حديث أبي سعيد الخدري ﷺ في الصحيحين، في شأن رقيته للملدوغ: «**فجعلت أمسحه، وأقرأ فاتحة الكتاب، وأرددها**». وفي رواية: «**سبع مرات**» وفي حديث جابر ﷺ «**ثلاث مرات**». وأيضًا حديث عائشة رضي الله عنها في رقيتها النبي ﷺ بالمعوذات ثلاث مرات، كما في البخاري رقم (٥٧٣٥).

٢- عدم وجود المانع من تكرار القراءة على المريض، بل وجدت أدلة تدل على جواز ذلك، كما تقدم، ولكن لا يجعل عدد معين في التكرار سنة إلا من قبل رسول الله ﷺ.

## مسألة: ما صحة أن الإسراف والتبذير شفاء من مرض الصرع؟

الجواب: هذه البدعة المنكرة يقولها أهل السحر والطلاسم، مدعين أنهم يخرجون بها الجن المعروفين بالزَّارِ، فيطلب هؤلاء الدجالون الذبائح المتنوعة والمشروبات وغير ذلك، ويجمعون الناس لها ليشتهر أمرهم، ويطالبون بالمزامير والمزمرين، فيقوم أصحاب الزمر بالزمر، فتقوم المرأة التي فيها الجني الذي يسمى بالزار وترقص ويشتد منها الرقص مما يؤدي إلى تكشفها، بل يؤزها الشيطان أزًّا، ويصرع بها على الأرض، وتحدث حركات الضرب بالرجلين والتقلب والتشنج، وعند ذلك يظهر الجني يتكلم على لسانها، وهذا كله أمام الحاضرين، وبعد هذه المخازي الموطئة للرذيلة يقوم الساحر -دمره الله- بمخاطبة الشيطان فيقول له ماذا تريد، فيطالب الشيطان بذبيحة سنوية، أو حضرة وموالد، أو تتزين المرأة له أسبوعيًّا أو شهريًّا، أو سنويًّا، فيظن أن الشيطان قد خرج من المسحورة وهو لم يخرج وإنما قد يخفف من المؤاذاة بسبب ما تحقق له من المطالب التي يريدها مما يضر بالمرأة في دينها وبدنها، وقد يخفف عنها مدة قصيرة ثم يعود إلى مؤاذاتها، ومع هذا يَدَّعِي هؤلاء السحرة أنهم قد عالجوا المصاب بالزار، فما أفجرهم! يرضون شياطين الجن، ويعينونهم على البقاء في المسحورين.

## مسألة: ما حكم العلاج بطريقة وضع الكمون تحت الرأس.

**سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:**

تقول السائلة: هناك بنت مشلولة في يديها ورجليها، وعجز الأطباء عن علاجها وسمع أهلها برجل يعالج بطريقة خاصة، حيث إنهم يضعون الكمون تحت رأسها وفي الصباح يأخذونها إلى الرجل، ومعهم هذا الكمون، فيقول لهم: بأن بها مسا من الجنون، فطلب منهم أن يأتوه بجدي فأخذوا له الجدي، فبدأ الرجل بسن السكين فصار الجدي مشلولا مثل الطفلة، وبعد ذلك قطع شيئا من أذن الجدي، ومسح بها عند أنف الطفلة ووراء أذنها، وأمر الجدي بالذهاب فقام مسرعا وقال لهم: ابنتكم بخير إن شاء الله. فقامت الطفلة كأن لم يكن بها شلل.

وبعد ذلك كتب لها بعض الأدوية من الحشائش؛ لتتابع العلاج في البيت؛ لكي تشفى تمامًا. وقبل أن يبدأ في مخاطبتهم يبدأ باسم الله ويقرأ آية الكرسي، ثم يأخذ هذا الكمون وينظر فيه ويبدأ يقول ويصف حالة المريض: ما به ومتى... وكيف...، أرجو أن تدرسوا هذه القضية، وتفيدونا برأيكم في هذا.

وإن كانت الإجابة بمنع هذا العمل فما الدليل؟! علما بأن أهل هذه الطفلة سألوني عن الجواب، فلم أستطع أن أجيبهم وكتبت إليكم، أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: هذا العمل يدل على أن الرجل كاهن يستخدم الجن، ويتقرب إليهم بما يريدون. وأما جعلهم الكمون تحت الرأس وقطع أذن الجدي وما أشبه ذلك، فهذا تلبيس؛ حتى لا يكشف أمره، وإنما هو رجل مستخدم للجن. وقد يكون بعض الجن مس المرأة في شيء حتى حصل لها ما حصل، ثم اتفق معهم على أن يتركها فتركها؛

فحصل الشفاء، وليس في الحقيقة من جهة قراءته، وإنما يلبس على الناس بقراءة آية الكرسي أو باسم الله عند إعطائهم الكمون، كل هذا تلبيس، والواجب عدم الذهاب إلى هذا الرجل وأشباهه؛ لقول النبي ﷺ: «**من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**». رواه مسلم في الصحيح، ولقوله ﷺ: «**من أتى عرافا أو كاهنا وصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد**»، رواه أهل السنن ولقوله ﷺ في الكهان: «**لا تأتوهم وهذا منهم**»، فإن عمله هذا يدل على أنه يستخدم الجن ويسألهم، ويتفق معهم على ما يريدون، ويعطونه ما أراد؛ حتى يعبدهم من دون الله، ويعطيهم ما يريدون؛ حتى يخدموه، فلا يجوز سؤال هذا، ولا يجوز أخذ علاجه، ولا الذهاب إليه بالكلية. [فتاوى نور على الدرب] (١/ ١٦٨-١٦٩).

## مسألة: هل يجوز لبس خاتم النحاس الأصفر؛ لدفع الكابوس؟

الجواب: لا يوجد دليل من القرآن ولا من السنة ولا عن الصحابة والتابعين ولا عن علماء الإسلام على أن خاتم النحاس يدفع الكابوس، ولا يعلم طبيًّا أن الخاتم من النحاس الأصفر أو الأحمر، أو أي نوع من أنواع النحاس دافع لما ذكر في السؤال، والذي يظهر أن هذا من قبل تلاعب الشيطان بالعبد.

ألا فليعلم كل مسلم ومسلمة أن دفع الجن والشياطين بالأذكار الشرعية هو المتحقق، فما لهم وللتخبيط؟! فليتحصنوا بالأسلحة الإلهية، من أذكار عامة وخاصة، زمانية ومكانية، وغير ذلك.

**مسألة: هل صحيح أن (عشب الرزبخوش) يدفع الكوابيس المزعجة للشخص أثناء النوم؟**

الجواب: الرزبخوش: نبات عشبي زراعي زعتري خفيف فيه شيء من رائحة الكافور، انظر "العلاج بالأعشاب" (٢٣١). وهذه طريقة مبتدعة تخالف الرقى الشرعية التي علمنا إياها الرسول عليه الصلاة والسلام، كقراءة آية الكرسي والمعوذات، وغير ذلك من الرقى الشرعية التي يتحصن بها العبد عند النوم وغيره، والذي يظهر أن هذه الطريق من جِرَابِ الدجاجلة؛ فاحذر! أن تصدق مثل هذه التُّرَّهَاتِ.

**مسألة: هل زيارة قبر مسعود الخارجي بمصر القديمة وقبر المغربي المدفون ببولاق تقي من أمراض الجن؟**

الجواب: هذه دعوة إلى الشرك بالله بكل صراحة، ولا تنس أن الصوفية القبورية تجعل لكل صاحب ضريح من الأضرحة المعظمة عندها خاصية تدل على تفرده ونبوغه؛ لغرض أن يقبل حمقى المسلمين على عبادة هذا الضريح.

فجعلت القبورية هذا الميت قطبًا وآخر غوثًا، وذاك طيارًا يطير به الجن، وذاك حارس الحدود، وهلم جرًّا، ولو تأملت هذا التوزيع على الضرائح، لبدا لك أن الصوفية لم تبق لله تدبيرًا لعباده؛ قاتلهم الله أنى يؤفكون!!.

وعلى كل: معلوم لدى كل مسلم موحد أنه لا يقدر على صرف الجن ودفع شرهم إلا الله الواحد القهار، مكور الليل والنهار، فإذا عجز جميع الأحياء عن دفع جني

واحد، فمن باب أولى أن يعجز جميع الأموات عن ذلك، بل لا علاقة للأموات بما يحصل للأحياء في الحياة الدنيا، ولا قدرة على أن يرجعوا إلى هذه الحياة إلى يوم الدين، فدعوى أن هذه الضرائح تدفع الجن أو الأمراض التي في المرضى دعوة في غاية البطلان، وتحقيقها مستحيل، وعذاب الله على أهل الدجل وَبِيْل.

## مسألة: ما حكم إحراق القرآن ليشم المريض الدخان المتصاعد منه؟

الجواب: هذه الطريقة باطلة، وسواء أحرق القرآن من أوراق المصحف وما أشبهها، أو كان الإحراق لآيات كتبت في قطعة قماش، فكل ذلك مما لا يجوز.

**ومما يدل على أنه لا يجوز وجوه:**

١- ليس هناك دليل من كتاب ربنا، ولا من سنة رسوله عليه الصلاة والسلام يدل على أن التداوي بالقرآن عن طريق إحراقه وشمه جائز ومشروع، وإذا افتقد الدليل على هذه المسألة دل هذا على عدم شرعيته، ولم يحصل أن الصحابة أو التابعين فعلوا ذلك، وهكذا أئمة الهدى، وهم القدوة والعمدة في العمل بكلام الله وكلام رسوله ﷺ فشيء لم يعملوا به، مع دواعي الحاجة إلى ذلك، وعدم المانع، دل هذا على عدم شرعية ذلك.

١- في هذا الإحراق إهانة للقرآن؛ لأن فاعل هذا لم يستعمل القرآن في ما أنزل من الاستشفاء به بتدبره والعمل بما فيه، بل عمل بما يخالفه.

٢- فيه تشبه بالمشعوذين الدجالين الذين يتعاطون أنواعًا من إهانة القرآن، ومن ذلك هذا الفعل.

## مسألة: هل يحصل خروج الجني من الممسوس بالحجامة؟

اعلم أن أسباب خروج الجني من الممسوس على قسمين:

الأول: أسباب كبيرة كقراءة القرآن عليه، والدعاء له، وإقباله على الله.

الثاني: أسباب صغيرة كاستعمال الممسوس زيت الزيتون والحبة السوداء، فالحجامة سبب يستخدم بعد القيام بالأسباب الكبرى إذا دعت الحاجة إلى ذلك، فهي سبب يخفف من مؤاذاة الجني تارة، وتارة سبب تكميلي؛ لإخراجه.

وحذار! من الذهاب إلى أي حاجم، بل لا بد مِنْ التعرف على مَنْ لديه خبرة ومعرفة في ضوابط الحجامة؛ لأن هناك ممسوسين لا تصلح لهم الحجامة.

**وعلى كل:** هذه المسألة خطيرة؛ لأن فيها مساسًا بكرامة المسلم، وهي دمه، فمن اقترب منها بدون تقوى الله فيهدر دماء كثيرة؛ لنيل حطام الدنيا، ومن تعاطاها بدون خبرة، فيتسبب في إلحاق الضرر بالمحجوم.

ألا فليتق الله الحجامون وليترفعون عما يكون سببًا لانتقام الله منهم.

## مسألة: ما حكم الإسلام في الراقي الذي يحجم النساء المصابات بالمس؟

الحكم في هذه المسألة: أنه لا يجوز للرجل أن يحجم النساء؛ لعدم وجود الضرورة المبيحة لذلك، فتطبيب النساء على أيدي الرجال، إنما يجوز للضرورة ولا ضرورة هنا؛ لأن الحجامة مما يستغني عنها كثير من الرجال الممسوسين، فها نحن نرقي على المصابين بالمس والسحر منذ سنوات عديدة، ولم نحتج يومًا إلى توجيه الرجال إلى الحجامة، وقد شفي بحمد الله أناس لا يحصيهم إلا الله، فدل هذا على انتفاء الضرورة في حجامة

الرجال النساء، فمن تعاطى ذلك فهو ممن قدم المفسدة على المصلحة، إما لطلب المال والنساء، أو لطلب أحدهما، فليحذر من الإقدام على هذا، ويجوز للمرأة أن تحجم المرأة، إن تيسر ذلك، والله المستعان.

## مسألة: أيما أنفع: القراءة الجماعية أم الفردية؟

القراءة الجماعية هي: أن يجمع الراقي بين أكثر من مريض ويقرأ عليهم وهم يسمعون، أو يمر على كل واحد يقرأ عليه قليلًا، ثم ينتقل إلى غيره، والقراءة الفردية هي: أن يقرأ الراقي على كل مريض على حِدَةٍ، ولا شك أن القراءة الفردية أنفع للمريض بكثير من القراءة الجماعية، لكن إذا كثر المرضى من المس صعب على الراقي أن يجعل لكل مريض قراءة تخصه، فله القراءة عليهم جماعية.

## مسألة: هل يجوز إرشاد الممسوسين أنهم إذا شربوا ماء مرقيًّا، لا يسمون الله؟

قبل الجواب: هناك بعض الراقين -هدانا الله وإياهم- يقومون بإرشاد المريض من السحر والمس، أنهم لا يسمون الله عندما يشربون ماء مرقيًّا، زاعمين أن الشيطان سيشرب مع المريض ويتقطع بعد ذلك.

ولا داعي لهذا الاستنتاج فالمريض مأمور بأن يسمي الله ليطرد الشيطان، فإذا سمى الله طرد الشيطان غير المتسلط عليه، وأما الشيطان المتسلط عليه فهو يتأثر بهذا الماء المرقي، وبسبب تأثره يترك المؤاذاة للمريض في فمه وحلقه، وقد يطالب بالخروج، فهذا كله حاصل من خلال قراءتنا على الممسوسين.

## مسألة: هل يجوز صب الرصاص على المريض؟

الجواب: الرصاص على نوعين:

١- رصاص أسود وهو الأسرب والآنك.

٢-القزدير، وكلاهما غير علاج شرعي، فتشريب المريض شيئًا منه، أو دهنه بشيء منها غير جائز، بل إن المعالجة به عرف بها أهل الشعوذة والدجل؛ فاحذر المزالق، ومنها: هذه!.



# حكاية الخلخال

ذكر ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (٣/ ٢١٨) أن بعض الأطباء قال: (إذا صنع من قضبان الأراك خلخالًا للعضد، منع السحر).

قلت: ليت ابن مفلح ما أورد هذه الحكاية في كتابة "الآداب الشرعية" وأين هذه الخرافة من الآداب الشرعية؟! بل لربما ما حصلت هذه الخرافة في عهد الجاهلية، فكيف ألصقت بالآداب الشرعية؟ فما أحوج الكتب النافعة إلى التصفية والتنقية، خصوصًا من الخرافات فالجن لا يصرفهم إلا الله سبحانه، فلو اجتمعت الأمة على صرف جني واحد ما استطاعت.

والأسباب المشروعة لدفع السحر عنا تغنينا عن مثل هذه الخرافة.



# حكاية تعليق كعب الأرنب

قال الجاحظ في كتابه "الحيوان" (٦/ ٣٥٧):

(وكانت العرب في الجاهلية تقول: من علق عليه كعب أرنب لم تصبه عين ولا نفس ولا سحر، وكانت عليه واقية؛ لأن الجن تهرب منها).

قلت: هذا من سخافة الجاهلية، وقد أنقذنا الله منها، فلا حاجة لنا أبدًا إلى شيء من هذه التُّرَّهَاتِ والخرافات التي عاشت عليها الجاهلية الجهلاء، والجاحظ تالف كذاب رافضي خبيث، ومن المعلوم أن دين الروافض مبني على الخرافات والأوهام والأباطيل، ولا يجوز للمؤلفين أن تجري أقلامهم فيما لا وجود له، لا عقلًا ولا نقلًا، والله المستعان.

وذكر الحافظ هذه القصة دون نقدها، دعوة إلى التسليم بها واستخدامها.



# طريق قياس الأثر

طريقة قياس الأثر كالآتي:

(إذا جاء المريض إلى الراقي، قال الراقي: أعطوني شيئًا من آثار المريض، كعمامته أو قميصه، أو أي شيء يحمل رائحة عرق المريض، ثم يعقد هذا المنديل من طرفه، ثم يقيس مقدار أربع أصابع، ثم يمسك المنديل مسكا محكما ثم يقرأ سورة التكاثر، أو أي سورة قصيرة يرفع بها صوته، ثم يقول طلسما شركيا يسر به، ثم ينادي الجن ويقول: إن كان ما به من المرض سببه الجن فقصروه، وإن كان ما به من العين فطولوه، وإن كان من الطب فدعوه كما هو ثم يقيسه مرة أخرى بعد ذلك فإن وجده قد طال عن أربع أصابع قال: أنت مصاب بعين، وإن كان قد قصر قال: أنت مصاب بالجن). نقلا من النذير العريان ص(٢٢١)

وهذه الطريقة هي طريقة من طرق السحر؛ لأن السحرة عندهم طرق كثيرة يدجلون بها على الناس.

**ومفاسد هذه الطريق كثيرة، ومنها:**

فيها مناداة الجن، وبسبب هذه المناداة تتنزل شياطين الجن على شياطين الإنس قال الله: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء:٢٢١-٢٢٣].

فيها الاعتماد على الجن فيما يقولونه ويفعلونه، وهذا لا يجوز أبدًا؛ لأنهم كفار في الغالب فلا يقبل منهم.

استعمال الطلاسم لتحضير الجن، وهذه هي طريقة السحرة القائمة على الكفر؛ لأن الجن لا يخدمون أحدًا من البشر إلا إذا خدمهم فيما يريدون من الكفر والإجرام، عياذًا بالله!!.

هذا من نداء الجن ودعائهم وهذا لا يجوز.

ظهور الدجل في هذه الطريق وذلك أن صاحب القياس بينما هو يقرأ قرآنا إذا به يخاطب الجن: طولوه، قصروه، والظاهر للسذج أنه يقرأ قرآنًا فقط.

ومن خلال ما ذكرنا من مفاسد طريقة قياس الأثر، يتضح لك أنها من جملة الدجل والشعوذة.



# حكاية تصرفات الاسم الأعظم (ذو الجلال والإكرام)

قال صاحب كتاب "شمس الأنوار" وهو كتاب شركيات وخرافة:

(أما الاسم الأعظم (ذو الجلال والإكرام) فإنه له تصريفات كثيرة، وكلها سريعة الإجابة، بشرط أن يكون الإنسان على طهارة كاملة في خلوة بعيدة عن العمارة، ولا ينام إلا عن غلبة، ولا يأكل إلا الحلال، ولا يلبس إلا الحلال، ويبخر كل ليلة جمعة ببخور اللبان الذكر، ويمكث في تلك الخلوة مدة شهر، ولا يأكل ما فيه روح، ولا ما يخرج منه روح، فبعد ذلك الاجتهاد يظهر لك نور أحمر قد عم الآفاق واخترق السبع الطباق، ثم يذهب عنك، ويحضر لك عالم الروحانيين في زي عظيم، وصفة حسنة من كل لون، فإذا سلموا عليك فرد عليهم السلام، فيقولون لك: ماذا تريد أيها العابد باسم الله الأعظم؟ فقل لهم: مرادي الله ورسوله، فإنهم يذهبون عنك، ثم تظهر لك الدائرة الأولى من الدوائر السبع ورجالها، وهي الدائرة النورانية وحضرتها، وما هنالك من الروحانيين ومعهم قطبهم الذي يدورون عليه –وهو قطب الدائرة– فيسلم عليك هو ورجال تلك الدائرة، فيقولون لك: مرحبًا وأهلًا خديم اسم الله الأعظم.

ثم يقولون لك: تقدم أمامك، فترى هناك الدائرة الربانية ورجالها، وقطبها الذي تدور حوله –وهو القطب الرحماني– فيسلمون عليك، ثم يقولون لك: تقدم أمامك فتجد هناك الدائرة الملكوتية ورجالها يسلمون عليك، ثم يقولون لك: تقدم أمامك،

فتجد هناك الدائرة الصمدانية وحضرتها ورجالها ورئيسها الذي تدور حوله -وهو القطب الصمداني- فيسلمون عليك ويقولون لك: تقدم أمامك، تجد الدائرة الجبروتية وحولها الملائكة الكروبيون والرجال الصالحون، ورئيسهم وحضرة الجبروت، فيسلمون عليك، فترد عليهم السلام، فيقولون: تقدم أمامك فترى سبعين حجابًا من النور، فتخرقها في مقدار لمحة البصر، ثم تتقدم فتجد الحضرة الوحدانية ودائرتها، فتجد هناك القطب الوحداني ومعه الأربعة الأوتاد، والذين بهم سكنت الخلائق، ورفعت بهم الدنيا على الجهات الأربع، ومعهم الحرس والغوث، وهذا عند سدرة المنتهى، وهي المعبر عنها في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ فتجد على باب هذه الحضرة، هذا الاسم مكتوبًا بالنور الأحمر، وتجده مرقومًا، وأشجاره بساتين تلك الحضرة وما هنالك إلا الملائكة الذين هم على صفة الطيور الخضر يذكرون هذا الاسم، والنهر الذي بينهم جار، وتسمع لهم ذكرًا بكلام فصيح: ذو الجلال والإكرام، فتسمع الهاتف الرباني بندائه من كل جهة: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فإذا وصل السالك هذا المقام، فإذا دعا ربه بعد هذه المدة على كل شيء أجيب، وإذا سأل أعطي، وهذا الاسم كان عند آصف بن برخيا، وزير سليمان بن داود عليهما السلام، وهو الذي أخبر به الجليل سبحانه بقوله: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾، فتنفعل المكونات بهذا الاسم أقرب من لمح البصر).

اللهم! إنا نبرأ إليك من هذا الدجل والشطح القبيح المحتوي على حماقات كثيرة، وهذه الحكاية لا يشك عاقل أنها من تلاعب الشيطان بالصوفية وأمثالهم، وكم كان في

الحضرة المذكورة من حضور الجن على هؤلاء فأتعس بها من قدسية يتوصل إليها هؤلاء المخدوعون، كتاب "شموس الأنوار" فيه من هذا الشر ما الله به عليم، فلا رحم الله من وضعه ومن نشره ومن دعا إليه، وحرام حرام أن يشترى هذا الكتاب أو يدعى الناس إلى الاستفادة منه، إلا من اقتناه؛ لبيان ما فيه من ضلالات، والرد على من ألفه، ومن اغتر به.



# حكاية الفنجان

يدعي أصحاب الشعوذة أن ما بقي من القهوة في الفنجان، بعد شرب ما فيه، يدل على المستقبل، وذلك بعد القراءة فيه والتمعن فيه، وتجد المشعوذ بعد القراءة فيه يزعم بأنك ستسافر، أو ستنال خيرًا. راجع كتاب "الألوهية في العقائد الشعبية" للبسيوني. ص(١٥٢).

وهذه الطريق من أقبح الطرق في علم ما يكون في المستقبل وهذا الادعاء من الكفر بمكان؛ لأن علم الغيب المستقبلي لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[لقمان: ٣٤].



# حكاية الزايرجة

الزايرجة: جدول فيه مائة خانة صغيرة، يكتب في كل منها حرف، ويتلو من يستثير الجدول الفاتحة وآية: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ ثلاث مرات، ويضع بعد ذلك إصبعه على الجدول دون أن ينظر، ثم يعاين الحرف الذي يشير إليه أصبعه ويدونه، ثم يدون الحرف الخامس اللاحق للأول، فالخامس التابع للثاني، وهكذا حتى يعود إلى الحرف

الأول، ويكون من مجموع هذه الحروف الجواب. راجع "الألوهية في العقائد الشعبية" ص(١٥٢-١٥٣).

ولا يشك أحد أن هذه طريقة شيطانية، وأخطر من هذا كله: أنها تنسب إلى إدريس عليه السلام، ولعلها من وضع اليهود؛ فإنهم مولعون بنسبة ما يريدون من الشرك والقبائح إلى الأنبياء عليهم السلام.



# حكاية فتح الكتاب

وحقيقتها أن يأخذ دجال من الدجاجلة كتابًا، والغالب أن هذا الكتاب فيه شركيات وينادي في الحاضرين نفتح الكتاب، فإذا رد أحدهم بفتح الكتاب، فتحه كيفما اتفق، وأخذ يقرأ ما يدل على تنبئه بالمستقبل. انظر المصدر السابق ص(١٥١).

وهذه الطريقة فيها ادعاء علم الغيب، وهذا شرك بالله.



# حجر مراد

قال البسيوني في كتابه "الألوهية في العقائد الشعبية" (١٥٤) وهو يتحدث عن الحجر المذكور: (حجر يزعمون أن من يحمله تتبعه الشياطين، ويعلمونه ما يريد منهم).

قلت: معلوم أن الشياطين تستحوذ على كل من غفل عن ذكر الله، فحامل هذا الحجر تزداد الشياطين تسلطًا عليه؛ بسبب غفلته عن ذكر الله وتوحيده وبسبب إقباله على أمور الدجل، ومن التناقض في هذه الحكاية أن يقال: إن الشياطين يتبعون حامل الحجر المذكور، ويعطونه ما يريد؛ لمخالفته لما هو معلوم من الدين بالضرورة، من مكر الشياطين بمن يتطلع إلى استخدامهم.



# حجر مغناطيس

قال البسيوني في "الألوهية في العقائد الشعبية" ص(١٣٠) وهو يتحدث عما يعتقده بعض الجهال في الحجر المذكور: (إذا وضع في مكان يبطل عنه السحر، وهربت منه الشياطين).

قلت: الأدلة من القرآن والسنة قاضية على أن إبطال السحر لا يكون إلا بالرقى الشرعية، لا بهذا الدجل والتلاعب بعقول الجهال.

**تنبيه:**

قام بعض الدجالين بوضع أسماء لأحجار كثيرة، وادعوا أنها تجلب الخير والمنافع، وتدفع أنواعًا من المضار، فجعلوا منها ما يدفع الشياطين، ومنها ما ينفع وجع الضرس، ومنها ما ينفع للباءة، ومنها ما ينفع لنزول المطر، ومنها ما يدفع العين والهم والحزن، ومنها... ومنها...، انظر كتاب "عجائب المخلوقات" ص(١٨٧) وما بعدها.

وهذا إقحام للأغمار من الناس في التعلق بغير الله، وطلب الفرج والمخرج من الجمادات، فيا له من جهل يصاب به من أصغى إلى هذه الترهات!!.



# حكاية قراءة الكف

لقد قامت منظمة اليونسيف العالمية التنصيرية بتوزيع كتاب "قراءة الكف"، في بعض المناطق اليمنية.

وقد احتوى الكتاب المذكور على مزاعم أسرار اليد، وادعى أنه يوجد في خطوط كف الشخص ما يدل على أمور كثيرة، ومنها: السفر، والتنقل والصحة والمهنة والعلاقات والحظ والنصيب، ويقال: إن أول من ادعى أن للكف أسرارا رجل من الصين قبل البعثة المحمدية بثلاثة آلاف سنة، وبعد ذلك انتشرت في العالم.

والحكم على هذه القراءة أنها من جملة الدجل والتلبيس على الناس لما احتوت عليه من ربط الناس في معرفة المستقبل بأمور شركية منافية للعقيدة الصحيحة، ولما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة من أن الله هو المتفرد وحده لا شريك له بعلم مستقبل شئون الخلق والعباد، وليس غريبا علينا نشر منظمة اليونسيف التنصيرية للكتاب المذكور؛ لأنهم مأوى للخرافات والشركيات ودعاة إليها، وليست هذه بأول بائقة من بوائق المنظمات التنصيرية في اليمن ولا بآخرها، بل لهم بوائق ينشرونها في بلاد المسلمين لا يحصيها إلا الله، وقد ذكرنا شيئا من ذلك في كتابنا "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" ورسالتنا "الحقائق الكبرى عن منظمتي اليونسكو وأدرا" وهما مطبوعان، ففضائح المنظمات التنصيرية في بلاد المسلمين تستدعي تأليف الكتب فيهم، والتشهير بهم على المنابر والتحذير منهم في كل باد وحاضر، والذي ألجم بعض من يعرفون جرائم المنظمات ممن ينتسبون إلى الإسلام: الإغداق عليهم بالأموال من

قبلهم؛ فحذار! حذار! من المهادنة لهؤلاء الأعداء المنصرين المسلحين، وكم قلنا مرارا وتكرارا: إن الإبرة والأكلة والشربة التي يقدمها هؤلاء المنصرون تحمل تنصيرا؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون!!.



# تقديس كف خمسة وخميسة

قال البسيوني في كتابه "الألوهية في العقائد الشعبية" ص (١٣٧): (يقدس العوام الكف ويراها بعضهم كف فاطمة الزهراء رضي الله عنها... ويزعم الروافض أنها كف العباس ﷺ، والنصارى يرونها كف مريم العذراء -رضي الله عنها- وأما اليهود فيرونها كف إلههم يهوه، ويعتقد العامة في أثر الكف من طرد العين ودفع الحسد فتراهم عند اللزوم يكببون -أي: يبسطون كفهم في وجه الحاسد بحيث ينفرج ما بين الأصابع الأوسع مدىً قائلين: خمسة وخميسة في عين اللي ما يصلي على النبي، أو الله أكبر النهار ده الخميس، ويستخدمون الكف بصمة مغموسة بالدم، يلطخون بها الأبواب، والجدار كما يستخدمون الكف مرسومة وبداخلها عين أو وحدها، وربما عملت من القماش أو من البلاستيك اللاصق، وعلقت داخل سيارة، أو على باب دكان، وربما علقوا كفًّا معدنية صغيرة على الصبي، أو على ناصية المرأة، كل ذلك دفعًا للعين).

**أقول:** لقد سئمنا هذه الخزعبلات، ولولا أننا نخاف على المسلم أن يتعلق بشيء منها، لما ذكرناها، والاعتقاد المذكور في الكف واضح الفساد والبطلان، ومما زاد الطين بلة، كما يقال: مجاراة جهال المسلمين في هذه الخرافة وأمثالها اليهود والنصارى لأنه يظهر أنهم تلقوها عنهم.



# رقية عاشوراء

هناك رقية تسمى رقية عاشوراء هذا لفظها: (يا حافظ يا متين، يا كنز الطالبين، يا ملح يا مليح، يا جوهر فصيح، نحطك في النار تفرقع، وفي الميه تذوب، وتسيح دي عين المرة أقوى من الشرشرة، وعين الراجل قليل الصلاة والفاجر، وعين الضيف أحدم السيف، وعين العبيد أحدم الحديد، تجروا الكتكوت أحسن يطق يموت، يخروا الكوز من عين العجوز، تجروا الحلة من عين أم عبد الله، يا ناس من عيون الناس لا يسبك عليك يا عين بالدنيا والرصاص، وارميكي يا عين في البحر الغواص، خلوا النار تمهد بألفين صلاة عليك يا محمد). ذكرها الشقيري في كتابه "السنن والمبتدعات" وهذه الرقية ظهور الشركيات فيها واضحة من دعاء غير الله من جن وغيرهم، وفيها من التراكيب السخيفة ما هو ظاهر؛ فنعوذ بالله من الجهل!!.

**سؤال: ما الحكم على من يلبس سوار ابن سينا؛ لعلاج الروماتيزم وغيره؟**

أقول لقد انتشر في هذه الآونة الأخيرة بين المسلمين ما يسمى بسوار ابن سينا، وهو سوار نحاسي يدعي المروجون له أنه تعالج به البواسير والروماتيزم ويخفف به الوزن وغير ذلك عن طريق لبسه، ولبس السوار المذكور للأغراض المذكورة إما شرك وإما وسيلة إلى الشرك، فمن اعتقد أنه يجلب العافية من الأمراض المذكورة فهو شرك أكبر، ومن اعتقد أنه سبب للعافية فقد وقع في الشرك الأصغر؛ لأنه جعل ما ليس سببًا مشروعًا سببًا، فعلى هذا فيحرم لبسه، ويجب على من لبسه أن يزيله، وعلى من قدر أن

يحذر منه فليفعل. وهناك رسالة بعنوان "أقوال أهل العلم في حكم سوار ابن سيناء" ذكر جامعها عددا من أهل العلم، ممن حرم السوار المذكور وفي مقدمتهم العلامة ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله.

## هل يجوز تعليق المعضد على العضد؟

**الجواب: المعضد هو السوار الذي يحيط بالعضد ويقال له: الدملج كما في المعجم الوسيط (١/ ٢٩٧). وتعليق المعضد على العضد؛ من أجل رفع العين، أو من أجل الشفاء، لا يجوز للأمور الآتية:**

١- ليس بعلاج للمريض كالحبوب والعقاقير الطبية التي علم نفعها.

٢- ليس سببًا للعافية.

٣- تعليق المعضد ذريعة للوقوع في الشركيات.

## مسألة: من العلماء من يفتي بجواز الذهاب إلى الساحر؛ للحصول على سحر التأليف فما حكم الإسلام في ذلك؟

الجواب: لا يجوز التأليف بين الرجل وزوجته عن طريق أخذ السحر من السحرة؛ لما يأتي:

التأليف بين الزوجين، لا يقدر عليه إلا الله، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَهُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [الأنفال: ٦٢-٦٣]. والآية في

غاية الوضوح أن الرسول لا يقدر على التأليف بين قلوب أصحابه، مع العلم أنه ﷺ أعظم الناس قدرة على أسباب التأليف بين أصحابه، فعلم بهذا أن غير رسول الله من باب أولى ألا يقدر على هذا التأليف.

ويتقرر أنه لا يقدر على التأليف بين القلوب إلا فاطرها ومالكها، وقال الله في كتابه الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم:٢١] والآية نص في مسألتنا، وقد أفادت أمورًا، منها:

أ- أن المودة بين الزوجين ليست إلا من الله وحده لا شريك له، وأن غيره سبحانه مهما أرادوا إبقاء الزوج الفلاني مع زوجته، وقد أراد الله غير ذلك، لا يقدرون على بقائه، ولولا هذا الاختصاص الإلهي لما وقع الفراق بين الحبيب وحبيبته، مع أنهم ربما لم يخطر ببالهم ذلك.

ب- جعل الله المودة الحاصلة بين الزوجين من آياته الدالة على عظمته، لأنه سبحانه هو القادر على الجمع بين المتنافرين، فأنى للسحرة والدجالين أن يقدروا على أمر اختص الله به نفسه.

ج- الآية فرقت بين ما يقدر عليه البشر، وبين ما لا يقدرون عليه فقال سبحانه: ﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ فأسند سبحانه السكنى إلى الأزواج بإذنه سبحانه، وأسند المودة إليه سبحانه، فقال: «**وجعل بينكم مودة ورحمة**».

فهذ الإيضاح كاف في بيان أنه لا أحد من الخلق يملك التأليف بين الزوج وزوجته، ومن ادعى أنه يقدر على هذا التأليف فقد ادعى شططًا. وليس ما يفعله

السحرة من أسباب التأليف بين الزوجين من الأمور المباحة والمشروعة. فالسحرة الذين يدعون أنهم يؤلفون بين المرء وزوجه، لا يخرجون في فعلهم عن أمرين:

الأول: أن يتعاملوا مع شياطين، وعلى هذا يكون التأليف عن طريق إرسال الساحر إلى أحد الزوجين بشيطان، فيقوم هذا الشيطان بأمور، منها: كثرة الوسوسة للمسحور، فيظل الجني المرسل يخاطب المسحور ويقهره على حب صاحبه الآخر، ولما كانت الجن المذكور تفعل بالمسحور هكذا، نجد أن الرجل المسحور سحر محبة لا يقدر على مفارقة امرأته، فإن فارقها لمدة قصيرة وجد نفسه مضطرًّا للرجوع إليها، وكذلك المرأة المسحورة سحر محبة، يكون زوجها قد أوجعها ضربًا ومع هذا تريد البقاء معه بدون شكوى به، وبدون تضجر من سوء حالها معه، وبعض الأزواج يفعلون السحر هذا لتبقى لهم السيطرة على نسائهم، عن طريق قهر الجني لها، فالحقيقة هنا هي القهر للمسحور والمؤاذاة له بكثرة الوسوسة، فيصير المسحور كالمستعبد، وكما هو معلوم أن السحرة الذين يعطون سحر العطف والمحبة عن طريق استخدام الجن كفار؛ لأن الجن الذين مع الساحر لا ينفذون له هذا السحر إلا إذا كفر بالله كفرًا يرتضونه، وهم لا يرتضون إلا أبشع أنواع الكفر، من سب الله، وسب دينه، وأيضًا هؤلاء الجن يفسدون المسحور من جهة دينه، كصلاته وغيرها.

الثاني: أن يكون الساحر غير مستخدم للجن، ولكنه يستخدم أمورًا مستخبثة، كأخذ أظفار الشخص مع أظفار الهدهد فتحرق وتسحق، وتعطى المرأة لتتبخر بذلك، قالوا: فإنها لا تطيق الصبر عن زوجها ساعة، وهذا دجل واضح؛ إذ لا يتأتى من هذه الأظفار شيء، وإنما يحصل هذا إذا كان الساحر يستخدم الجن، وتمكن الجني من

المسحور، وطريقة أخرى يستخدمها الساحر مع زوج المسحورة، وهي: أن الزوج يأخذ منيه ويخلطه مع سكر ويعطي امرأته تأكل ذلك، وهي لا علم لها بذلك بدعوى أنها ستطيعه.

ومن السحرة من يعطي دهانات يدهن بها المسحور، أو تمائم، أو تباخير، أو غير ذلك، وهذه أمور دجل على الناس وألاعيب، والسنة المطهرة قد جاءت بالحكم على المتعاطين لسحر المحبة أنهم مشركون، روى الإمام أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) عن ابن مسعود ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**». والتولة هي ما يفعل لتحبيب الزوجين مما سبق ذكره من أنواع الدجل، وقام إجماع السلف ومن تبعهم بإحسان على تحريم سحر العطف والتأليف بين الزوجين، وهذا العمل لا يعرف إلا عند السحرة والمنجمين، وأمثالهم من أصحاب الدجل، فلا تجد العلماء الربانيين والأطباء المتخصصين في الطب، يفعلون ذلك، فوجود هذا الأمر عند السحرة وأشباههم دليل واضح أن هذا العمل لا صلة له بالجواز الشرعي ولا ينفع الناس، وأيضًا الأدلة العامة التي تحذر من الذهاب إلى السحرة ليس فيها استثناء سحر المحبة، وأيضًا بَيَّنَ الله في كتابه والرسول في سنته ماذا يعمل الزوج عند ضعف المحبة، فقد دعي الزوجان إلى الصبر والتراحم والإصلاح عند حدوث نزاع، فلو اتجه الزوجان لامتثال شرع الله في الحقوق التي على كل واحد للآخر لحصل بذلك الخير الكثير، وأيضًا الإسلام جعل الطلاق حلًّا للنزاع بين الزوجين ومخرجًا لإرادة فصل الحياة الزوجية، ولم يأذن في هذه الحال ولا رخص ولو

بأدنى إشارة بالذهاب إلى السحرة للحصول على عطف ومحبة، ولا أعلم خلافًا بين أهل العلم من السلف على أن طلب المحبة من السحرة شرك؛ عملًا بظاهر الحديث.

**وعلى هذا:** فلا عبرة أبدًا بكلام من يرخص بالذهاب إلى السحرة والمنجمين، فالحذر! ثم الحذر! من الإصغاء لهذه الدسائس، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!.

## مسألة: ما حكم معالجة حبوب الوجه بالسحر؟

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: أنا شاب في السابعة عشرة من عمري وظهر في وجهي حب الشباب وقد استعملت كثيرًا من الأدوية دون جدوى، وأخبرني شيخ طاعن في السن، لكنه يعمل بالسحر، أنه يزيل هذا الحب من وجهي بالسحر، فهل أذهب إليه؟! وما العلاج في نظركم ؟

فأجاب فضيلته: لا يجوز لك أن تذهب إلى السحرة؛ فإن هذا محرم، وقد روي عن النبي ﷺ قوله: «**ليس منا من سحر، أو سحر له**». أخرجه البزار رقم (٣٠٤٤)، عن عمران بن حصين، وصححه الألباني رحمه الله في «الصحيحة» رقم (٢١٩٥).

وأما المرجع فيما يصيبك من حبوب في وجهك فمرجعه إلى الطب، ونحن لا نعلمه، وعليك أن تدعو الله بالشفاء منه، ونسأل الله لك العافية، والله الموفق.

[فتاوى منار الإسلام ] (١/ ٢٧)، رقم السؤال (١١).



# حكم إرسال الثوب للساحر لتحديد الداء

**سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز:**

ما حكم ما يفعله بعض الناس بإرسال ثوب أو قميص لبعض الناس الذين يدَّعون المعرفة؛ وذلك لتحديد الداء، ووصف الدواء بعد ذلك ؟

الجواب: يحرم الذهاب لمن يدعون علم المغيبات، ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيرهما، ويحرم تصديقهم بما يقولون؛ للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، الدالة على ذلك.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

[اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، فتوى رقم ٩٨٠٧ ] (١/ ٤١٧-٤١٨).

**مسألة: ما حكم الإسلام فيمن يدعي أنه يخرج السحر عن طريق أرقام مثل: (٢، ٣، ١٢، ٢٥)، ويدعي أنها طريقة يونس عليه السلام؟**

الجواب: هذا الذي يدعي أنه يخرج السحر عن طريق الأرقام هو دجال من الدجاجلة، وأما ادعاؤهم أن هذه طريقة نبي الله يونس، فكذب لا شك في ذلك، تلقاه هؤلاء السحرة عن اليهود، واليهود هم تجار الكذب بأبشع صوره، كيف لا وهم يتعمدون الكذب على الأنبياء والرسل؟! قاتلهم الله أنى يؤفكون!.



# ما يفعله بعض المسلمين من الأمور الشركية؛ لصرف الجن

لما كثر الجهل عند بعض المسلمين كثرت بوائقهم الشركية، ومن ذلك: تعاطي ما يسمى صارفًا للجن، وإنما هو في الحقيقة جالبٌ لهم، ولكن الجهل يعمي ويصم، ومن هذه الصوارف الشركية ما يأتي:

١- الذبح عند دخول العروس، فإن لم يتيسر الذبح كسروا بيضة، فإن لم تتيسر بيضة رموا بشيء من الملح، وكأنه لا بد من الشرك مهما كان الأمر، فالشيطان لا يدع هؤلاء، فإن بخلوا في كذا من الشرك جرهم إلى ما هو أسهل عليهم؛ ليوقعهم في الشرك كيف أمكن.

٢- القيام بالذبح عند تأسيس البيت، وعند تأسيس عتبة البيت، وعند الدخول فيه؛ زعمًا منهم أن هذا يطرد الجن.

٣- يذهب العروس قبل العرس بمدة قريبة إلى أحد السحرة الكفرة، و يطلب منه صارفًا للجن عنه؛ حتى لا يربط عن زوجته،وكأن هؤلاء ما علموا أن السحرة يعطون الجن لمن جاءهم؛ ليسحر هؤلاء، بل قد يسحرون الشخص هم ولا ينتظرون حتى يأتيهم من يريد سحرًا.

٤- الذبح عند ظهور الماء؛ خشية أن الجن يتسببون في تغوير الماء في الأرض، مع العلم أن هذا ليس في مقدور الجن، ولكن هكذا الجهل يفعل بأصحابه.

٥- بعض النساء لا يسمحن بدخول المرأة الحائض ولا الجنب على النفساء؛ خشية أن يكون الجني قد تلبس بها.

٦- بعض النساء يعتقدن أن المرأة النفاس لو تركت وحدها نحوًا من ثلاثين يومًا، تلبس بها الجن الذين يسمونهم بالأرواح الشريرة.

٧- بعض النساء يمنعن المرأة في حال النفاس أن تقترب من الموقد، ولا تلمس الرماد، ظنًا منهن أنها مساكن الجن.

٨- بعض الناس يستعملون التبخيرات بكوع الحمار ورجيع الكلاب؛ خوفًا من الجن.

٩- بعض الناس يحتجبون ويسمونها: (الحجبة) أربعين يومًا، وهذا الفعل من أعظم مطالب الجن والعفاريت؛ لأن الشيطان يجد بغيته في التسلط على هذا المدجول عليه.

١٠- بعض الناس يحملون كعب الأرنب؛ اعتقادًا منهم أنه يصرف الجن، وهذه عقيدة باطلة.

١١- بعض الناس يضعون حجرًا في مكان يسمى حجر مراد، ويزعمون أن الشياطين تهرب من ذلك المكان الذي فيه هذا الحجر المذكور، ومن حمله تبعته الجن وأخبرته عما يريد.

١٢- بعض الناس إذا اقترب من القرية التي يريدها، نهق كما ينهق الحمار؛ زعمًا أنه يطرد بذلك الجن.

قلت: لو يعوي مثل الكلب ما كان ذلك من أسباب طرد الجن، فضلًا عن طردهم!!.

١٣- بعض الناس يجعلون دائمًا أبواب البيوت، بل والجدران ملطخة بالدم؛ زعمًا منهم أن هذه الدماء تطرد الجن.

بعض الناس إذا كانوا في مكان خال من التواجد البشري استعاذوا بكبير الجن من صغارهم، هذا الفعل هو كفعل أهل الجاهلية الذين قال الله فيهم: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[الجن:٦].

## مسألة: هل للطِّيْبِ تأثير على الجني الذي في الممسوس أو المسحور؟

الجواب: للطيب تأثير على الشيطان غالبًا؛ لأن الشياطين لكفرها تحب الخبائث والنجاسات، والطيب يحبه الطيبون، قال أطيب الطيبين ﷺ: «**حبب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة**»، رواه أحمد (٣/ ١٢٨-٢٨٥) والنسائي (٣٩٣٩) والحاكم (٢/ ١٦٠) والبيهقي (٧/ ٧٨) من حديث أنس رضي الله عنه.

وفي صحيح مسلم (٢٢٥٣) وأحمد (٢/ ٣٢٠) واللفظ له، والنسائي (٥٢٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عرض عليه طيب فلا يرده؛ فإنه خفيف الحمل، طيب الرائحة**». والأحاديث في فضل الطيب كثيرة، ومرادنا من هذه الأحاديث هو نصح المريض أن يستعمل الطيب، ولو أكثر منه؛ لما في استعماله من منافع، ومنها طرد الشياطين ومؤاذاتهم، ألا ترى أن الشياطين يسكنون كثيرًا في الحمامات والقمامات، وأماكن البقر والحمير وغير ذلك.

قال العلامة ابن القيم في "الطب النبوي" (ص٣٩٨): (وفي الطيب من الخاصية أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المنتنة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، و الخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات وهذا وإن كان في النساء والرجال ، فإنه يتناول الأعمال والأقوال والمطاعم والمشارب والملابس والروائح، إما بعموم لفظه أو بعموم معناه)

ولما كانت الروائح الكريهة مطلوبة للشياطين تجد السحرة الكفرة والمنجمين الخسرة، يلزمون من يأتي إليهم باستخدام دهانات كريهة كاستعمال الدهان من شجرة الحرمل، ومن الحلتيت والبحت، وربما عملوا للمدَّهن بهذه الدهانات حجبة، وهي أن يحتجب أربعين يومًا في غرفة مظلمة، ويمنع من مس الماء مطلقا، وأيضا عندما يقوم بعض الناس بذبح ما يسمونه بالفدو، يأخذون معدته وأمعاءه ويطوفون بها ويضعونها على المريض مع قذارتها ونتانة ريحها، وهذا الفعل ناتج عن إرشاد السحرة لهؤلاء الأغمار.

وبالجملة: إن استخدام السحرة مع الآتين إليهم الأمور القذرة تنافي قول الرسول ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال**». رواه مسلم (٩١) عن ابن مسعود ﷺ، وتنافي قوله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**». رواه مسلم رقم (٢٢٣) عن أبي مالك الأشعري ﷺ، بل تنافي قوله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾ [المدثر:٤] وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[البقرة:٢٢٢]، فهذه الأدلة ناطقة بأن الطهارة عمومًا محبوبة إلى الله، وأن أهلها محبوبون إلى الله، فمتى تساهل المسلم بالطهارة الحسية والمعنوية كان هذا من

أسباب دخول الشياطين فيه، ألا تعلم أن كثيرًا من النساء المصابات بالشياطين والعفاريت غالبا ما حصل لهنَّ ذلك في أيام الحيض والنفاس؛ لقلة اهتمامهن بالأذكار الشرعية، وعدم الاهتمام بالطهارة.

تنبيه: يطلب بعض الجن من الممسوسين طيبًا جيدًا ونظافة معينة، فهل يستجاب لهم أم لا؟

الجواب: لا يستجاب لهم ولكن إن كان ما طلبوه نافعًا يفعله على جهة ما شرع، لا لأن الشياطين قد طلبوه منه؛ لأن من حيل الشياطين أنهم في بعض الأحايين يأتون إلى بعض المسلمين ويأمرونهم بالصلاة وبالمحافظة عليها وبالإكثار منها؛ ليستدرجوا المستجيب لهم؛ ليتوصلوا إلى ما يريدون من إفساده، فمن لم يعرف كيدهم خضع لهم؛ ظنًّا منه أنهم يحبون صلاحه، وليسوا كذلك، بل يفعلون به هذا تدرجًا منهم في إضلاله، فيأتون إليه أولًا من باب ما يقبله منهم، وبعد مدة يطالبونه بما يريدون من الكفر والشرك، كأن يطالبوه بأن يعالج من أي مرض، فإذا وافقهم طلبوا منه عبادتهم والكفر بالله، وتعاطي الشركيات، فإن رفض ربما ضربوه وآذوه بما لم يكن في حسبانه، ولا ينجو منهم إلا بالإقبال على الله، فليحذر المسلم من قبول هذه الحيل.



# عطر زبد البحر

هذه حكاية من قبل الجن، وذلك أن راقيًا سأل الجني عما يكرهونه من العطر، فقال له: (عطر زبد البحر) فصدق الراقي الجني، مع العلم أنه لا يجوز أن يصدق الجن؛ لكثرة كذبهم.

**وعلى هذا:** فلا يعطى المريض عطر زبد البحر؛ لأنه لا يوجد ما يدل على أن الجن يتأذون منه.



# لا يجوز طلب الحجاب للعلاج

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان:

عندما يصيبنا مرض نذهب إلى إمام الجامع نطلب منه حجابًا، فهل عملنا هذا جائز أم لا ؟

الجواب: لا يجوز إذا أصابكم مرض أن تذهبون إلى إمام الجامع، وتطلبوا منه عمل حجاب، ولو ذهبتم إلى الإمام وطلبتم منه الرقية بالقرآن يقرأ على المريض إذا كان هذا الإمام موثوقًا في عقيدته، ويقرأ على المريض من كتاب الله فهذا شيء طيب فالرقية من كتاب الله ﷻ على المريض صحت بها السنة عن رسول الله ﷺ، أما أن يكتب حجابًا يعلق على المريض، فهذا لا يجوز؛ لأنه إن كانت هذه الحجب من غير القرآن بأن كانت بأدعية شركية أو فيها أسماء شياطين أو جن أو فيها أشياء مجهولة المعنى، ولا تعرف، فهذه هي التمائم الشركية التي لا تجوز بإجماع أهل العلم، أما إذا كانت هذه الحجب مكتوبة من القرآن فإنه لا يجوز تعليقها على الصحيح من قولي العلماء؛ لأن في ذلك وسيلة إلى الشرك؛ ولأنه لم يرد دليل بجواز مثل ذلك، وإنما ورد الدليل بالرقية، وهي القراءة على المصاب، والله أعلم. نقلاً من كتاب «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان» (ص٢٣٦).

## مسألة: ما حكم وضع خرقة أو قطعة جلد على بطن الطفل بعد الولادة؟

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز: هل يجوز وضع خرقة أو قطعة جلد، أو ما يشبه ذلك على بطن الولد أو البنت، وهي في سن الرضاعة والكبير أيضًا نحن في الجنوب نضع خرقة أو جلدًا على بطن البنت أو الولد الصغير وأيضاً الكبار فأجابت: إن كان وضع هذه الخرقة أو الجلد يقصد بها ما يقصد من التمائم، من جلب نفع أو دفع ضر، فهذا محرم، بل قد يكون شركًا، وإن كان لغرض صحيح، كمسك السرة للطفل عن الارتفاع، أو شد الظهر، فلا شيء في ذلك.

[فتاوى اللجنة الدائمة] (١/ ٢١١)، رقم الفتوى (٦٧٢٤).

## مسألة: ما حكم تعليق الخيوط المصنوعة من شعر بعض الحيوانات على الرقبة.

سئل فضيلة الشيخ صالح الفوزان:

نلاحظ أن بعض الناس يعلقون في رقابهم أو أيديهم أساور مطلية ببعض الأصباغ المعينة، أو خيوطًا مصنوعة من شعر بعض الحيوانات، أو غيرها، ويزعم هؤلاء أنها سبب في دفع ضرر قد يأتي من الجان أو غيرهم، فهل هذا عمل جائز؟! وما نصيحتكم لهؤلاء؟

فأجاب: تعليق الأساور أو لبسها وربط الخيوط من الشعر أو غيره، من يفعل ذلك يعتقد أن هذه الأشياء تمنع الضرر أو ترفع بذاتها عمن لبسها، فهذا شرك أكبر يخرج من الملة؛ لأنه اعتقد في هذه الأشياء أنها تنفع وتدفع الضرر، وهذا لا يقدر عليه أحد إلا الله

سبحانه، وإن كان يعتقد أن الله هو النافع، وهو الذي يدفع الضرر، وإنما هذه الأشياء أسباب فقط، فهذا محرم وشرك أصغر، يجر إلى الشرك الأكبر؛ لأنه اعتقد السببية فيما لم يجعله الله سببًا للشفاء؛ لأن هذه الأشياء ليست أسبابًا، والله جعل أسباب الشفاء في الأدوية النافعة المباحة والرقى الشرعية، وهذه ليست منها .

وقد عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بابًا في كتاب التوحيد في هذا الموضوع فقال: باب: من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما؛ لرفع البلاء أو دفعه... أورد فيه أدلة منها حديث عمران بن حصين ﷺ أن النبي ﷺ رأى رجلًا في يده حلقة من صفر، فقال: ما هذه ؟ قال: من الواهنة قال: انزعها؛ فإنها لا تزيدك إلا وهنًا، فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا. رواه أحمد بسند لا بأس به وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي، ولابن حاتم عن حذيفة ﷺ أنه رأى رجلًا في يده خيط من الحمى (أي: لدفع الحمى) فقطعه وتلا قوله تعالى:﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾[ يوسف:١٠٦]، وإن كان يعتقد أن هذا يدفع شر الجن، فالجن لا يدفع شرهم إلا الله سبحانه، قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت:٣٦] [المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان] (١/ ١٦٤-١٦٦) رقم الفتوى (٩٢).

## مسألة: كيفية الرقية من العين:

قبل الإجابة عن السؤال: العين هي: نظرة باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر. هكذا عرفها الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٤٥).

وقال ابن القيم في زاد المعاد (٤/ ١٦٧): (هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه، أثرت فيه ولا بد، وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء؛ فهذا من النفوس والأرواح، وذلك من الأجسام والأشباح).

**والعين عينان**: قال العلامة ابن القيم أيضًا في المصدر السابق (ص١٦٤): (العين عينان عين إنسية وعين جنية)، فالعين الإنسية هي: التي تصدر من البشر، والعين الجنية: تصدر من الجن.

والإصابة بالعين ثابتة بالكتاب والسنة.

وأما الرقية من العين، فقد جاء عند البخاري (٥٧٣٨) ومسلم (٢٩٥) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أمرني رسول الله ﷺ أو أمر أن نسترقي من العين.

وجاء عند مسلم (٢١٩٦) من حديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ رخص في الرقية من العين والحُمة والنملة.

وجاء عند البخاري (٣٣٧١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين، ويقول: « **إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة** ».

وأما إذا عرف العائن فإنه يؤمر بالاغتسال ومن ثَم يُؤتى بالماء الذي اغتسل به، ويصب على المعيون .

فقد جاء عند مالك في «الموطإ» رقم (١٧٩٥)، وأحمد (٣/ ٤٨٦-٤٨٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٥٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٥٧٢)، وصححه الألباني كما في «المشكاة» رقم (٤٥٦٢) من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنهما قال: اغتسل أبي سهل بن حنيف وكان رجلًا أبيض حسن الجسم والجلد - فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدى بن كعب وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة. فَلُبِطَ بسهل، فأتى رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، هل لك فى سهل؟ والله! ما يرفع رأسه وما يفيق. قال: «**هل تتهمون فيه من أحد؟**». قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة.

فدعا رسول الله ﷺ عامرًا فتغيظ عليه وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**». ثم قال له: «**اغتسل له**». فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره فى قدح ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس، ليس به بأس).

وجاء عند مسلم رقم (٢١٨٨) والنسائي في الكبرى (٧٥٧٣) والترمذي رقم (٢٠٦٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر، سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**».

وجاء عند أبي داود رقم (٣٨٨٠) وابن أبي شيبة رقم (٢٣٥٩٦) عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين.والأثر صححه العلامة الألباني في صحيح أبي داود .

## هل يجب على العائن أن يغتسل للمعيون؟

الجواب: يجب على العائن أن يغتسل للمعيون، إذا علم أنه أصابه وغلب على ظنه أنه مصاب من قبله، وإن لم يفعل فهو آثم؛ لأن الله يقول: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾[المائدة:٢] فالعائن معتد ومؤذ للمعيون، فإذا امتنع عن الاغتسال يخشى عليه من الإثم؛ لأنه ترك ما أمر به رسول الله ﷺ، فقد جاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند مسلم رقم (٢١٨٨) والطبراني رقم (١٠٩٠٥) وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٧١ والبغوي في شرح السنة ١٢/ ١٦٥ قال: قال رسول الله ﷺ: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**».

وجاء عند أبي داود رقم (٣٨٨٠) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين). وسنده صحيح.

وجاء عند مالك في الموطإ رقم (١٧٩٥) والنسائي في الكبرى رقم (٧٥٧١) وأحمد (٣/ ٤٨٦-٤٨٧) واللفظ له وعبد الرزاق (١٩٧٦٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٦٣) وابن حبان (٦/ ١٦٣) والحاكم (٣/ ٤١١) من حديث أبي أمامة ﷺ، وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «**عَلَامَ يقتل أحدكم أخاه؟! هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت؟!**» ثم قال له: «**اغتسل له**»، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه: يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه ثم يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس، ليس به بأس.

أما إذا كان متأكدًا أنه ما أصابه ولو كان عائنًا، فليس واجبًا عليه أن يغتسل، وينصح المريض بالرقى الشرعية، وإذا كان المعيون متهمًا لشخص فأكثر، وذلك

الشخص متأكد أنه ما أصابه بالعين فينبغي أن يغتسل المتهم ويعطيه المعيون ليحصل للمعيون راحة، ويخف ذلك الألم بإذن الله، ويذهب من القلب الحقد والغل، خصوصا إذا كان المتهم عائنًا فإذا لم يكن عائنًا فعل ذلك؛ تطييبًا لنفس المعيون، ولا ينبغي إلا التعاون مع المعيون؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «**من استطاع منكم أن ينفع أخاه، فليفعل**». رواه مسلم رقم (٢١٩٩) عن جابر ﷺ.

وإذا كان الشخص ليس بعائن، واغتسل لإزالة الشك والخوف منه، فلا يجوز رميه بأنه صاحب عين؛ لأن رمي الشخص بما ليس فيه من الشر لا يجوز، واتصاف الشخص بالإصابة بالعين دليل على ضعف إيمانه وقلة تقواه وورعه غالبًا، ولهذا قال الله: ﴿**وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ**﴾ فقوله: (حسد) دليل على أن اللوم يلحق من يحسد الناس، أما من دافع نفسه ولم يسمح لها بذلك، فهو ليس بآثم ولا ملوم، والعين هي من أشد أنواع الحسد، عياذا بالله!!، ولهذا تجد الحاسدين الذين يحسدون الناس كثيرين جدًّا، والعائنين قليلين بالنسبة للحاسدين عمومًا، والعين دليل على غفلة الشخص عن ذكر الله رب العالمين.

**وعلى كل**: فواجب الاغتسال ظاهر بهذا التفصيل، وقد قال بالوجوب المازري وغيره راجع "فتح الباري"، وإذا طلب من العائن الاغتسال تأكد الوجوب.

**تنبيه:**

قد تحصل العين من شخص صالح، كما حصلت من عامر بن ربيعة وهو صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام، ومن أهل بدر، وذلك أن العين قد تكون بسبب

الإعجاب بالشخص؛ فتقع بإذن الله، ووقوعها من هذه الصنف قليل بخلاف من في قلوبهم الخبث والحسد؛ فإنها تكثر منهم.

**سؤال: هل يكون العائن آثمًا إذا كان يصيب بالعين بدون رضاه واختياره؟**

الجواب: يكون آثمًا إذا كان متساهلًا في إصلاح نفسه، فإذا كان لا يستعمل الذكر المشروع عند رؤية ما يعجبه، فهذا دليل على إهماله إصلاح نفسه، وإذا كان لا يدعو الله أن يزيل منه المرض هذا، فهذا دليل على الإهمال أيضا، فإذا استعمل الذكر المشروع ودعا الله، وابتلي بهذا المرض، فعليه أن يبادر إلى الاغتسال؛ لينفع المعيون، وإن شاء الله ينجو من الإثم.

**مسألة: هل يصيب العبد نفسه بالعين؟**

الجواب: قد يحصل هذا؛ لأن الشخص قد ينبهر من عمل عمله، ويتعاظم في نفسه، ولا يبرِّك فيتسبب في إصابة نفسه بالعين، وقد أخبرني أخ أن شخصًا مشى مسافة بسرعة، فبعد المشي السريع استغرب من قطعه هذه المسافة، فقال: الله أكبر عَلَيَّ فشكى من ألم وجده في رجليه.

فعلى المسلم إذا رأى من نفسه خيرا في دينه أو دنياه فاطمأن إلى ذلك، أن يشكر الله ويدعوه بالبركة، ويعلم أن ذلك من فضل الله عليه.

## مسألة: هل العين تصيب الجمادات من أشجار وأحجار وغير ذلك؟

الجواب: قد تصيب العين الجمادات، وهذا مشهور عند الناس، وكثير في كلامهم؛ لما يشاهدون من تعطيل ما بأيديهم من الجمادات على إثر إصابة العائن المعيون ولا يوجد ما يمنع من وقوعه شرعا، وهذا كله يحدث بإذن الله، وقد يستغرب الشخص عند أن يقرأ هذا الكلام، ولكن لا غرابة في حقيقة الأمر؛ إذ أن الله جعل للأسباب تأثيرًا عجيبًا قد لا يتصوره بعض الناس، ومن ذلك ضرب موسى البحر قال سبحانه: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣].

فانظر إلى انفلاق البحر بضربة عصا، لولا قدرة الله ما كان للعصا أي أثر على البحر، فأنت -يا أخي- لا تنظر إلى مجرد السبب، ولكن انظر إلى خالق السبب، وهو الله، فهو سبحانه يجعل في السبب من قوة التأثير ما يعجز عن إدراكه الخلق، فإذا أراد الله أن تكون عين فلان سببًا لموت فلان، وقعت، وإذا أرادها الله أن تكون سببًا لتعطيل سيارة أو وقوفها، حصل ذلك.

**وعلى هذا:** فلا استبعاد لحصول تاثير العين على الجمادات، إلا أن هذا قليل بخلاف الإصابة في الحيوانات؛ فهي أكثر منها، والإصابة بالعين في المخلوق البشري أكثر منها في الحيوانات.

## مسألة ما حكم الرقية من الحُمَةِ والنملة

الجواب: الحمة بالتخفيف السم، وتشمل جميع ذوات السموم، من حيات وثعابين وعقارب، وغير ذلك .

والنملة قروح تخرج في الجنب وتخرج في غيره، على شكل بثور صغار مع ورم يسير، ثم تتقرح .

والدليل على الرقية من الحمة والنملة ما جاء في البخاري رقم (٥٧٤١) عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه قال: سألت عائشة عن الرقية من الحُمَةِ، فقالت: «**رخص النبي ﷺ الرقية من كل ذي حمة**».

وجاء في صحيح مسلم برقم (٢١٩٦) من حديث أنس ﷺ قال: «**رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة**».

وجاء عند الترمذي برقم (٢٠٥٧) وأبي داود (٣٨٨٤) وأحمد (٤/ ٤٣٦) وصححه الألباني كما في «مشكاة المصابيح»رقم (٤٥٥٧)، عن عمران بن حصين ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**».

وجاء عند الحاكم في المستدرك (٤/ ٤١٣) وقال: صحيح ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٧٨)

عن أبي بكر سليمان بن أبي حتمة أن رجلا من الأنصار خرجت به نملة؛ فدل أن الشفاء بنت عبد الله ترقي من النملة، فجاءها فسألها أن ترقيه، فقالت: والله! ما رقيت منذ أسلمت، فذهب الأنصاري إلى رسول الله ﷺ فأخبره بالذي قالت الشفاء، فدعا

رسول الله ﷺ الشفاء، فقال: «**اعرضي علي**»، فأعرضتها عليه، فقال: «**أرقيه، وعلميها حفصة كما علمتيها الكتابة**». أخرجه الحاكم (٤/ ٦٣).

وطريقة الرقية من الحمة بقراءة شيء من القرآن، كما في قصة أبي سعيد الخدري ﷺ مع صاحب الحي الذي لدغ فقرأ عليه سورة الفاتحة فشفي .

والقصة في البخاري في عدة مواضع، منها: رقم (٢٢٧٦) ومسلم رقم (٢٢٠١)، كذلك جاء عند الطبراني في الصغير (٢/ ٢٣) وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١١٤): إسناده حسن، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٥٤٨)

من حديث علي ﷺ قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره**»، ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ بـ **﴿قل يا أيها الكافرون﴾**، و**﴿قل أعوذ برب الفلق﴾**، و**﴿قل أعوذ برب الناس﴾**.

ومن الأمثلة النبوية على الرقية من الإصابة بالجروح والقروح: ما جاء في البخاري رقم (٥٧٤٦) ومسلم رقم (٢١٩٤) واللفظ له من حديث عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ: كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة، أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا، ووضع سفيان سبابته بالأرض، ثم رفعها: «**باسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا؛ ليشفى به سقيمنا، بإذن ربنا** ».



# رقى لا تصح في العقرب

## حكم رقية العقرب التي يتداولها بعض أهل البوادي

سئلت اللجنة الدائمة سؤالًا، هاك نصه: رقية يتداولها بعض البوادي للاستشفاء بها من لدغات الهوام وغيرها، وهذا نص الرقية: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾[الفاتحة:١-٧].

سلف جميل الدين لساعات الحيات شلع عن الشلعات صاح صيحة تشق العرض وحاها الرب ولباله وأرسل قراءة سليمان بن داود الرفاعي مسلمة مرسلة مصحيها رب المسلمة علوها في العرش مرتز، وأسفلها في الأرض مهتز، لا ينقضها لا سيل ولا مطر ولا شمس ولا قمر ولا من شهد أن الإبل تأكل العشر، ولا تنقل أنثى بدون ذكر، ومن عصى ربه كفر، عزمت عليك بالله يا هذه الأذية بعزائم الله القوية عزيمة أولها بالله وثانيها بالله وثالثها بالله ورابعها بالله وخامسها بالله وسادسها بالله وسابعها بالله وثامنها بالله وتاسعها بالله وعاشرها بالله وما يكف الكتاب من أسامي الله عزمت عليك بصور من صور الأحد، ولا غير الله أحد، وعزمت عليك بصور من صور

الاثنين، وفال من الله زين، وعزمت عليك بصور من صور الثلاثاء والملائكة والأنبياء، وعزمت عليك بصور من الربوع والله جيد نضوع، عزمت عليك بصور الخميس، وأعوذ بالله من إبليس، عزمت عليك بصور من صور الجامعة والملائكة السامعة، وعزمت عليك بصور من صور السبت والله جويد ثبت، اظهري من المخ في العظام واظهري من العظام في العصب واظهري من العصب في الإهاب واظهري من الإيهاب في التراب، عزمت بالله على تسعة وتسعين هامة أمها العنكبوت وأبوها الثعبان، عزمت بالله على أبو عمامة كبيرة الهامة مقيلة السمرة ومباته الثمامة.

عزمت بالله على الصل والصلوان عزمت بالله على بربر، عزمت بالله على قرقر، عزمت بالله على الأفقم عزمت بالله على الأزتم.

عزمت بالله على الباخز الدفان، عزمت بالله على الذر والذبان، عزمت بالله على جرى علوان، عزمت بالله على الفروس، عزمت بالله على الفروس، عزمت بالله على القروص، عزمت بالله على حارس الطريق، عزمت بالله على هاظل الطريق، عزمت بالله على اللي مقيله الصخر وطعامه المدر سلعات بالأنياب لسابات بالأذناب، أظهرها بالله أكبر، عزمت بالله على حوى، عزمت بالله على حويان وسقى وسقيان اللي ما أسميه، واللي ما أسميه واللي ذاكره واللي ناسيه، بالله على حمده، عزمت بالله على حميدة، عزمت بالله على سعدي، عزمت بالله على سعيدة، عزمت بالله على موزه، عزمت بالله على مويزة، عزمت بالله على أحمرها وأسمرها، وأنثاها وذكرها، وأبو نقطتين من أعبرها، عزمت بالله على البيضاء اللي مثل الشحمة عزمت بالله على الحمراء اللي مثل اللحمة، وعزمت بالله على السوداء اللي مثل الفحمة عقرب بنت عقار، واقهرها بالله

القهار، قاهر الليل عن النهار، اللي لا قهر به على السم سار، معي كوز ماء ومعها كوز نار، وكَتِّيت كوز الماء على كوز النار، وكوز الماء أطفى كوز النار، عزمت بالله على فمها اللي مثل المنشار، وعزمت بالله على بطنها اللي مثل الزقرار، عزمت بالله على ذنبها أبو سبع فقر عزيمته تكلل السيوف المسلقات، وعزيمته تكلل الرمحة المذلقات، سلف موسى مسافر وأصبح في بران ومنازل، وأكلته هائشة من هوائش الإسلام قلت: كفى واستكفى من طرق إلى طرق وكفيت من طرق إلى طرق، ومن شرفن إلى شرف بقرات سليمان بن داود الرفاعي قاهر أسهام الأفاعي وقلت: يا حفظي عقائل الله قدم ينقطع الرجاء والنصيب، وقدم صوابًا بمصيب.

**ملحوظة:** إن هذه الأسماء المذكورة كلها أسماء هوام وأسماء جن حسب مملي هذه الرقية.

ج: لا يجوز استعمال هذه الرقية، لما فيها من الأسماء المجهولة والكلام الذي لا يعقل معناه، فقد جاء في حديث ابن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتِّوَلَةَ شرك**». رواه أحمد (١/ ٣٨١)، وأبو داود رقم (٣٨٨٣).

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

[فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١/ ١٦٨-١٧٠)].



# رقية أخرى للعقرب لا تصح أيضًا

سئلت اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز:

يوجد أدعية يقال: إنها ضد العقرب، ولقد جربت فأصابت ونصه: «اللهم! إن هذه عزيمة العقرب والداب مرت على اليهود والنصارى قال: وش (ماذا) بكاك يا رسول الله ؟ قال: دابة من دواب أهل النار، ذنيبه كالمنشار، نحيره كالدينار، نزل جبريل على دمها نزل جبرائيل على سمها، شهق الله ثلاث شهقات قال: اسكني في عزة الله، وكتبك في لوح محفوظ» فما حكمها جزاكم الله خيرا ؟

الجواب: الرقية المذكورة ليست صحيحة، والصحيح هو ما كان بالقرآن والأدعية الثابتة في الأحاديث الصحيحة كرقية أبي سعيد الخدري للكافر بسورة الفاتحة، ولا يجوز استعمال هذه الرقية، بل يجب تركها والتحذير منها، وبالله التوفيق.

(فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) (١/ ١٦٣-١٦٤).

## مسألة: ما حكم الرقية على الجنب والحائض

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين:

هل تجوز القراءة والرقية الشرعية على المرأة المريضة بالمس والعين وغيره، وهي حائض، وعلى الرجل المريض وهو جنب ؟

فأجاب: يشترط لقارئ القرآن الطهارة من الحدث الأكبر؛ الذي يوجب الغسل؛ كالجنابة والحيض، وأما المريض فالأكمل أن يكون طاهرًا أيضًا، لكن إذا مرضت

الحائض وتضررت، جازت القراءة عليها زمن الحيض؛ للحاجة، سواء كان المريض بالمس أو السحر أو العين. [الكنز الثمين] نقلاً من كتاب «فتاوى العلماء في علاج السحر والمس والعين والجان» (ص٣٢٥-٣٢٦).

## مسألة: ما حكم استخدام الألفاظ العامية في الرقية؟

**سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين:**

يوجد من يرقي بالرقى الشرعية من كبار السن من أهل الصلاح، يستخدمون ألفاظًا عامية، مثل:

١- أنه ينفث على (مجامع العروق) ويقصد بذلك ملتقى العروق في العنق.

٢- وأنه إذا زاد في القراءة على من به مس (يتفرقع )ويقصد بذلك أنه يصرع ويتخبط بسبب مس الجن الذي به.

٣- وأنه يقول عندما يطلب من الجني الخروج من الممسوس (من العظم إلى اللحم إلى الشحم إلى الجلد إلى الهواء).

## فهل هذه الألفاظ قادحة في الرقية والراقي ؟

الجواب: متى كان هذا الراقي من أهل الصلاح وأهل المعرفة والتجربة؛ فإن تصرفه جائز حيث إنه لا محذور في هذه الألفاظ ولا في هذا العمل فربما يكون الجان يتأثر بالنفث عليه في مجامع العروق أكثر؛ لأنه يلابس الإنسي، ويتغلب على روحه، أما كلمة (يتفرقع) فلعلهم يخاطبون الجني بهذه الكلمة فتؤثر فيهم، وهكذا قولهم: من العظم إلى اللحم... إلخ، المعنى: اخرج من هذا... إلى الآخر، وأرى أن هذه الألفاظ

ولو كانت عامية لا تؤثر في الرقية، ومع ذلك فالأولى استعمال الأدعية الواردة والأذكار المأثورة، والله أعلم. [الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية] (ص٢٣).

## مسألة: ما حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين ؟

لقد كنا في غنى عن هذه المسألة، لولا أن هناك من العلماء من أجازها بدون دليل ولا برهان وغاية ما استدل به المجيزون ما جاء عن عَمْرَةَ: أن أبا بكر الصديق ﷺ دخل على عائشة، وهي تشتكي، ويهودية ترقيها، فقال أبو بكر: ارقيها بكتاب الله.

وهي قصة ضعيفة.

رواه مالك في الموطإ (٢/ ١٢١/ ١٩٨٢) والشافعي في الأم (٧/ ٢٤) ومن طريقه البيهقي في السنن (٩/ ٣٤٩) به، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٤٧) رقم (٢٣٠٨١) والبيهقي (٩/ ٣٤٩) والخرائطي في "مكارم الأخلاق" برقم (١٠٧١) من طرق عن يحيى بن سعيد، عن عمرة. والأثر ضعيف؛ للانقطاع، فعمرة لم تدرك أبا بكر الصديق.

قال العلامة الألباني: وهذا إسناد رواته ثقات، لكنه منقطع؛ فإن عمرة لم تدرك أبا بكر ﷺ؛ فإنها ولدت بعد وفاته بثلاث عشرة سنة ...

بعد هذا البيان والتحقيق لا أرى من الصواب قول ابن عبد البر في التمهيد (٥/ ٢٧٨) جازما بنسبته إلى الصديق: (وقد جاء عن أبي بكر الصديق ﷺ كراهية الرقية بغير كتاب الله، وعلى ذلك العلماء، وأباح لليهودية أن ترقي عائشة بكتاب الله).

ثم إنه من غير المعقول أن يطلب الصديق من يهودية أن ترقي عائشة، كما لا يعقل أن يطلب منها الدعاء لها، والرقية من الدعاء بلا شك؛ فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾[الرعد:١٤]. ويزداد الأمر نكارة إذا كان المراد بكتاب الله القرآن الكريم، فإنها لا تؤمن به ولا بأدعيته، وإن كان المقصود التوراة، فذلك مما لا يصدر من الصديق؛ لأنه يعلم يقينا أن اليهود قد حرفوا فيه، وغيروا وبدلوا. الصحيحة (٦/ ١١٦٧-١١٦٨).

قلت: ولا تقاس الرقية بالتطبب عند الكفار؛ لوجود الفارق، وهو أن الرقية قائمة على الأمور المعنوية التي لا يجوز للراقي أن يدخل فيها من الكلمات المحرمة والشركية والدجل، وأما الطب المادي فإنه يقوم على اعتماد على منافع الشجر وغيرها بالتجارب، وأيضًا لا ننسى أن اليهود ذكورهم وإناثهم أساس الخرافات في العالم، بل هم تجار السحر والتنجيم، وغير ذلك، فهذا مانع قوي من تلقي الرقية عنهم، وعن إخوانهم النصارى، فالذي أدين الله به وأعتقده جزما تحريم قبول المسلم رقية أهل الكتاب، والله المستعان.

وأما ما جاء عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الرقى والتمائم والتِّوَلَةَ شرك**». فقالت: فقلت له: لم تقول هذا؟ وقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي؛ يرقيها، وكان إذا رقاها سكنت. قال: (إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده، فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ يقول: «**أذهب الباس، رب الناس، اشف أنت الشافي؛ لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**».

أخرجه أحمد (١/ ٣٨٢) واللفظ له أبو داود رقم (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠)، والحاكم في "المستدرك" (٤/ ٤١٧-٤١٨)، والبيهقي في "السنن" (٩/ ٣٥٠) والبغوي في "شرح السنة" رقم (٣٢٤٠)، وأبو يعلى (ج٩/ ص١٣٣) رقم (٥٢٠٨) من طرق عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن يحيى بن الجزَّارِ، عن ابن أخي زينب، عن زينب امرأة عبد الله، فذكر القصة، وفيها الحديث عن ابن مسعود ﷺ.

قلت: في هذا السند جهالة ابن أخي امرأة عبد الله بن مسعود، وأما قول الحافظ: (كأنه صحابي)، فقد قال المنذري: (وهو على التقدير مجهول).

قلت: لعل كلام المنذري أقرب.

وقد رواه الطبراني (ج١٠/ ص٢٦٢) رقم (١٠٥٠٣)، وابن حبان برقم (٦٠٩٠) من طريق العلاء بن المسيب، عن فضيل بن عمرو، عن يحيى الجزار، قال: قال عبد الله، وليس فيها أنها امرأته، وهذا فيه انقطاع؛ فإن يحيى بن الجزار لم يسمع من ابن مسعود.

وأخرجه الطبراني (٩/ ١٩٣) رقم (٨٨٦٢، ٨٨٦٣) من طريق المسعودي عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، والمسعودي فيه كلام، وله طريق أخرى عند الحاكم (٤/ ٢١٦-٢١٧)؛ فقد رواه قيس بن السكن، وهو ثقة، لكن فيه أن ابن مسعود ﷺ، رأى على امرأة خرزًا من الحمرة... القصة، فذكر الحديث، وطريق أخرى عند الحاكم فيها السري بن إسماعيل، وهو متروك، وفيها جهالة أم ناجية، وهذه الرواية فيها: أن ابن مسعود دخل على امرأته، فلا تصلح شاهدًا، فالذي ترجح لدي أن ابن مسعود رأى الخرز على امرأة أخرى ليست امرأته،

وهذا أقرب من جهة: أن الرواية فيها أقرب إلى القبول، ومن جهة أخرى: أن امرأة عبد الله بن مسعود أرفع من أن يبلغ بها الجهل إلى هذا الحد.



# حكم علاج المصروع في الكنيسة

سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز:

علاج الصرع عندنا في مصر هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلى السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحيانًا يأتي بفائدة، فهل هذا يجوز فعله؟ مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه، فإنه يهلك ويموت.

الجواب: لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة؛ لعلاج الصرع، ولا إلى السحرة، ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة، مثل: قراءة القرآن؛ كسورة الفاتحة وقل هو الله أحد، والمعوذتين وآية الكرسي، وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

[فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء] (١/ ١٨٩) رقم الفتوى (٨١٢٢).



# حكم العلاج عند الطبيب الشعبي

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

هناك فئة من الناس يعالجون بالطب الشعبي، على حسب كلامهم، وحينما أتيت إلى أحدهم قال لي: اكتب اسمك واسم والدتك ثم راجعنا غدا، وحينما يراجعهم الشخص يقولون له: إنك مصاب بكذا وكذا، وعلاجك كذا وكذا؟ ويقول أحدهم: إنه يستعمل كلام الله في العلاج، فما رأيكم في مثل هؤلاء؟ وما حكم الذهاب إليهم؟

فأجاب: من كان يعمل هذا الأمر في علاجه، فهو دليل على أنه يستخدم الجن ويدعي علم المغيبات؛ فلا يجوز العلاج عنده، كما لا يجوز المجيء إليه ولا سؤاله؛ لقول النبي ﷺ في هذا الجنس من الناس: «**من أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة**». أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٢٢٣٠)، عن صفية، عن بعض أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم.

وثبت عنه ﷺ في عدة أحاديث النهي عن إتيان الكهان والعرافين والسحرة والنهي عن سؤالهم وتصديقهم، وقال ﷺ: «**من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ**». أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وكل من يدعي علم الغيب باستعمال ضرب الحصى أو الودع أو التخطيط في الأرض أو سؤال المريض عن اسمه واسم أمه، أو اسم أقاربه، فكل ذلك دليل على أنه من العرافين والكهان الذين نهى النبي ﷺ عن سؤالهم وتصديقهم .

فالواجب الحذر منهم، ومن سؤالهم، ومن العلاج عندهم، وإن زعموا أنهم يعالجون بالقرآن؛ لأن من عادة أهل الباطل: التدليس والخداع؛ فلا يجوز تصديقهم فيما يقولون. والواجب على من عرف أحدا منهم أن يرفع أمره إلى ولاة الأمر، من القضاة والأمراء ومراكز الهيئات في كل بلد؛ حتى يحكم عليهم بحكم الله، وحتى يسلم المسلمون من شرهم وفسادهم، وأكلهم أموال الناس بالباطل، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله . [مجموع فتاوى ومقالات متنوعة] ابن باز (٥/ ٤١٩-٤٢٠) ]



# حكم الذهاب بمن أصابه جنون إلى المتصوفة

سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:

هناك بعض الناس يصيبهم الجنون، ويذهب بهم إلى شيوخ المتصوفة، ويعالجونهم بالبخور والمحو والحجاب، وبعد ذلك يصيرون بحالة متحسنة. فما حكم الشرع في ذلك؟

الجواب: من أصابه الجنون لا يذهب به إلى المخرفين، بل يذهب به إلى أهل الخير من القُرَّاءِ الطيبين والعارفين بعلاج هذه الأشياء، يقرءوا عليه وينفثوا عليه ويستعمل ما يسبب خروج الجن منه، والله جعل لكل شيء سببا، ولكل داء دواء.

والغالب أن المؤمن التقي والعالم المعروف بالاستقامة وحسن العقيدة إذا قرأ عليه ونفث عليه وتعهده بالقراءة، والوعيد للجني، وتحذيره، فإنه يخرج بإذن الله.

وبكل حال فليس للمسلم أن يذهب إلى الصوفيين المخرفين المعروفين ببدعهم وضلالهم وخرافاتهم، ليس له أن يذهب إليهم، ولا يتعالج عندهم؛ لئلا يضروه، ولئلا يجروه إلى ما هم فيه من الشرك والبدع والخرافات؛ فإن الصوفية في الغالب طريقتهم هي البدع والخرافات، وكثير منهم يعبد شيخه من دون الله، ويستغيث به، وينذر له، ويطلب منه المدد حيا أو ميتا؛ فأحوالهم خطيرة، والناجي منهم قليل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ونسأل الله لنا ولهم الهداية والبصيرة.

والطريقة السليمة النافعة هي طريقة الكتاب والسنة، وهي طريقة أصحاب النبي ﷺ، وأتباعهم بإحسان، وهي الصراط المستقيم وهو دين الله، والتمسك بشرع الله، والحذر مما نهى الله عنه، والحذر من البدع. [فتاوى نور على الدرب] (١/ ١٧٢).



# حكم الإسلام في من جعل الرقية الشرعية مصدرا للرزق

لقد ظهر في عصرنا أناس جعلوا الرقية على المصابين بالسحر والمس والعين طريقة لاكتساب الأموال، ولا شك أن هذا العمل فيه مخالفة لهدي الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، أما المخالفة للرسول ﷺ فقد قال: «**اقرؤوا القرآن، ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به**». رواه أحمد (٣/ ٤٢٨) وغيره عن عبد الرحمن بن شبل ﷺ، وهو حديث صحيح، فهذا الحديث قاعدة عظيمة ناطقة بلفظها، ودالة بمعناها على أن القرآن الكريم يصان عن أن يكون وسيلة للحصول على الأموال، كيف لا وهذا الاتخاذ للقرآن ينافي الحكمة من تنزيله؟! قال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ [ص:٢٩]، كيف لا، وقد ذم الله الذين جعلوا كلام الله لأغراضهم الدنيوية؟! قال تعالى في فجرة علماء أهل الكتاب: ﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لاَّ يِقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ**﴾ [الأعراف:١٦٩].

وقد ظهرت معجزة رسول الله في هؤلاء الذين يقرؤون القرآن بالمال، ويتخذونه بابًا؛ للتكسب في قوله: «**اقرؤوا القرآن، واسألوا الله به؛ فإن من بعدكم قوما يقرؤون القرآن، يسألون به الناس**». رواه أحمد (٤/ ٤٣٧) واللفظ له والطبراني (١٨/ ٣٧٢)

والبيهقي في "الشعب" (٢٦٢٩) عن عمران بن حصين ﷺ، وأما حديث: «**خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق**». رواه أحمد (٥/ ٢١١) وأبو داود (٣٨٩٦) والحاكم (١/ ٥٥٩-٥٦٠) عن علاقة بن صحار، فهذا الحديث، وما كان في معناه خارج عن مورد النزاع، ألا ترى أن الحديث في حق من رقى فقط؟ وليس في حق من جعل الرقية مصدرًا للتكسب؛ لأن الصحابي الراقي مر على حي، معهم رجل معتوه فرقى عليه، وهذا على التسليم بصحة الحديث، وإلا فقد ضعفه غير واحد من أهل العلم.

وأما المخالفة لهدي السلف فهي حاصلة بجعل القرآن للتعيش، ولم يحصل أن السلف فعلوا هذا، بل لقد نقل غير واحد من العلماء أنه لم يحصل أن أحدًا من السلف تفرغ للرقية، بحيث يجعلها وظيفة له، فضلًا عن أخذ الأموال، مع أن السلف كانوا يرقون للمصابين بالمس والسحر والعين.

فلا نرى التفرغ للقراءة على المسوسين لغرض التكسب، ولكن من ازدحم عليه الناس دون إعلانات ودعوة إلى المجيء إليه، فقرأ عليهم جُلَّ وقته، ولم يأخذ على قراءته أجرًا، رجونا أنه على خير؛ لأنه قائم بخدمة المسلمين لوجه الله، ولإنقاذهم من تسلط الشياطين عليهم، وهذا لا يتحقق إلا بأن يكون الراقي معه مصدر رزق من غير القراءة على المسحورين والمسوسين، فمتى تطلع الراقي إلى أموال الناس تسبب في فساد إخلاصه وصدقه في الرحمة بالناس، وقلة البركة والانتفاع برقيته، وصار قدوة في طلب الدنيا بأشرف كلام وأجل كتاب، ففي هذه الحال المطلوب الترفع والتنزه عن هذه الرقية، ولو أدى ذلك إلى تركها.

**مسألة: رجل يقول تفرغت للقراءة على المصابين بالمس والسحر والعين، ولم أطلب منهم شيئًا؛ فكثرت علي الديون، فهل أفرض على الناس شيئًا معينًا، وأستمر في المعالجة أم ماذا أعمل؟**

الجواب: لا يشرع لك أن تفرض على الناس شيئًا من المال، وننصح لك أن تبحث لك عن عمل، وتقرأ على المسوسين متى تيسر لك ذلك، وإذا علم الله صدقك فلن يضيعك قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق:٢]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**إن المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء**»، رواه البزار كما في «الكشف» رقم (١٥٠٦) وابن عدي (٥/ ١٧٠٤) وابن شاهين (٢٧٢) والقضاعي (٩٩٢) وغيرهم، من حديث أبي هريرة ﷺ، وقد جاء من حديث أنس ﷺ. والمؤونة هي: (القوت).

**مسألة: هل يجوز أن يضع الراقي صندوقًا؛ لمساعدته من قبل المرضى والمرافقين؟**

الجواب: لا ننصح بوضع صندوق للمساعدة، وننصح بتركه؛ لأمور منها:

- أنه من الاستشراف الذي تقدم نهي النبي ﷺ عنه.

- إذا وضع الصندوق أساء بعض الناس الظن بالراقي، ويظن أنه يتحصل على مبالغ كبيرة، وقد يكون الأمر بخلاف ذلك.

- أن فعل الصناديق ليس مما فعل على عهد السلف، وفيه تشبه بأهل الأطماع المتسلطين على أموال الناس عن طريق الجمعيات.

# من حيل الراقين الذين يلهثون وراء المال

هناك صنفان من الراقين يستخدمون حيلا للتوصل إلى أخذ أكبر قدر من أموال الناس:

الصنف الأول: الذي يشترط مالا مقابل الرقية وإلى جانب ذلك يفتح له متجرا يبيع فيه عسلا وزيت الزيتون والحبة السوداء وزيتها والسنا والسدر، وغير ذلك، فيقرر على المرضى عموما أن يأخذوا من المذكورات، سواء كان المريض يحتاج إلى شيء من ذلك أم لا يحتاج، فهذا الصنف شر الصنفين.

الصنف الثاني: الذي لا يشترط مالا مقابل الرقية، ولكنه يجعل الرقية ذريعة له إلى فتح باب التجارة على حسب ما ذكرناه آنفا، وهذا الصنف قد يفوق الصنف الأول في تكثيف ما يقرره على المريض، من أخذ المذكورات من عسل وغيره، وقد لا يكون أهلا للرقية، بل يسلك هذا المسلك أناس ليس عندهم خبرة ولا كفاية في الرقى، وإنما جعلوا الرقى دعوة لهم إلى هذا، ومن هؤلاء رجل عماني يقال له الهاشمي صاحب قناة الحقيقة؛ فإنه اتخذ له متجرا وجعل فيه عمالا يبيعون الأشياء التي رأى المتاجرة بها يعطونها المرضى بالمس والسحر؛ ليستخدموها دون القراءة عليهم. أخبرني بهذا رجل عماني جاءني؛ من أجل القراءة عليه.

فنصيحتنا لهؤلاء أن يترفعوا عن هذه الحيل، وليبحثوا لهم عن أعمال تليق بهم وبكرامتهم، وتحفظ سمعتهم وتصون أعراضهم.



# تنبيهات توضح مفاسد من يرقون من أجل المال

**التنبيه الأول**: الراقي بالمال قد يحصل له أن الحالات التي أخذ عليها مبالغ مالية ما شفيت فيستعمل الكذب، ويقول: إن هذا مرضه ما هو عن طريق الجن والمس، ويحوله إلى أطباء الأمراض النفسية، وما أشبه ذلك، والمريض مصاب بالجن، فيزيد على المريض تراكم المبالغ والخسارة، وربما أكد له في بداية المرض أنه مصاب بالمس، ولسنا نطالب الراقي أن يشفي المريض فهذا بيد الله، ولكن لا يستعمل التلون والكذب؛ من أجل المطامع، ولا شك أننا لا نقول: هذا حاصل من كل المعالجين بالمال، فهم يتفاوتون، ولكن هذا حاصل من بعضهم.

**التنبيه الثاني**: الراقي بالمال قد يأتي إليه المريض وليس فيه مرض مس ولا سحر، فيقول الراقي بالمال: هو فيه جن؛ من أجل أن يبادر المرافقون للمريض إلى قبول ما يفرضه الراقي عليهم من المال، وهو يعلم أنه ليس فيه جن، ولكنه قال هذا؛ ليتحصل على مال، ولسنا نطالب الراقي أنه لا يخطئ عند تشخيص المريض، ولكن نتكلم عمن يعمل هذا بطريقة التعمد.

فانظر إلى شؤم التطلع إلى أموال الناس عن طريق الرقية.

**التنبيه الثالث**: الراقي بالمال يضعف عن نصح المرضى ومن معهم في الابتعاد عن كل ما يخالف شرع الله من ذهاب إلى السحرة والدجالين، ومن تعاطي المعاصي والوقوع في البدع؛ لأن همه التوصل إلى أموالهم لا إلى قلوبهم.

**التنبيه الرابع**: يحاول الراقي بالمال أن يأتي بأمور غريبة في الرقية من دعوى إخراج الجن بالاتصال بالهاتف بالمريض أو بإشارته بإصبعه إلى المريض، أو بتحديق نظر المريض إلى الراقي، خصوصا إذا كان المريض امرأة وغير ذلك؛ ليشتهر فيكثر توافد الناس عليه.

## مسألة: ما حكم من يدعي أن جبريل يساعده في معالجة الأمراض؟

الجواب: إذا سمعت الرجل أو المرأة يدعي أن جبريل يتعاون معه أو الرسول يحضر عنده، أو أذن له ﷺ بالرقية، فاعلم أن هذا لا يخلو من أحد وجهين:

**أحدهما**: أن الشيطان خدعه، وقال له: إنه جبريل أو الرسول؛ فصدقه، والشيطان لا يقدر أن يتمثل برسولنا محمد ﷺ، ولكنه يقدر على الادعاء بأنه الرسول، والجاهل من الإنس ليس عنده معرفة بصفات رسولنا حتى يرد ما يدعيه الشيطان، فذهب يقول للناس: جاءني جبريل أو رأيت الرسول، فأمرني بكذا وكذا، وهذا كثيرا ما يحصل للمتعبدين على جهل؛ تجدهم يكثرون من الصلاة والصيام والذكر، ويضيعون التفقه في الإسلام، فيلعب عليهم الشيطان بهذه الأباطيل فيقبلونها ويظنونها كرامات، وهي ضلالات.

الثاني: أن يكون قائل هذه الكلمة يعلم أن الذي جاءه يساعده شيطان، ولكن يلبس على الناس فيقول: ساعدني جبريل، وهذا دجال ساحر، وبعضهم يدعي هذا، وليس عنده شيطان، وإنما مجرد دعوى فهو أيضًا دجال.

وعلى كل: متى علم أن فلانا يدعي أن جبريل يساعده على رقية المصابين بالمس والسحر والعين، فلا يجوز الإتيان إليه للتداوي؛ لأنه دجال، بل الواجب التحذير منه.

## مسألة: هل الملائكة تنـزل على الراقي؟

هناك من يدعي أن الملائكة تنزل على الراقي إذا قرأ بإخلاص ويقين، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا * الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ وتنصره، وتخرج الجن الذين في جسد المصاب.

**وهذا الادعاء باطل من وجوه:**

١- لا يوجد دليل من القرآن، ولا من صحيح السنة على هذا.

٢- لم يعهد عن أحد من السلف أنه ادعى ذلك.

٣- رجعنا إلى أكثر كتب التفاسير، فلم نجدهم يذكرون عند تفسير آية نزول الملائكة: أن الملائكة تتنزل على الراقين؛ ليساعدوهم.

٤- الآية المذكورة تتحدث عن نزول الملائكة يوم القيامة إلى عرصة القيامة، وليس فيها أدنى إشارة إلى نزولها إلى الأرض، فضلًا عن أن تشير إلى نزولها؛ لتعاون الرقاة.

٥- تنزل الملائكة المذكور تنزل عظيم جدًّا قال تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر:٢٢]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ فتنزلهم أعظم تنزل!!، فكيف يستدل بالآية على تنزلهم للراقين؟! وأيضًا تنزل الملائكة المذكور مقرون بنزول الله الواحد القهار، كما دلت على هذا الآيات المذكورة آنفًا.

**وبالجملة فدعوى بعض الراقين أن الملائكة تتنزل عليهم تحمل على أحد أمرين:**

**الأول:** إما أن يكون الراقي معه خدم من الجن يخدمونه، ويدعي أنهم ملائكة يتنزلون، عليه فهذا ساحر ودجال.

**الثاني:** أن يكون مخدوعًا من قبل الجن يدعون عنده أنهم ملائكة، وهو يصدقهم، فهذا جاهل غبي، ستهلكه شياطين الجن وهو لا يدري، فالحذر من التسليم لهذه الدعاوي وأمثالها.

## ما الحكم على الراقي إذا قتل المرقي عليه؟

الجواب: يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**من تطبب ولم يعلم منه طب، فهو ضامن**». رواه النسائي (٤٨٣٠) وابن ماجه (٣٤٦٦) و غيرهم من حديث عبد الله بن عمرو، قال الخطابي: (لا أعلم خلافًا في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامنًا، والمتعاطي علمًا أو عملًا لا يعرفه متعد، فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية وسقط عنه القود؛ لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض، وجناية المتطبب في قول عامة الفقهاء على عاقلته). نقلًا من "زاد المعاد" (٤/ ١٣٩)، وقال العلامة ابن القيم وهو

يتحدث عن حديث: «من تطبب ...»: (وأما الأمر الشرعي فإيجاب الضمان على الطبيب الجاهل، فإذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقدم له به معرفة، فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه، فيكون قد غرّر بالعليل، فيلزمه الضمان لذلك، وهذا إجماع من أهل العلم...، وقاعدة الباب إجماعًا ونزاعًا أن سراية الجناية مضمونة بالاتفاق، وسراية الواجب مهدرة بالاتفاق، وما بينهما ففيه نزاع). المصدر السابق.

**قلت: فعلى هذا:** من تعاطى الرقية وليس عنده معرفة فهو يضمن إن قتل المرقي عليه عن طريق الخنق أو الضرب أو إعطائه دواء أدى إلى قتله، أما من كان ماهرًا في هذا العمل ثم حصل منه جناية فهذه لها تفاصيل أخرى، تنظر في الزاد في المصدر السابق، وغيره من المطولات.

## سؤال: هل يأثم الراقي إذا قتل الجني داخل الممسوس؟

الجواب: المطلوب من الراقي أن يقرأ القرآن على الممسوس؛ لغرض طرد الجني من هذا المسحور، فإذا ظهر الجني دعاه الراقي للخروج من المتلبس به توبة إلى الله، فإن أبى الخروج وعاند فليستمر في القراءة على الممسوس والضرب للجني، إذا ظهر متلبسًا بالممسوس، فإن قدر الله ومات الجني في الممسوس - وهذا قد يقع - فلا إثم على الراقي ما دام أنه استخدم مع الشيطان العقوبات المعتبرة شرعًا، وإذا ادعى أولياء الجني عند دخولهم في الراقي أن جنيهم المقتول كان مؤمنًا فيقال لهم: قُتل جنيكم بسبب اعتدائه على الممسوس وإصراره على عدم الخروج منه، فقتله هذا من باب

الدفاع عن المظلوم ونصرته، وأيضًا لا يسلم لهم أن جنِّيهم المقتول كان مؤمنا لكثرة ادعائهم هذا، ولأن الغالب على الجن المتلبسين بالإنس أنهم كفار، ومن لم يكن منهم كافرا، فهو معتد ظالم فاجر.

**سؤال: هل يموت الجني داخل المريض من المس والسحر؟**

الجواب: قبل الإجابة عن السؤال المذكور، اعلم أن الجن يموتون كما يموت الإنس صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا، إلا إبليس؛ فقد أعطاه الله المهلة إلى يوم الوقت المعلوم، وأن الموت يأتيهم تارة بغتة، وتارة بمرض، وتارة بالقتل وغير ذلك، والدليل على موتهم قوله عليه الصلاة والسلام: «**أعوذ بعزتك، الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون**». رواه البخاري (٧٣٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهو قول جمهور العلماء، وقد دلت أدلة على أن لموتهم أسبابًا، كأسباب موت الإنس، ومنها حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، عند مسلم رقم (٢٢٣٦) في قصة الغلام الأنصاري الذي وجد في بيته تحت فراشه جنيا بصورة حية، فقتل الحية؛ فصرعته فمات، وماتت في نفس اللحظة؛ بسبب ضربة الأنصاري لها، وما أكثر ما يدخل الجن في الإنس؛ بسبب تعدي بعض الإنس عليهم، بضرب أو قتل، أو غير ذلك.

وأما هل يموت الجني في داخل الممسوس والمسحور أم لا؟ فلا أعلم مانعًا من ذلك، ولا أعلم لأهل العلم كلامًا في ذلك، ولا غرابة أن يموت الجني داخل الإنسي؛ لأن الجني حال دخوله في الإنسي هو في قبضة الله لا يملك أن يرد عن نفسه الموت،

ولا يملك لنفسه أن يخرج من جسد المريض إلا بإذن الله، وموته ليس فيه ضرر على المريض بإذن الله.

## سؤال: إذا مات الإنسي الممسوس فأين يذهب شيطانه؟

الجواب: من الناس من يظن أن الجني يموت مع الإنسي، وهذا غير صحيح، بل كل واحد يموت بأجله المقدر له قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ استدل بهذه الآية جمهور العلماء على أن الجن أنفس، يموتون كما يموت الإنس، فكما أنه لا ارتباط بموت الإنسي فكذلك الجني، فالعبرة بالأجل المحتوم لكلا الفريقين، فقد يموتان مع بعض، وقد يتقدم أحدهما ويتأخر الصنف الآخر، وبعض الناس يعتقدون أن الإنسي المصاب بالمس أو السحر إذا مات انتقل الجني الذي فيه إلى أهله وذريته، ولهذا يسمون هؤلاء الجن نقيلة ووراثة، وهذا معتقد غير صحيح؛ لأن دخول الشيطان في الإنسي عن طريق السحر أو المس أمر ليس بيد الساحر ولا بيد الشيطان، إنما هو بإذن الله وقدره، قال تعالى في السحرة وشياطينهم: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ﴾ [البقرة:١٠٢].

فإن سلط الله الشيطان على أحد من أقارب الميت انتقل إليه، والغالب عدم تسليطهم عليهم، وليحذر المسلمون من قبول اعتقاد تسليط الجن على أقارب الميت؛ فإن هذا الاعتقاد فيه عدة مفاسد خطيرة، ومنها: عقوبة الله في بعض الأحايين على هؤلاء بتسليط الجن عليهم؛ بسبب اعتقادهم الفاسد.

وأما أين يذهب الشيطان الذي في الميت إذا مات الممسوس؟ فالجواب: يذهب حيث قدر الله له، فقد يرجع إلى الساحر ليبقى في خدمته إن كان مرسلًا من قبله، وقد يهتدي بموت المسلم، وقد يرجع إلى أقاربه وأسرته ومجتمعه وقد يهاجر... إلخ، والله أعلم.

**سؤال: هل يستطيع الجني الذي في الممسوس أو المسحور أن يقتله؟**

الجواب: إذا جعل الله سبب موت ذلك الإنسي الممسوس عن طريق الجني المتسلط عليه، حصل ذلك، أما أن يظن أن الشيطان يقدر على قتل الإنسي بمحض إرادته فلا، لأن الجن محكومون في كل حركاتهم بحكم الله سبحانه، قال سبحانه: ﴿**وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا**﴾[الأنعام:١٢٨]، فأخبر الله هاهنا أن الجن يستمرون في الاستمتاع بالإنس، بقدر ما قدر لهم، لا كما يريدون هم.

وعلى كل: يجب على المصابين بمؤاذاة الجن أن يتوكلوا على الله، ويكثروا من التضرع إليه، والتوبة؛ فهو خير الناصرين لهم في الدنيا والآخرة.

**مسألة: هل خروج الجني من أعضاء الوجه كالعين، يؤدي إلى إتلاف ذلك العضو؟**

لا يلزم إتلاف العضو الذي يخرج منه الشيطان، وحقيقة هذه المسألة راجعة إلى تسليط الله الشيطان على العبد، فإن سلطه الله بإتلاف العضو حصل ذلك، وإن لم

يسلطه الله لم يحصل ذلك، والذي يجب على الراقي أن يأمر الجني بالخروج إما من رجل الممسوس وإما من أصابع يده، ويستعجله في ذلك بالتهديد، وقد يحتاج إلى الضرب والخنق، وهذا يجعل الشيطان يرتبك ويضطرب اضطرابًا عظيمًا، فإن قال الجني: سأخرج من عينه أو أذنه قال له الراقي: اخرج من رجله فإن أصر الشيطان على الخروج من عينه أو أذنه حذره من الإضرار بالممسوس، وشرط عليه عدم ذلك، والله غالب على أمره!!.



# حبس الجني في المريض طريق مبتدع

يقوم بعض الراقين بما يسمونه سجن الجني (أي: حبسه) في عضو من أعضاء المريض، ومنعه من الخروج، ثم يرسم عليه حرف نون مقلوبة، ويقول: إني سجنت هذا الجني بحرف (نون) حتى لا يهرب الجني، وهذا التصرف مشتمل على منكرات:

الأولى: التلاعب بالقرآن بتقليب وضع حروفه، وهذا من مطالب الشياطين.

الثانية: زعم الراقي أنه يقدر على الحبس المذكور، وهذا لم يكن إلا لنبي الله سليمان عليه السلام، قال تعالى مخبرا عما اختص الله به سليمان: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ﴾[ص: ٣٦-٣٨].

الثالثة: هذا الفعل يفعله السحرة والدجالون، فإن كان فاعل الحبس يدعي بعده عما عليه السحرة، فقد أحيا دجلهم هذا.

وبعض الراقين قد يربط العضو الذي فيه الجني، كأن يكون في اليد أو في الرجل خصوصًا في الأعضاء التي فيها ارتعاشًا، حتى يوقف الجني من تجوله في بقية الأعضاء، دون استخدام الحروف المقلوبة، وإنما يستخدم أنواعا من الأذكار المشروعة فهذا لا يدل على صحة الربط، وأنه مباح، بل إنه لا يجوز؛ لأن الراقي مطالب شرعًا بإخراج الجني من المسلم الممسوس قدر الاستطاعة، فإن لم يخرج أكثر عليه من القراءة، حتى يخرج بإذن الله، فربط الجني ينافي إنقاذ المسلم من الشيطان المتسلط عليه، وهو إعانة للشيطان على البقاء في الممسوس.

## هل يجوز أن يُسأل الجني عن مكان السحر؟

الجواب: يجوز للراقي أن يسأل الجني الذي في الممسوس عن مكان السحر إذا كانت الإصابة بالسحر، وإذا قال الجني: السحر موضوع في مكان كذا وكذا جاز الذهاب إلى ذلك المكان باعتبار أن كلام الجني محتمل للصدق والكذب، فإن وجد فقد صدق - والشياطين أكذب خلق الله - ولكن قد يصدق الواحد منهم، وكوننا قبلنا كلامه بطريق الاحتمال هو باعتبار أن الجني يعرف مكان السحر؛ لأن الساحر يأمر الجني أن يدخل في المسحور إذا وضع السحر في مكان أو استخدم، كما اتفق مع الجني، وأيضًا يقبل كلام الجني إذا أخبر أن السحر في مكان يعرف عادة أنه يوضع فيه، كوضعه في شقوص البيت أو في الوسادة أو في الملابس، أما لو قال الشيطان: هو في أساس البيت مثلًا أو داخل الأعمدة من الإسمنت والحديد بحيث يحتاج إلى هدم وتخريب فلا يؤخذ بكلامه، أما الذهاب إلى الساحر؛ ليطلب منه إخراج الجني الذي أرسله أو لطلب إخباره عن مكان السحر، فلا يجوز، كما سيأتي في باب كلامنا على النُّشْرَةِ.

## هل يمكن اختطاف الجني للإنسي؟

الجواب: يقدر الجني على اختطاف الإنسي -بإذن الله- لأن هذا الاختطاف في مقدور الجن قال تعالى: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ وقد حصل في عهد عمر أن اختطف رجل، وقد صحت القصة في ذلك عند الإمام أحمد: (واختطاف الجني للإنسي على قسمين: الأول: يختطفه

ويمشي به على الأرض وهذا قد حصل عندنا، كنا نقرأ على شخص مقارب البلوغ، فنطق الجني على لسان المصاب فقال: سآتي في الشروق لأخذ الولد، فبينما الولد بجانب منارة المسجد في الضحى، إذ جاء الجني فاختطفه متوجهًا به جهة المشرق، وكان أحد الإخوة الأقوياء عند الولد، فلما رأى الولد يجري بسرعة تبعه فأدركه بعد مشيه مسافة ورد الولد، واستمرينا في القراءة عليه حتى شفي. الثاني: أن يختطف الجني الإنسي ويطير به في الهواء، وهذا هو الذي يفعل الجن كثيرًا بالإنس، خصوصًا الجن الخدام للسحرة، فهم يأخذونهم من مكان إلى آخر في وقت قصير، كما تقرأ أن بعض السحرة يشاهد واقفًا بعرفة يوم عرفة، ويشاهد في نفس اليوم في بلاده، وما هذا إلا بسبب أن الجني الخادم له يأخذه إلى عرفة في لحظة ويرده، وهؤلاء السحرة يدعون أنها كرامات وحقيقتها كفريات، لأن الشيطان لا يقوم بهذه الخدمة إلا إذا كفر الإنسي كفرًا ظاهرًا يرتضي به الجني؛ فبهذه الحركات تكثر عبادة المحمول للجن وانقياده، وتقوى شوكته في الإضرار بالعباد، خصوصًا الذين لا يؤمنون بأن هذه كرامات، قاتل الله دعاة الدجل!!.

## سؤال: كيف يسترد المسلمون من اختطفه الجن؟

الجواب: هناك طريقتان لرد المختطف من قبل الجن:

الأولى: وهي الشرعية، وتكون بالإقبال على الله بالدعاء والتضرع، خصوصًا في صلاة الليل، وفي بقية أوقات الإجابة؛ فإن الله سيجعل الفرج والمخرج لهذا المختطف، وكثيرًا ما يعود المختطف إلى المسلمين، كما عاد الرجل الذي اختطف في عهد عمر ﷺ،

وأيضًا إذا كان المختطف فيه خير وصلاح قبل اختطافه، فقد قال الرسول ﷺ: «**تعرف على الله في الرخاء، يعرفك في الشدة**» وإن تيسر له في أوساطهم أن يقبل على الله فليكثر من ذلك، وإن لم يتيسر له فبإقبال أقاربه على الله سيرده إليهم بإذنه، وعلى المختطف أن يرفض الاستجابة لمطالب الجن، إلا بقدر ما اقتضته الضرورة.

الثانية: وهي محرمة بل هي طريق شركية، وهي القيام بما يسمى عند العوام (بالحضرة) أو ليلة الأولياء أو المولد، وحقيقتها: جمع الناس المعنيين بالحضور في مكان ما، والإتيان برجل يمارس الشركيات، فيقيم الحضرة، وذلك بكثرة نداءاته لأصحاب الضرائح والهتاف بأسماء جن واسترضاؤهم؛ من أجل إرجاع المخطوف زاعمين أن الجن سيردونه، وما أكثر ما يقيمون هذه الحضرات التي يحضرها الجن والشياطين، ولا يرجع المختطف، وأما وقوع هؤلاء فيما يغضب الله من البدع والمعاصي، بل والشركيات فمتحقق، فالواجب على المسلمين الابتعاد عن هذه الطريق وملازمة الطريق الأولى، والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

**تنبيه:**

هناك رقية يسميها العوام: (رقوة عاشوراء)، وفيها: (بابو الريش إن شاء لك يعيش) ورقوة المبدول، والمبدول عند العامة أخذ ولد منهم وإبداله بولد من أولاد الجن، والرقية هي: (حد الله بيننا وبينكم هاتوا ابننا وخذوا ابنكم)، ألا يقرأ هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦]؟!!.

**سؤال: إذا تحاكم الجن إلى الراقي، ماذا يعمل الراقي؟**

قبل الإجابة عن السؤال المذكور ينبغي أن يعلم أن الكفار في الجن أكثر منهم في الإنس بكثير، وأن المسلمين في الجن أقل منهم في الإنس بكثير، فإذا حصل أن تحاكم جنيان فأكثر إلى الراقي فإن كانا كافرين دعاهما إلى الإسلام، فإن رفضا قبوله نظر الراقي إلى المصلحة من حكمه بينهما، فإن ظهر له المصلحة في الحكم بينهما، فعل ذلك، وإن ظهر له عدم المصلحة وظهرت المفسدة إن هو حكم بينهما فلا يحكم.

والدليل على جواز الحكم بين كفار الجن قوله تعالى مخبرا عن تحاكم أهل الكتاب إلى الرسول ﷺ: ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة:٤٢]، وأما إذا كان المتحاكمان مسلمين فعليه أن يقدم لهم نصيحة يبين فيها أهمية الخضوع لحكم الله ورسوله، وفوائد ذلك والعواقب الوخيمة لمن رفض حكم الله وحكم رسوله عليه الصلاة والسلام.

وإذا كان الراقي ليس عنده معرفة بأحكام الشريعة المتعلقة بمسألة المتحاكمين إليه، فليرجع إلى أهل العلم ويسألهم، ثم يحكم بين الجن بما وجهوه به.

# حكم المصالحة مع الجن

مسألة المصالحة مع الجن توسع فيها كثير من الناس، وخطرها عظيم، وشرها كبير، وكيف لا تكون كذلك وهذه المصالحة تشتمل على ارتكاب محرمات وأعظمها الوقوع في الشركيات فالمسلمون حينما يقبلون هذه المصالحة يكون هذا بدافع خوفهم من الجن والسعي إلى إرضائهم، وقد حذر الله المؤمنين من الخوف من الجن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥].

وقد بين الله ما يصنعه الجن بمن خاف منهم وصالحهم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن:٦] فماذا يريد من يتصالح مع الجن بعد الرهق؟.

**وصور مصالحة الجن والشياطين كثيرة، ومنها:**

١- منهم من يعتقد أن كنس البيت بالليل يؤذي الجن فيتركونه.

٢- بعض الصيادين يأخذون كل عام كبشًا أسود اللون، ويقذفون به في البحر؛ حتى يتخبط في شباكهم، ثم يذبحونه من قفاه ويقطعونه قطعًا صغيرة، ويرمون بها في المناطق التي يصطادون منها؛ زعمًا منهم أنهم يرضون الجن بهذا الفعل، ليكون صيدهم وفيرًا على حسب ظنهم.

٣- بعض المزارعين قبل البذر يأتون بكبش يذبحونه، ثم يأخذون أمعاءه ويدفنونه في وسط الحقل؛ ظنًا منهم أن الجن بذلك سترضى عنهم، وستكون الحبوب متكاثرة.

٤- بعض المزارعين يعتقدون أن خصوبة الأرض الزراعية وتدفق الثمرة عليهم هو بسبب وجود أرواح -أي: جن- كامنة في أراضيهم، فيقومون بعد الحصاد بالاحتفالات، وتقديم القرابين للجن والشياطين.

٥- بعض الناس ينثرون الرز في الماء؛ ظنًّا منهم أن ذلك يرضي الجن.

٦- بعض الناس يعتقدون أن الجن يأخذون طفلًا منهم ويعطونهم طفلًا من أطفالهم، فإذا أراد الإنسي استرداد ولدهم، قالوا مخاطبين للجن: (حد الله بيننا وبينكم، هاتوا ابننا وخذوا ابنكم).

٧- بعض النساء إذا سقط ولدها جاءت ورشت ذلك المكان بالماء والملح، كما نقل عن بعض المصريات قولها: (دستور يا صاحب السهلة والمكان، لا تؤذنا، ولا نؤذيكم ميه وملح احنا واياكم صلح) فيرشون بالماء والملح في أماكن يتوقع وجود الجن فيها، وهذا من أجل أن يكون بين الإنسي والجن عيش وملح، فهذا اصطلاح معهم واسترضاء لهم بالقول والفعل.

٨- يعتقد بعض الناس أن لكل ولد أختًا من الجن، ولكل بنت أخا من الجن، فإذا سقط الولد ليلًا قالوا في تملق للجن واسترضاء: (أختك أحسن منك، أو أخوك أحسن منك). يقصدون بذلك دفع الجن أن يصيبوا البنين.

٩- بعض النساء تقول: (لا تضربوا القطوة السوداء في الليل) (القطوة هي الهرة) وهم يخشون أن تكون من الجن، مع أن هذا ليس بلازم.

١٠- بعض الناس يعملون عشاءً أو أكلًا يعطونه للجن، ويعمل ذلك رأس كل سنة، ومنهم من يعمل ذلك عند الولائم، ومنهم من يعمل ذلك في رجب.

١١- بعض الناس يعطي الجن عطرًا معينًا على حسب طلبهم في رأس الأسبوع أو السنة؛ استرضاءً لهم.

١٢- بعض الناس يستخدمون الجن لإخراج الكنوز والمال الذي يريدون أن يتوصلوا إليه، ويقومون بالذبح للجن إما طفلًا، وإما غير ذلك.

فهذه الاسترضاءات لا شك ولا ريب أنها من الشرك بالله، عياذًا بالله، وأما استرضاء السحرة والمنجمين لخدمهم من الجن، فهذا باب واسع يحتوي على طاعتهم للجن في كل كفر وشرك وإجرام وفسق، بل يحتوي على أبشع أنواع الكفر، من سب الله ودينه ورسوله، وعلى أفظع أنواع الجرائم والرذائل كاللواط والزنا بالمحارم.



# الخاتمة

**لقد اتضح من خلال ما ذكرنا في هذا الكتاب أمور:**

١- شمولية الإسلام لكل قضايا الحياة ومنها قضايا الطب والتداوي، وهذا يجعلنا نزداد حبا وتعظيما لشريعة الإسلام.

٢- أنه قد أُدخلت مفاسد كثيرة في هذا الطب العظيم من قِبَلِ من لا يحسنون خدمة المسلمين ونفعهم، بل يتصدون لهذا العمل وهم على جهل بسيط أو مركب، وكلاهما إضرار بالأمة، والثاني أخطر!!.

٣- اتضح لكل منصف أن الطب الإسلامي الجليل لا يقاس بأنواع الطب الأخرى كلها.

٤- الطب الإسلامي كان قبل وجود كثير من الطب المستحدث، وسيبقى إلى قيام الساعة، إن شاء الله، بخلاف غيره.

**٥- الطب الإسلامي التجريبي والمادي أَجَلُّ بكثير من الطب الكيماوي الحديث؛ لأمور:**

أ- الطب الإسلامي المادي إما منزل من عند الله وإما مما جاء به رسوله عليه الصلاة والسلام، كالعسل والحبة السوداء والحجامة والسنا، والكيماوي ليس كذلك.

ب- وإما مفرد ليس فيه تراكيب وهذا أنفع من المركب والكيماوي مركب.

٦- حاجة الراقين والمعالجين لمعرفة الحق في أمور الطب من غيرها؛ حتى لا يتخبطوا ويَضِلوا ويُضِلُّوا غيرهم.

٧- ضرورة التصفية لكل أعمال الطب والرقى من الشوائب التي أدخلت فيها، وإلا عاد ذلك العمل ركامًا من الأخطاء تفسد الأمة.

٨- أن الإصلاح بدون العلماء الراسخين لا يخرج الأمة من الخطإ، ولا يعرفها بالصواب، فالخير في كل أمة بقدر إصلاح علمائها ورسوخهم في العلم والعمل به.

٩- القيام بالرقى الشرعية بدون علم بما صح مما لم يصح مؤدٍّ إلى الوقوع في الشرك بالله، شعر الراقي أم لم يشعر، كما ذكرنا في ذلك طرقًا خطيرة تعامل بها الراقون، ومنها: طريقة قياس الأثر.

وصلى الله وسلم على نبيا محمد وعلى آله وصحبه.



# المحتويات

مقدمة ..... ٦
هل الجن هواء أم أنهم أجسام؟ ..... ٨
مسألة: كيف يدخل الجن والشياطين في بدن الإنسان وهم أجسام؟ ..... ١٠
مسألة: ما هي الأماكن التي يتواجد فيها الشياطين كثيرًا؟ ..... ١١
أماكن الشركيات والبدع والمعاصي ..... ١٤
مراتب الشياطين ..... ١٦
ذكر الفروق بين الملائكة والجن ..... ١٨
ذكر ما تشترك فيه الملائكة والجن ..... ٢٤
مسألة: ما هي الأمور التي يشترك فيها الجن والإنس؟ ..... ٢٥
مسألة: ما هي الأمور التي يختلف فيها الجن مع الإنس؟ ..... ٢٧
ذكر الشبهة التي استدل بها القائلون إن إبليس من الملائكة ..... ٣٢
مسألة: هل الجن والشياطين كلهم يأكلون ويشربون؟ ..... ٣٤
مسألة: ما معنى قول النبي ﷺ في الإبل: «إنها خلقت من الجن؟» ..... ٣٥
مسألة: إذا خنق المصلي الجني هل ينتقض وضوءه؟ ..... ٣٥
مسألة: هل صحيح أن مؤمني الجن في الآخرة محبوسون على الأعراف؟ ..... ٣٦
مسألة: هل يقطع الشيطان من الجن الصلاة إذا مر بين يدي المصلي؟ ..... ٣٧
مسألة: هل يصح حج من حملته الجن إلى عرفة أو مكة؟ ..... ٣٧
مسألة فقهية: لماذا الشياطين يهربون عند سماع الأذان والإقامة ويحضرون عند الدخول في الصلاة؟ ..... ٣٩
ما حكم من يحضِّر الجن؛ ليستخرج بهم الكنوز من الأرض؟ ..... ٤٠
سؤال: هل اعتقاد بعض الناس أن الجن لا يتمثلون بالذئب، صحيح؟ ..... ٤١
مسألة: هل يجوز ربط الجن وأسرهم إذا تشكلوا بصور الإنس أو الحيوانات؟ ..... ٤٢

مسألة: من المعلوم أن الأحلام في المنام من الشيطان، والنعاس عند ذكر الله والصلاة من الشيطان، فهل يأثم المسلم إذا وقع في ذلك؟ ..... ٤٣
مسألة: من هو الذي يطلق عليه لفظة (شيطان) من الإنس والحيوان؟ الجواب: يطلق لفظ الشيطان على الآتي ذكرهم: ..... ٤٤
مسألة: هل رؤية الحمار والكلب للجن والشياطين في حالة تشكلهم أم في حالة بقائهم على حقيقة خلقتهم؟ ..... ٤٦
مسألة: هناك من يزعم أن الجن لا يرون الشياطين، فهل هذا صحيح؟ ..... ٤٦
مسألة: هل يسكن الجن تحت الثرى؟ ..... ٤٧
مسألة: متى يموت إبليس؟ ..... ٤٨
مسألة: هل كلم الله إبليس بدون واسطة أم بواسطة؟ ..... ٤٩
مسألة: هل صحيح أنه إذا قتل شخص في مكان ما فلا بد من أن يأتي الشيطان ليلًا؛ ليخوف الناس الذين في ذلك المكان؟ ..... ٥٠
مسألة: هل الجن أقوى في حال تشكلهم أم في حالة بقائهم على الخلقة التي خلقهم الله عليها؟ ..... ٥١
مسألة: هل يستطيع الجني سرقة الأموال من الخزائن والأماكن المحروزة؟ ..... ٥١
هل يقدر الجن والشياطين على إحراق البيوت؟ ..... ٥٢
والسؤال هنا لماذا يحرق بعض الجن البيوت؟ ..... ٥٣
مسألة: هل يقدر الجن والشياطين على هدم البيوت والحصون والقلاع؟ ..... ٥٤
الفرق بين البكاء من خشية الله والبكاء من الشيطان ..... ٥٥
مسألة: هل يقتل المسلم الحية التي يراها خارج البيت؟ ..... ٥٥
طرق استدعاء الشياطين من قبل السحرة وغيرهم ..... ٥٧
العلامات التي يعرف بها الساحر ..... ٥٩
من صور إرضاء السحرة للجن ..... ٦١
مسألة: هل يمكن أن يصيب السحر أحدًا بطريق الخطإ؟ ..... ٦١
دعوى تحضير أرواح الموتى ..... ٦٢
هل يصلى على الساحر إذا مات، ويدفن في مقابر المسلمين؟ ..... ٦٣

مسألة: هل يستطيع الساحر أن يحول المسحور إلى مخلوق آخر، كحيوان أو غير ذلك؟ .... ٦٤
الأسباب التي تدفع الشياطين إلى الدخول في الإنسي ..... ٦٥
الأسباب التي تدفع الشيطان ليدخل في الإنسي كثيرة، منها: ..... ٦٥
أنواع صور الشياطين التي يظهرون بها على الممسوسين والمسحورين ..... ٦٨
مسألة: ما الفرق بين المس والوسوسة؟ ..... ٦٩
مسألة: ما الفرق بين المس والسحر؟ ..... ٧٠
مسألة: ما صحة قول بعضهم: لا يصاب بالمس الشيطاني من كان دمه أسود؟ ..... ٧٢
مسألة: هناك من يقول: إن أنواعًا من السحر ليس لها علاج، فهل هذا صحيح؟..... ٧٣
مسألة: هل يدخل الجن في الأطفال؛ ليؤذوهم؟ ..... ٧٤
مسألة: لماذا يكثر المس والسحر في النساء؟ ..... ٧٥
علامات دالة على أن فلانًا مصاب بمرض نفسي ..... ٨٠
تعريف الرقية لغة وشرعًا:..... ٨٠
شروط الرقى الشرعية ..... ٨٢
مسألة: هل الاسترقاء يقدح في التوكل أم لا ؟ ..... ٨٣
وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، كما في مجموع فتاواه ورسائله
(١/ ١٠٦) هل الرقية تنافي التوكل؟ ..... ٨٥
مسألة: هل الرقية الشرعية توقيفية أم اجتهادية؟..... ٨٦
قاعدة عظيمة: الأدوية الطبية لا تؤثر في الممسوس ..... ٨٧
قاعدة أخرى:..... ٨٧
قاعدة عظيمة: ..... ٨٨
مسألة: متى يعطي الراقي العسل للمسحور؟ ..... ٨٨
مسألة: متى تستعمل الحبة السوداء وزيتها علاجًا للمسحورين والممسوسين؟ ..... ٨٩
مسألة: متى يستعمل زيت الزيتون للمصاب بالسحر والمس؟..... ٩٠
مسألة: هل يجوز تعليق شيء من القرآن لدفع السحر والمس والعين؟ ..... ٩١
مسألة: هل يجوز كتابة آيات على المريض؟..... ٩٦
مسألة: هل يجوز محو آيات من القرآن في ماء لتشرب؟ ..... ٩٧

الرقية في ماء زمزم ..... ٩٨
مسألة: هل يجوز الاغتسال بماء محيت فيه آيات قرآنية؟ ..... ٩٩
مسألة: هل تجوز الرقية في الماء وغيره من المشروبات؟ ..... ١٠٠
مسألة: هل يجوز استعمال الماء المرقي للمصاب في الحمام؟ ..... ١٠١
مسألة: هل استعمال ماء الورد للممسوس أو المسحور مشروع؟ ..... ١٠١
سؤال: هل يجوز للراقي أن يستعمل الملح؛ علاجًا لبعض الأمراض؟ ..... ١٠٢
مسألة: هل يجوز استعمال الحلتيت والبحت للمصاب بالسحر أو المس؟ ..... ١٠٣
مسألة: هل تحديق الراقي نظره إلى عين المسحور والممسوس مشروع؟ ..... ١٠٤
سؤال: هل يجوز وضع المصحف تحت رأس المصاب بالمس عند النوم ليطرد الشياطين؟ ١٠٥
سؤال: هل يجوز قراءة قوله سبحانه: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ على الممسوسين؟ ..... ١٠٥
سؤال: هل يجوز إحراق الجن بالنار؟ ..... ١٠٦
ما يجوز وما لا يجوز من إحراق الجن بالرقى ..... ١٠٧
مسألة: متى يستخدم ضرب وخنق الممسوس والمسحور؟ ..... ١٠٨
سؤال: هل يجوز للراقي أن يعاهد الشيطان المتلبس بالإنسي؟ ..... ١١٣
مسألة: هل يوجد دليل على تكلم الجني على لسان الإنسي؟ ..... ١١٣
مسألة: ما هو الدليل على دق سبع ورقات من شجرة السدر؛ ليستخدمها المسحور بالربط عن أهله؟ ..... ١١٥
مسألة: هل تجوز قراءة القرآن على البيض؛ ليعالج به المربوط وغيره من المصابين بالمس والسحر؟ ..... ١١٥
مسألة: هل يجوز للراقي تقسيم الآيات التي يقرؤها على الممسوس أو المسحور؟ ..... ١١٦
مسألة: أين الدليل على جواز تكرير الآيات المقروءة على الممسوس وغيره؟ ..... ١١٦
مسألة: ما صحة أن الإسراف والتبذير شفاء من مرض الصرع؟ ..... ١١٧
مسألة: ما حكم العلاج بطريقة وضع الكمون تحت الرأس. ..... ١١٨
مسألة: هل يجوز لبس خاتم النحاس الأصفر؛ لدفع الكابوس؟ ..... ١١٩

مسألة: هل صحيح أن (عشب الرزبخوش) يدفع الكوابيس المزعجة للشخص أثناء النوم؟ ..... ١٢٠
مسألة: هل زيارة قبر مسعود الخارجي بمصر القديمة وقبر المغربي المدفون ببولاق تقي من أمراض الجن؟ ..... ١٢٠
مسألة: ما حكم إحراق القرآن ليشم المريض الدخان المتصاعد منه؟ ..... ١٢١
مسألة: هل يحصل خروج الجني من الممسوس بالحجامة؟ ..... ١٢٢
مسألة: ما حكم الإسلام في الراقي الذي يحجم النساء المصابات بالمس؟ ..... ١٢٢
مسألة: أيما أنفع: القراءة الجماعية أم الفردية؟ ..... ١٢٣
مسألة: هل يجوز إرشاد الممسوسين أنهم إذا شربوا ماء مرقيًا، لا يسمون الله؟ ..... ١٢٣
مسألة: هل يجوز صب الرصاص على المريض؟ ..... ١٢٤
حكاية الخلخال ..... ١٢٥
حكاية تعليق كعب الأرنب ..... ١٢٦
طريق قياس الأثر ..... ١٢٧
حكاية تصرفات الاسم الأعظم (ذو الجلال والإكرام) ..... ١٢٩
حكاية الفنجان ..... ١٣٢
حكاية الزايرجة ..... ١٣٢
حكاية فتح الكتاب ..... ١٣٣
حجر مراد ..... ١٣٤
حجر مغناطيس ..... ١٣٥
حكاية قراءة الكف ..... ١٣٦
تقديس كف خمسة وخميسة ..... ١٣٨
رقية عاشوراء ..... ١٣٩
سؤال: ما الحكم على من يلبس سوار ابن سينا؛ لعلاج الروماتيزم وغيره؟ ..... ١٣٩
هل يجوز تعليق المعضد على العضد؟ ..... ١٤٠
مسألة: من العلماء من يفتي بجواز الذهاب إلى الساحر؛ للحصول على سحر التأليف فما حكم الإسلام في ذلك؟ ..... ١٤٠

مسألة: ما حكم معالجة حبوب الوجه بالسحر؟ ..... ١٤٤
حكم إرسال الثوب للساحر لتحديد الداء ..... ١٤٥
سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة سماحة الشيخ ابن باز: ..... ١٤٥
مسألة: ما حكم الإسلام فيمن يدعي أنه يخرج السحر عن طريق أرقام مثل: (٢، ٣، ١٢، ٢٥)، ويدعي أنها طريقة يونس عليه السلام؟ ..... ١٤٥
ما يفعله بعض المسلمين من الأمور الشركية؛ لصرف الجن ..... ١٤٦
مسألة: هل للطِّيْبِ تأثير على الجني الذي في الممسوس أو المسحور؟ ..... ١٤٨
عطر زبد البحر ..... ١٥١
لا يجوز طلب الحجاب للعلاج ..... ١٥٢
مسألة: ما حكم وضع خرقة أو قطعة جلد على بطن الطفل بعد الولادة؟ ..... ١٥٣
مسألة: ما حكم تعليق الخيوط المصنوعة من شعر بعض الحيوانات على الرقبة ..... ١٥٣
مسألة: كيفية الرقية من العين: ..... ١٥٤
هل يجب على العائن أن يغتسل للمعيون؟ ..... ١٥٧
سؤال: هل يكون العائن آثمًا إذا كان يصيب بالعين بدون رضاه واختياره؟ ..... ١٥٩
مسألة: هل يصيب العبد نفسه بالعين؟ ..... ١٥٩
مسألة: هل العين تصيب الجمادات من أشجار وأحجار وغير ذلك؟ ..... ١٦٠
مسألة ما حكم الرقية من الحُمَةِ والنملة ..... ١٦١
رقى لا تصح في العقرب ..... ١٦٣
حكم رقية العقرب التي يتداولها بعض أهل البوادي ..... ١٦٣
رقية أخرى للعقرب لا تصح أيضًا ..... ١٦٦
مسألة: ما حكم الرقية على الجنب والحائض ..... ١٦٦
مسألة: ما حكم استخدام الألفاظ العامية في الرقية؟ ..... ١٦٧
فهل هذه الألفاظ قادحة في الرقية والراقي ؟ ..... ١٦٧
مسألة: ما حكم رقية أهل الكتاب للمسلمين ؟ ..... ١٦٨
حكم علاج المصروع في الكنيسة ..... ١٧٢
حكم العلاج عند الطبيب الشعبي ..... ١٧٣

حكم الذهاب بمن أصابه جنون إلى المتصوفة ..... ١٧٥
حكم الإسلام في من جعل الرقية الشرعية مصدرا للرزق ..... ١٧٧
مسألة: رجل يقول تفرغت للقراءة على المصابين بالمس والسحر والعين، ولم أطلب منهم شيئًا؛ فكثرت علي الديون، فهل أفرض على الناس شيئًا معينًا، وأستمر في المعالجة أم ماذا أعمل؟ ١٧٩
مسألة: هل يجوز أن يضع الراقي صندوقًا؛ لمساعدته من قبل المرضى والمرافقين؟ ..... ١٧٩
من حيل الراقين الذين يلهثون وراء المال ..... ١٨٠
تنبيهات توضح مفاسد من يرقون من أجل المال ..... ١٨١
مسألة: ما حكم من يدعي أن جبريل يساعده في معالجة الأمراض؟ ..... ١٨٢
مسألة: هل الملائكة تنزل على الراقي؟ ..... ١٨٣
ما الحكم على الراقي إذا قتل المرقي عليه؟ ..... ١٨٤
سؤال: هل يأثم الراقي إذا قتل الجني داخل المسوس؟ ..... ١٨٥
سؤال: هل يموت الجني داخل المريض من المس والسحر؟ ..... ١٨٦
سؤال: إذا مات الإنسي المسوس فأين يذهب شيطانه؟ ..... ١٨٧
سؤال: هل يستطيع الجني الذي في المسوس أو المسحور أن يقتله؟ ..... ١٨٨
مسألة: هل خروج الجني من أعضاء الوجه كالعين، يؤدي إلى إتلاف ذلك العضو؟ ..... ١٨٨
حبس الجني في المريض طريق مبتدع ..... ١٩٠
هل يجوز أن يُسأل الجني عن مكان السحر؟ ..... ١٩١
هل يمكن اختطاف الجني للإنسي؟ ..... ١٩١
سؤال: كيف يسترد المسلمون من اختطفه الجن؟ ..... ١٩٢
سؤال: إذا تحاكم الجن إلى الراقي، ماذا يعمل الراقي؟ ..... ١٩٤
حكم المصالحة مع الجن ..... ١٩٥
الخاتمة ..... ١٩٨
المحتويات ..... ٢٠٠

النشر والتوزيع والإخراج الفني
مكتب الحوكمي
للطباعة وخدمات الكمبيوتر

من إصداراتنا

# شرح
# العقيدة الطحاوية

لابن أبي العز الطحاوي

تحقيق وتعليق

ياسين الحوشبي العدني

من إصداراتنا

# الإيضاح والتبيين

## لما صح مما لم يصح

## من الأحاديث والآثار والهواتف في الجن والشياطين

تأليف

أبي نصر

محمد بن عبد الله الإمام